يا عمال العالم اتحدوا!



الاتحاد

٣٢ صفحة

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד- יומון

الجمعة
٨ تشرين الثاني ١٩٩٦
٢٦ جمادي الثاني ١٤١٧ هـ
الثمن: ٣,٠٠ ش
(يشمل ض.ق.م)
في فلسطين
١,٢٠ شيكل
8.11.1996
המחיר: 3.00
שקל(כולל מע"מ)
العدد vol151/53

مستخدمو مجلس عرعرة يتظاهرون في حيفا (ص ٤)

احتمال ضلوع متطرفين يهود في انفجار القدس (ص ٢ و ٣)

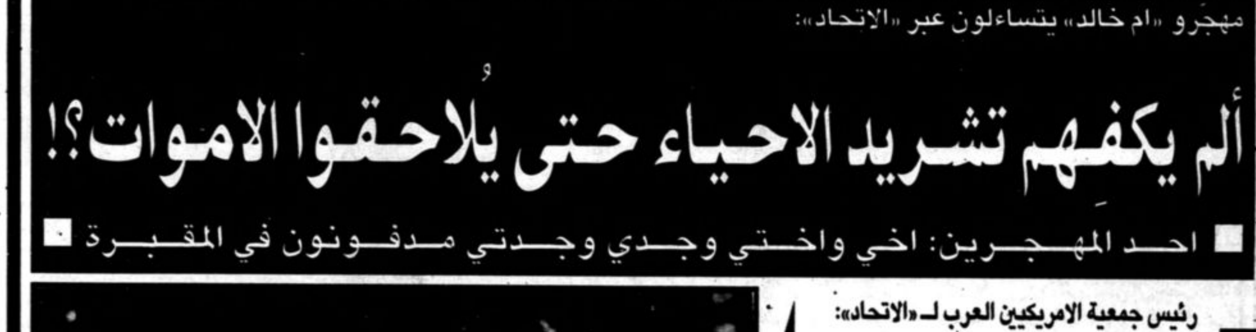
انشاء اول بورصة فلسطينية (ص ٥)

في اللقاءين «الحارين» مع نتنياهو ومردخاي، قادة المستوطنين يطالبون بـ

مضاعفة المستوطنين في الضفة والقطاع حتى سنة ٢٠٠٠

*.. من ١٥٠ الفا اليوم الى ٣٠٠ الف * نتنياهو يتعهد بان يعمل، شخصيا، على ازالة العقبات «البيروقراطية» امام دعم عملية توسيع الاستيطان * منظمة «بيتار» للشبيبة، المرتبطة بالليكود، تخطط لاقامة نقطة استيطان جديدة في الخليل * المستوطنون يجمدون اجراءاتهم الاحتجاجية * الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يطالب نتنياهو بتوضيح سياسته الاستيطانية ووقف كل اعمال الاستيطان *

(ص ٢)



مهجرو «ام خالد» يتساءلون عبر «الاتحاد»:

ألم يكفهم تشريد الاحياء حتى يُلاحقوا الاموات؟!

■ احد المهجرين: اخي واختي وجدي وجدتي مدفونون في المقبرة ■

رئيس جمعية الامريكيين العرب لـ «الاتحاد»:

كلينتون لن يدخل في مواجهة مع اسرائيل

اقرأ في الملحق

في تقرير خاص بـ «الاتحاد»

طالب عربي يهدد بالانتحار، بعد ان «عوقب» في المدرسة!

بيت لحم (٢٠٠٠)

انطلاق الحملة العالمية بمشاركة اليونسكو لترميم البلدة القديمة

خاص بـ الاتحاد

اللقاء القادم للبرلمانيين الفلسطينيين والاسرائيليين سيكون في بيت مكسيم ليفي في اللد!

الرئيس عرفات يستقبل، الاسبوع القادم، وفدا من حزب «جيشر»

نطالب رئيس الكنيست بان يقم منظمة الصداقة بين الكنيست وبين المجلس التشريعي الفلسطيني (ص٢)

اليوم، مظاهرة قطرية ضد ضريبة الاملاك ونهب الارض

* السلطات المحلية تهتم بتنظيم السفر الى القدس * (ص٨)

ردا على هجوم الحكومة وارباب العمل على مكتسبات العاملين

(١٢٢) الف عامل في نزاعات عمل في اسرائيل!

● في السلطات المحلية وبيزك وصندوق المرضى العام وشركة «مكوروت» ● النقابي عقل: ندخل مرحلة خطيرة وحاسمة في ظل سياسة الخصخصة والغاء اتفاقيات العمل الجماعية ●

● تل ابيب - لمراسلنا النقابي - اقرت لجنة التنسيق العليا لقسم التنظيم المهني في الهستدروت، مساء امس الخميس، في اجتماعها الذي عقد بتل ابيب، نزاعات عمل في كل من السلطات المحلية وبيزك وصندوق المرضى العام وشركة «مكوروت» وفي كلية اورط في كرميئيل.

وتشمل نزاعات العمل هذه (١٢٢٥٠٠) عامل. ويعتبر هذا القرار تسخينا بوتيرة عالية لعلاقات العمل. واقرت اللجنة ايضا، ضرورة التنسيق في تفعيل نزاعات العمل هذه والاضرابات بين المرافق المذكورة لتكون مؤلمة اكثر واكثر لارباب العمل.

وجاء نزاع العمل في السلطات المحلية والذي يشمل حوالي (٨٠) الف مستخدم احتجاجا على رفض مركز السلطات المحلية والسلطات المحلية نفسها تنفيذ الاتفاق بخصوص احد بنود اتفاقية الاجور الاخيرة، ودفع مبلغ ٢٠٠ شيكل لكل موظف شهريا.

اما نزاع العمل في «بيزك» ويشمل (٩٥٠٠) عامل، فهو بسبب اصرار الادارة على مواصلة استيعاب موظفين باتفاقيات عمل خاصة او عن طريق شركات قوى عاملة ومقاولين ثانويين، وموضوع حساب مخصصات النقاهة في صناديق التقاعد.

ونزاع عمل شركة «مكوروت» للمياه بسبب سياسة الخصخصة وقيام ادارة الشركة بتقسيم الشركة لاجزاء من اجل تنفيذ سياسة الحكومة. ويشمل ثلاثة الاف عامل.

ونزاع العمل في صندوق المرضى العام جاء على خلفية محاولة الادارة التنكر لاتفاقية العمل، وادخال خدمات لمقاولين ثانويين ولشركات قوى عاملة وخصخصة الصندوق. ويشمل (٣٠) الف عامل.

وفي بداية الجلسة استقال رئيس الهستدروت عمير بيرتس من رئاسة اللجنة وانتخب شلومو شني رئيسا لها كرئيس لقسم التنظيم المهني في الهستدروت.

(البقية على ص أ ٦)

الخارطة الهيكلية لبلدية نتانيا تُثبت ان القاعة الرياضية تُبنى على مقبرة «ام خالد»!

● ومدرسة «بار ايلان» مبنية على جزء كبير منها! ● المحامي محمد جبارين، عن «جمعية الاقصى» سيقدم التماسا الى العليا لوقف اعمال البناء ● بعض مهجري «ام خالد»، من طولكرم، يشاركون في تقديم الالتماس ● (ص٣)

حادث بين دبلوماسي ايطالي وحرس الحدود في «ايرز»!

□ حيفا - مكتب «الاتحاد» - اصيب جندي من حرس الحدود بجروح طفيفة، خلال حادث مع دبلوماسي ايطالي امس، الخميس، على حاجز «ايرز» العسكري على مدخل قطاع غزة.

وتفيد رواية حرس الحدود ان نائب القنصل العام في القدس، فرانشيسكو دينيتو، الذي غضب من جراء التدقيق في هوية سائقه الفلسطيني امره بمتابعة سيره وان احد حراس الحدود اعترض السيارة فاصيب بجروح طفيفة.

لكن نائب القنصل العام قدم رواية مختلفة تماما. وقال «حصل سوء تفاهم بين حرس الحدود انفسهم على الحاجز».

واضاف ان «احد الحرس امر سائقي، باللغة العربية، بان يوقف في مكان محدد سيارته، واراد السائق ان يمتثل للامر، لكن جنديا ثانيا من حرس الحدود، الذي لا يفهم اللغة العربية حاول ان يعترض السيارة». واوضح «لقد ركل السيارة بقدمه واصيب من جراء ذلك بجروح طفيفة».

وذكر متحدث عسكري ان تحقيقا جاريا لتحديد الملابسات الدقيقة للحادث.

لمناسبة الذكرى الـ (٧٩) لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

مظاهرات شعبية في المدن الروسية ضد السلطة التي قضت على منجزات الاشتراكية

(ص٣)

ايران طورت قذائف صاروخية مداها ٤٠ كيلومترا!

□ لندن - و.ص.ف - اكدت مجلة «جينز» الاسبوعية ان ايران طورت نظاما للقذائف المدفعية عيار ٢٤٠ ملم يزيد مداها عن ٤٠ كم.

وقد حصلت المجلة المتخصصة في الدفاع على معلومات وصور فوتوغرافية نشرتها عن النظام الجديد التي سيقوم قسم الصواريخ في مصانع الدفاع الايرانية بتطويرها وانتاجها.

ويعتقد عدد من الخبراء الغربيين ان ايران قدمت هذا النظام «فجر - ٣» الى ميليشيا «حزب الله» في لبنان، الامر الذي مكنها من العمل انطلاقا من مواقع ابعد عن المواقع الاسرائيلية مع احتمال اقل لتعرضها لرصد القاذفات.

وفي ايلول الماضي، اكد العسكريون الاسرائيليون ان «حزب الله» مجهز بقذائف صاروخية عيار ٢٤٠ ملم يبلغ مداها ٤٣ كم.

مطالبة السلطات باحترام رفض الخدمة العسكرية لاسباب ضميرية

■ المحكمة العسكرية اصدرت مؤخرا احكاما على شابين يرفضان الخدمة العسكرية لاسباب ضميرية ■ السلطات لا تحترم المطلب باستبدال الخدمة العسكرية بمدنية ■ المنظمة تطالب بالأ تقتصر لجان الاعفاء العسكرية على الضباط، وان يضاف اليها قضاة وشخصيات اكاديمية ونشيطون في حقوق الانسان ■ (ص٢)

كلمة الاتحاد

انفجار القدس..!

☐ على الرغم من ان شرطة القدس لم تستبعد ان يكون الانفجار امام مكتب وزارة الداخلية في القدس العربية من فعل ارهابيين يهود ينتمون الى اليمين المتطرف، اصر وزير الداخلية، السيد ايلي سويسة (شاس) على توجيه الاتهام لعناصر فلسطينية «تستهدف اغلاق المكتب حتى تلغى الهوية الاسرائيلية للمواطنين العرب في شرقي المدينة» وراح يردح ويتبجح: «لن نغلق المكتب. بل سنوسعه ونكبره».

ان عملية التفجير هذه، التي اصيبت من جرائها ثلاث نساء فلسطينيات وطفل احداهن، هي جريمة بشعة. منفذوها ارهابيون. ومهما تكن دوافعهم وايا كان انتماؤهم، ندينهم. وندعو للتحقيق الجاد حتى الوصول اليهم والقبض عليهم ومحاكمتهم وانزال اشد العقوبات بحقهم وبحق من خطط لهم وارسلهم لارتكاب تلك الجريمة. وان كانوا عربا او يهودا، هم مخربون لعملية السلام والتعايش بين الشعبين، وهم عاملون ضد مصالح شعبهم.

ولكن وزير الداخلية، والحكومة التي يخدم فيها، وكذلك الحكومات السابقة ليست بريئة من هذا الدم. وكلهم يتحملون المسؤولية عن التوتر في مدينة القدس، المشتق اسمها من قدسيتها دينيا ووطنيا للجميع.

فالقدس تعاني. اهلها اليهود يتعرضون لهجمة اصولية ظلامية تجعل الحياة فيها لا تطاق.

واهلها العرب يتعرضون لجريمة ترحيل وتهويد، تستهدف حياتهم وتراثهم وحضارتهم ووجودهم. والسيد ايلي سويسا شريك في ممارسة هذه الجريمة، وبالذات من باب وزارة الداخلية ومكتبها في القدس. فمن ضمن المخططات للترحيل والتهويد، هناك مخطط يجري تنفيذه في وزارة الداخلية، يقضي بسحب بطاقة الهوية من عشرات الوف سكان القدس العرب (حوالي ٥٥ الفا)، لاجبارهم على المغادرة الى قرى اخرى او الى دول اخرى.. بحجة الاعتماد على قانون قديم يقول ان من يغيب سبع سنوات عن البلاد يفقد بطاقة هويته فيها. والقانون يستعمل بالطبع، فقط ضد العرب. اذ ان اليهودي في اي مكان في العالم يستطيع الحصول على بطاقة الهوية، عندما يقرر القدوم الى اسرائيل، وهو ما زال في الخارج.. ان كان غائبا سبع سنوات او سبعمئة سنة.

وحسب هذا المخطط، سيصغر مكتب وزارة الداخلية في القدس العربية اكثر واكثر. فلمن سيكبر يا معالي الوزير؟! هل هي مسألة شعارات ومزايدات؟!

ان الانفجار في القدس العربية امس، احدث جرحا عميقا في حياة شعبنا. وكاد يوقع مأساة اكبر، لو كانت العبوة اكبر. لكن المأساة الاكبر التي تعيشها القدس هي في تلك المخططات التي تستهدف حرمان العرب من حقهم فيها وسيادتهم على حصتهم فيها، الشرقية العربية.

(«الاتحاد»)

مواعيد الزيارة للسجناء الامنيين الفلسطينيين لم تتغير

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – في اجابته على استجواب عادي قدمه النائب عزمي بشارة (الجبهة و التجمع) بشأن تغيير مواعيد الزيارة للسجناء الامنيين، قال وزير «الامن الداخلي» افيغدور كهلاني، ان ادارة السجون قد عدلت عن قرارها بتغيير المواعيد بعد ان اتضحت لها شدة المعارضة لمثل هذا القرار الذي كان من شأنه حرمان الكثير من اهالي السجناء من زيارة ابنائهم. وعليه فقد بقيت مواعيد الزيارة كما كانت سابقا اي في ايام الجمعة.

وكان العديد من السجناء الامنيين قد توجهوا الى النائب عزمي بشارة للعمل على الغاء هذا القرار المجحف بحقهم في رؤية ابناء عائلاتهم.

اما بالنسبة لادخال تسهيلات في اجراءات زيارة اهالي المعتقلين فقال كهلاني، ان هذا مرتبط بقرارات «اجهزة الامن» التي تحتكر القرار بشأن من يحق له الزيارة ومتى!



☐ باقة الغربية – لمراسل خاص – بعث لفيف من اهالي باقة الغربية برسائل الى وزير الداخلية الياهو سويسة، يحتجون فيها على قراره بتأجيل الانتخابات للبلدية حتى (٩٨/١١). ويطالبونه فيها بالعدول عنه وتحديد موعد للانتخابات لا يتجاوز شهر نيسان المقبل كما كان مقررا.

وهددت اوساط فاعلة على الساحة في المدينة، بالتوجه الى المحكمة العليا، في حال لم يتراجع الوزير عن قراره.

وقال مراسلنا ان قرار وزير الداخلية شحن الاجواء في المدينة، خاصة ان الاهالي انتخبوا رئيسا لخمس سنوات كما ينص القانون. وبناء عليه تعقد الاوساط المعارضة للتأجيل، اجتماعا جماهيريا، مساء اليوم الجمعة، للتدارس في الخطوات الواجب اتخاذها لافشال قرار التأجيل.

الاتحاد

● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦ و٨٥٢٦٠٩٥ و٠٤/٨٥١٤٠٥٠ – فاكسيميليا ٨٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات – ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٤٥٣ – حيفا ٣١٠٩٤)

• «الاتحاد» في المناطق•

■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٥٥٤٣٣٠ – ٠٦/٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٦/٥٥٤٨٢٤)

■ مكتب عكا – ساحة فرحي – عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤)

■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان – ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨

■ مكتب المثلث – نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٩٩١٩٩٥ هاتف: ٠٩/٩٩٢١٥٩

■ مكتب البطوف – عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٠٧

■ مكتب شفاعمرو – الشارع الرئيسي – شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

نتنياهو يتعهد بمعالجة قضايا المستوطنين شخصيا!

* سيلتقيهم دائما لاطلاعهم على اخر المستجدات * المستوطنون يجمدون الاجراءات الاحتجاجية ضد الحكومة * مطالبهم: تكثيف الاستيطان *



● مستوطنون في الخليل ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – تعهد رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، بمعالجة قضايا المستوطنين شخصيا وبالتقائهم دائما لاطلاعهم على اخر المستجدات!!

جاء ذلك في ختام لقاء عقده في مكتبه، امس الخميس، وحضره عدد من قادة المستوطنين في الضفة الغربية.

وقدم قادة المستوطنين مجموعة من الطلبات هدفها تكثيف الاستيطان وتوسيع المستوطنات القائمة والمصادقة على مشاريع جديدة للبناء وشق شوارع جديدة، في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واحتج قادة المستوطنين على «البيروقراطية» التي تحول دون تسريع تنفيذ عدة برامج بناء في المستوطنات. ووعدهم نتنياهو بمعالجة الامر و «القضاء على البيروقراطية»!!

وقال اهرون دومب، مدير عام مجلس المستوطنات: «نأمل ان لا نتظاهر ضد الحكومة. والامر يتعلق بمدى تطبيق نتنياهو لما وعدنا به»!!

ورفض الافصاح عما تم الاتفاق عليه، مشيرا فقط الى ان نتنياهو وعدهم بالتنسيق معهم وعقد اللقاءات الاسبوعية!!

وقال دومب، ردا على سؤال، انه لم يلمس في «اللقاء» ان اعادة الانتشار في الخليل قريبة، وان نتنياهو متفهم لاهمية الاملاك اليهودية في الخليل»!

على الصعيد ذاته التقى وزير «الامن» يتسحاق مردخاي، امس الخميس، بعدد من قادة المستوطنين في اطار التفاوض الدائم قبل تطبيق بند اعادة الانتشار! وقد طالبوه بالعمل على مضاعفة عدد المستوطنين في الضفة والقطاع من ١٥٠ الفا اليوم الى ٣٠٠ الف حتى نهاية العام ٢٠٠٠.

هذا وقرر قادة المستوطنين في اعقاب اللقائين، امس، تأجيل الخطوات الاحتجاجية ضد الحكومة التي قرروها للاسبوع القادم، لرؤية مدى احترام الحكومة لوعودها لهم!!

على الصعيد ذاته، طلبت حركة «بيتار» للشبيبة التابعة «لليكود» من وزارة «الامن» السماح لها باسكان مجموعة من اعضائها في قلب الخليل، في اطار وحدة عسكرية لجنود مستوطنين.

وحذر النائب حجاي مروم «العمل» من الموافقة على الطلب، مشيرا الى ان ذلك سيدمر عملية السلام نهائيا.

على صعيد اخر، يزور مدينة الخليل، يوم بعد غد الاحد، العشرات من احفاد اليهود الذين قتلوا في مجزرة الخليل سنة (١٩٢٩)، للاحتجاج على ممارسات المستوطنين واستفزازاتهم وتأكيد التضامن مع الفلسطينيين.

وقال رئيس بلدية الخليل مصطفى النتشة، ان الزيارة تؤكد مدى خطورة المستوطنين، حتى اليهود يستنكرون استفزازاتهم.

مطالبة السلطات باحترام رفض الخدمة العسكرية لاسباب ضميرية

■ المحكمة العسكرية اصدرت مؤخرا احكاما على شابين يرفضان الخدمة العسكرية لاسباب ضميرية ■ السلطات لا تحترم الطلب باستبدال الخدمة العسكرية بمدنية ■ المنظمة تطالب بالا تقتصر لجان الاعفاء العسكرية على الضباط، وان يضاف اليها قضاة وشخصيات اكاديمية ونشيطون في حقوق الانسان ■

●حيفا – مكتب «الاتحاد» – داهمت قوة من الشرطة وسط هذا الاسبوع بيت الشاب سرجي اشين، الذي يرفض الخدمة العسكرية لاسباب ضميرية. وقد حكمت محكمة عسكرية عليه بالسجن لمدة (٢٨) عاما. وتم نقله الى سجن عتليت العسكري.

وكانت محكمة عسكرية قد حكمت، قبله، على الشاب عزان ابيخازار بالسجن الفعلي لمدة (٤٥) يوما، و (٤٥) يوما مع وقف التنفيذ، لرفضه الخدمة العسكرية لاسباب ضميرية ايضا.

اشين هو شاب غير يهودي، وقد هاجر للبلاد من كزخستان (عام ١٩٩٤)، حين كان في السادسة عشرة من العمر. وكان اعلم السلطات العسكرية بان ضميره يمنعه من الخدمة العسكرية، دينيا وضميريا، لرفضه استعمال القوة في اي اطار عسكري. واعرب عن استعداده للقيام بخدمة مدنية كبديل عن العسكرية. (الخدمة المدنية تشمل العمل في مؤسسات صحية وتربوية وجماهيرية – مدنية). وكان اشين التمس للمحكمة العليا، بواسطة المحامية ليندا براير. ولا تزال قضيته معلقة. الا ان العليا رفضت اصدار امر يمنع تنفيذ امر اعتقاله الصادر عن «العسكرية»، حتى انتهاء النظر في القضية.

اما ابيخازار، فهو مواطن اسرائيلي لديه وجهة نظر ضميرية منذ صغره، وهو يرفض ارتداء اللباس العسكري لاسباب مبدئية انسانية. وقد امتنعت السلطات العسكرية عن اعلامه بوجود لجنة، اعفاءات خاصة، لمثل هذه الحالات، الامر الذي ادى الى الحكم المذكور بالسجن عليه.

وقد احتجت المنظمة الاسرائيلية لرافضي الحرب لاسباب ضميرية، على الممارسات بحق الشابين، وتطالب بالافراج عنهما، والاستجابة لطلبهما بالقيام بخدمة مدنية بدل العسكرية – بما يتناسب مع ضميريهما. ونوهت الى ان هذا الاجراء «متعارف عليه في كل الدول الغربية المتحضرة التي تطلب اسرائيل ان تعد عليها» – كما جاء في بيان للمنظمة.

واضاف البيان «ان رافضي الحرب لاسباب ضميرية، كانوا طيلة تاريخ الدولة، وهذه الظاهرة غير مرتبطة بأي ظروف عينية». وأكدت المنظمة ان الجيش يحاول حل مشكلة دافعية الشبان للخدمة في الجيش، على حساب الرافضين لاسباب ضميرية، وهذا الامر محكوم عليه بالفشل مسبقا.

واحتجت المنظمة على ان لجنة الاعفاءات العسكرية، مؤلفة من ضباط فقط، وهم يفتقرون لاي حس تجاه مسألة الرافضين ولأي فهم لوضعهم وطموحاتهم. واكدت انه في الدول الغربية تتألف لجان الاعفاءات من مواطنين ملمين بالمسألة، كالقضاة، والشخصيات الاكاديمية، ونشيطي حقوق الانسان. وطالبت بأن يتم تبني هذا الشكل في اسرائيل ايضا.

لاول مرة في البلاد

عمال بلدية حيفا يوقعون اتفاقا لتخفيض اجورهم!

☐ حيفا – مكتب «الاتحاد» – لاول مرة في البلاد وقع امس ،الخميس، ممثلو العمال في بلدية حيفا اتفاقا مع ادارة البلدية، لتخفيض الرواتب بنسبة تراوحت بين (٤٪ – ٦٪) وذلك في اطار خطة اشفاء.

وصادقت الهستدروت على الاتفاق الذي جاء بعد مفاوضات مضنية وطويلة استمرت عدة اشهر، ويستمر الاتفاق لمدة سنتين. ويدخل حيز التنفيذ في (١/١/ ٩٧).

وتتوقع البلدية ان توفر من جراء ذلك مبلغ (١٥) مليون شيكل.

لقاء اليوم

مع: النائب مكسيم ليفي
حول: زيارة المجلس التشريعي الفلسطيني

لقاء البرلمانيين الفلسطينيين والاسرائيليين في اللد

●التقى (١٦) من اعضاء الكنيست اليهود والعرب، من كتل (العمل)و (ميرتس) و (الجبهة و التجمع) و (القائمة العربية الموحدة) و (غيشر) امس الاول الاربعاء، اعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني في رام الله، في اطار توطيد العلاقات بين الهيئتين المنتخبتين.

حول الموضوع التقينا النائب مكسيم ليفي، من حركة (غيشر) الذي شارك في اللقاء سوية مع زميله ايهود لنكري، وهما الوحيدان من احزاب الائتلاف:

* «الاتحاد»: لماذا ذهبت الى اللقاء؟

– مكسيم ليفي: «تلقيت دعوة من منظمي وفد اعضاء الكنيست لزيارة رام الله والالتقاء باعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني ولبيت الدعوة».

* «الاتحاد»: هل ترددت في تلبية الدعوة؟

– مكسيم ليفي: «اعتقد ان هذه اللقاءات والحوار المباشر، تكسر الكثير من الحواجز وتوطد عملية السلام، لذلك فهي مهمة و مطلوبة. واعتقد انها ستتواصل مستقبلا».

* «الاتحاد»: وبأي انطباعات عدت بعد اللقاء؟

– مكسيم ليفي: «لقد استقبلنا بحفاوة بالغة وتحاورنا بصراحة وصدق. واعتقد انه لا توجد قيادة في اسرائيل، بما في ذلك الحكومة الحالية، بامكانها اعادة الامور الى الوراء. وواجب التقدم في العملية السلمية تفرضه اتفاقات اوسلو الموقعة رسميا. واللقاء بيننا يجسد الاعتراف المتبادل الذي يعتبر قاعدة لأي انطلاق للامام. والسلام والتقارب والتعايش، ليست قضية بروتوكولات، انما قضية واقع على الارض وحقائق ملموسة».

* «الاتحاد»: المجلس التشريعي الفلسطيني اقر اقامة اطار رسمي للتفاوض مع اعضاء الكنيست، فلماذا لم تقر الكنيست الموضوع بعد؟

– مكسيم ليفي: «اللقاء استهدف ايجاد إطار دائم يحمل اسم منظمة صداقة بين الهيئتين المنتخبتين. وعلى رئيس الكنيست دان تيخون، بحث الموضوع في الكنيست والتشاور مع رئيس الحكومة حول اتخاذ قرار مماثل. واتفاق اوسلو ملزم للطرفين ونحن نؤمن به وبالحل الذي سيتمخض عنه، خاصة في اطار اللجان المختلفة التي تلتقي وتتفاوض. وبما أننا اعترفنا باوسلو، فهذا بمثابة اعتراف بمنظمة التحرير. والمجلس التشريعي هو الهيئة المنتخبة ولا يمكن تجاهله».

* «الاتحاد»: هل تعرضت لانتقادات بسبب اللقاء ومن اي جهة؟

– مكسيم ليفي: «انهالت علي انتقادات من «الليكود» و «تسومت» لم اعرها اهتماما خاصة وان «غيشر» حزب مستقل نقش على علمه انه لا بديل عن السلام. وكل من يعتقد بوجود بديل اخر للسلام واللقاءات والحوار المباشر، فهو خاطئ، ويضلل نفسه وغيره. وانا شخصيا، كواحد يعيش في مدينة مختلطة، يقيم فيها ابناء الشعبين وحصل على (٩٤٪) من اصوات اليهود والعرب في انتخابات البلدية، يدرك مدى اهمية مثل هذه اللقاءات واستمرارها».

* «الاتحاد»: وكيف تتوقع حال المفاوضات، خاصة بعد انتخاب كلينتون؟

– مكسيم ليفي: «اعتقد ان الامر منوط بنا وبالفلسطينيين وثبت في اللقاء ان الجانبين مقتنعان بمسيرة السلام وضرورة دفعها للإمام وانه لا بديل اخر عن السلام. وزيارة دافيد ليفي الى مصر، خطوة هامة وايجابية. والمطلوب الان هو اعادة الانتشار في الخليل، وهناك بوادر تشير الى ان التوقيع على الاتفاق قريب ولا حاجة لضغوط خارجية».

* «الاتحاد»: هل من لقاء قريب مع اعضاء في المجلس التشريعي، متى واين؟

– مكسيم ليفي: «سيكون لقاء قريب لتوطيد العلاقات. وسيعقد في بيتي في مدينة اللد لمواصلة الحوار مع السلطة الفلسطينية. وعبرت عن رغبتي في استضافة اعضاء المجلس التشريعي في بيتي لازالة اي حواجز وآراء مسبقة، خاصة إن السلام يصنع بين الناس».

* «الاتحاد»: هل التقيت مع ياسر عرفات؟

– مكسيم ليفي: «حتى الان لم نلتق. ولكن رتب لقاء بيننا، اعتقد أنه سيكون في الاسبوع القادم في غزة، ويرافقني فيه عدد من المقربين وأعضاء في «غيشر» ولا يوجد ما يمنع اللقاء معه».

* «الاتحاد»: التقى صباح اليوم (امس)، رئيس الحكومة مع قادة المستوطنين ووعدهم بالاهتمام شخصيا بقضاياهم، كيف ترى انعكاسات ذلك على التقدم في السلام؟

– مكسيم ليفي: «نحن في «غيشر» نتمسك بالسلام وباتفاق اوسلو وسنسعى لدفع الامور للامام وتطبيق الاتفاق كما هو. وما يقوم به «الليكود» هذا شأنه. واعتقد ان المسيرة في اوجها ولا يستطيع اي شخص وقفها. ورئيس الحكومة يلتقي مع من يشاء، لكن هناك التزامات فرضتها اتفاقات اوسلو».

(سهيل قبلان)

ادارة "الجلمة" نقلت اسيرا لبنانيا الى قسم الجنائيين معرضة حياته للخطر

☐ اداراة سجن الرملة ترفض السماح بزيارة (١٨) اسيرا لبنانيا آخرين، انتهت مدة محكومياتهم قبل اكثر من (١٠) سنوات ☐

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – قامت ادارة سجن الجلمة «كيشون»، بنقل الاسير اللبناني احمد علي نعيم بنجك (٢١ سنة) الى قسم الجنائيين، الامر الذي يشكل خطرا على حياته، وخرقا للقانون الدولي المتعارف عليه.

وكانت عناصر عميلة لاسرائيل من ميليشيات انطوان لحد، بالتنسيق مع المخابرات الاسرائيلية قد اختطفت بنجك من قرية عبشيت (قضاء صيدا – جنوب لبنان)، وسلمته لاسرائيل. وقضى بنجك (٢٦) يوما في سجن صرفند العسكري، حيث روى أنه تعرض للتعذيب الوحشي لمدة ١١ يوما، حيث حرم من النوم وتعرض للضرب والاهانات بشكل مستمر.

وبعد تدخل جمعية اصدقاء المعتقل والسجين، بواسطة محاميها حسن ابو احمد ثم نقل بنجك الى عكا، وبعدها الى سجن الجلمة. وعلم ان ادارة الجلمة نقلته الى غرفة رقم (١٤) التي يقبع فيها الجنائيون.

وتحمل الجمعية ادارة السجن مسؤولية كل ما يمكن ان يتعرض له الاسير اللبناني، وتطالب باعادته الى قسم السجناء الامنيين. وتناشد الصليب الاحمر الدولي في القدس بأن يقوم بزيارته، والوقوف على وضعه وكان قد زاره مؤخرا قبل اسبوعين. وفي سجن الرملة، رفضت الادارة لوفد عن جمعية اصدقاء المعتقل والسجين، بزيارة الاسرى اللبنانيين البالغ عددهم (١٨)، وهم ينتمون لحزب الله، وقد انتهت مدة محكومياتهم منذ (١٠) سنوات، الا ان اسرائيل ترفض اعادتهم!!

واستنكرت الجمعية الاجراء التعسفي، خاصة وانها كانت تزورهم في السابق، ورأت ان منع الزيارة عن الاسرى ينافي ابسط حقوق الانسان والمواثيق الدولية. وتتوجه الى النواب العرب بان يزوروهم ويطلعوا على اوضاعهم، والعمل من اجل اطلاق سراحهم واعادتهم الى بلادهم.

لمناسبة الذكرى الـ (٧٩) لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

مظاهرات شعبية في المدن الروسية ضد السلطة التي قضت على منجزات الاشتراكية

●سان بطرسبورغ (روسيا) – الوكالات – تظاهر عشرات آلاف الاشخاص في المدن الكبرى للاقاليم الروسية بمناسبة الذكرى التاسعة والسبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى، ودعوا الى الوحدة ضد سلطة «قضت على منجزات الاشتراكية».

وفي سان بطرسبورغ (لينينغراد) التي انطلقت منها شرارة ثورة ١٩١٧، تظاهر حوالي عشرة آلاف شخص في منطقة نفسكي التي اغلقت امام حركة المرور وغطتها الاعلام الحمراء، وصور لينين، تلبية لنداء وجهه «التحالف القومي الوطني» الذي يتزعمه الشيوعي غينادي زيوغانوف.

وقال يوري بيلوف النائب الشيوعي في الدوما (مجلس النواب) ان «الاشتراكية قدمت لنا مجانية التعليم وحق العمل وكنا قوة عظمى ضامنة للسلام». واضاف «اليوم علينا ان نخرج البلاد من الفخ الذي دفعت اليه، وتواجهنا سلطة تدعم مصالح دول اخرى».

وقد شهدت معظم مدن روسيا تظاهرات مماثلة، بمشاركة اكبر من السنوات الماضية.

وفي سيمفيروبول، عاصمة شبه القرم الاوكرانية، التي يشكل الروس معظم سكانها، كان احياء هذه الذكرى مناسبة لتجمع خمسة آلاف متظاهر في ساحة المدينة، دعوا الى الاتحاد مع روسيا.

وقال المتظاهرون ان «السلطة الحالية التي لا تتمتع بأي شعبية قضت على منجزات الاشتراكية بعد ان حولت، بالخيانة، وطننا الموحد الى دول مستقلة مزعومة».

وامام الاعلام الحمراء وصور القادة السوفييت السابقين لينين وستالين وبريجينيف والزعيم الحالي للحزب الشيوعي السوفييتي غينادي زيوغانوف، اكد الزعيم الشيوعي في القرم ليونيد غراتش ان الشعب «على عتبة حرب اهلية» ولا ينتظر «سوى دعوته الى القتال».



● الاحتفال بذكرى اكتوبر في الساحة الحمراء في موسكو ●

حبل بيبي القصير

● محاولة لتلخيص اسبوع من محاولات نتنياهو الانتحارية، لمواجهة انتحاري مفترض ● وايضا عن افلام التوتر والتصعيد امام سوريا ●

● بقلم: هشام نفاع ●

● في الاسبوع الاخير اعاد بيبي نتنياهو كل المواطنين الى الاجواء التي يحبها. اجواء الاثارة والتوتر التي عرفّنا عليها في حملته الانتخابية. ولكن من الواضح للجميع بأن كون تلك الاجواء مصطنعة جدا، فهي عادة ما تنتهي بسرعة، لينتهي معها الحبل، الذي تعلمنا منذ الصغر انه حبل قصير!

ولو اخذنا اخر افلام الرعب من انتاج بيبي، للاحظنا بوضوح كيف انه اعلن فجأة بأن قنبلة او عملية انتحارية ستنفجر في اية لحظة.. وبعدها، نُشرت الحواجز، وامتلأت الشوارع بالاختناقات المرورية، وازدادت ساعات مشاهدة التلفزيون والراديو، لمتابعة الخطر المفترض. وصار صوت دقات القلوب المتوترة يسمع من بعيد..

وفجأة..

فجأة اعلن لنا وزير «الامن الداخلي» افيغدور كهلاني، ان معلومات جديدة بحوزة الحكومة ادت الى تخفيف «الاحتياطات». وبعده بيومين خرج علينا بيبي قائلا: لقد كان هناك جهد دولي، بذل بمبادرتي وقد ادى الى تخفيف حدة التوتر.

ولكن هذا الفيلم المرعب، المليء بالتناقضات والحجج الواهية، يخفي من ورائه محاولة يائسة وبائسة للخروج من ازمة سياسية عبر التغطية عليها، والابقاء على الممارسات الاحتلالية والانفلاتات الفاشية للمستوطنين، بحق المدنيين الفلسطينيين. والتي كان آخر ضحاياها الطفل حلمي شوشة.. والذي كان يتوجب على نتنياهو تقديم الاعتذار الرسمي على قتله.. لان المسؤولية عن انفلات المستوطنين الاجرامي يقع على كتفيه مباشرة!

وقبل هذه المحاولة الغشيمة، رأينا محاولات اخرى لبيبي الهوليوودي الذي يعتقد ان بامكانه خداع العالم بواسطة عدة بيانات اعلامية، وكلمات جوفاء اعتاد على خداع مواطنيه بها (وهو ينجح عادة!) – والمقصود هو افتعال ازمات التوتر والتصعيد مع سوريا. وقد حذره حتى الان العديدون من خطورة هذه الالعاب بالنار، والتي لن تجعل لياليه هانئة.. وقالوا له بصراحة: ان هذه المحاولات قد تصبح كالنبوءات التي تحقق نفسها. ولكن بيبي عنيد. لانه معبأ بالكلاشيهات. وهو يكرر محاولاته تلك، كلما لم يجد مخرجا من ازماته المتكررة.

ولكن الخوف هو من ان يأتي يوم يفتعل فيه توترا او جوا مشحونا، ولا يكون هناك من يسارع الى تخفيفه، ولن تنفع عندها لا التصريحات الجوفاء، ولا «الجهود الدولية» التي يدعيها.. وبذلك لن يكون وضعه مختلفا عن الراعي، الذي اعتاد على الصراخ: ذئب ذئب. وكان هناك من يخف الى نجدته. ولكن عندما بالغ في الاختلاقات اتى ذئب مرة بالفعل، ولم يجد من ينجده، ولم ينفعه بكاؤه ولا صراخه..

* * * *

لا نقول ان خطر انفجار توتر مرتقب غير قائم. ولكن معالجته يجب ان تتم بعقل السياسي، وليس بلسان الديماغوغي.. بالالتزام بالاتفاقات الدولية، وليس بالبقر المقدس الخارج من عمق التاريخ الدموي..

بعد زيارة خاطفة ليوم واحد

ليفي عاد من مصر «مطمئنا» من نوايا الاسد!

* ليفي اكد مشاركته في مؤتمر القاهرة الاقتصادي * الوزير موسى: الاجواء غير ملائمة للقاء بين ليفي والشرع * نتنياهو يحض رجال الاعمال الاسرائيليين على المشاركة في مؤتمر القاهرة *

□ حيفا – مكتب «الاتحاد» والوكالات – اكد وزير الخارجية دافيد ليفي، بعد عودته من الزيارة الخاطفة الى مصر، امس الخميس، والتي التقى فيها نظيره المصري عمرو موسى والرئيس حسني مبارك، ان لديه انطباعا بان الرئيس السوري حافظ الاسد يرغب في تهدئة الوضع مع اسرائيل.

وتأتي اقوال ليفي بعد تكرار التصعيد الكلامي، والتوتر بين اسرائيل وسوريا، على خلفية تصريحات عدائية خرج بها عدد من المسؤولين الاسرائيليين وفي مقدمتهم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، ضد سوريا. ومحاولة المباشرة بالتنقيب عن النفط في الجولان السوري المحتل.

وقال ليفي في القاهرة «اننا سنتوصل الى تحقيق تقدم في عملية السلام» معتبرا انها رغبة اكثرية الشعب الاسرائيلي..

من جهته اكد وزير الخارجية المصري موسى ان ليفي سيشارك في المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط الذي سيعقد في القاهرة، وقال ان ليفي «اكد لي انه سيكون هنا الاسبوع المقبل». واعرب موسى عن ارتياحه لمحادثاته مع ليفي، ولكنه اضاف «ان مصر لا تزال تنتظر احراز تقدم ملموس في عملية السلام ولا سيما على المسار الفلسطيني».

وكان ليفي قد اكد انه استمع الى تصريحات مهمة من المسؤولين المصريين. واضاف «لقد اطلعتهم على بعض المسائل التي اعتبرها مهمة». واعتبر ان «توجهنا مشترك وهو دفع عملية السلام. ولهذا انا مستعد لعبور المحيطات والذهاب حتى القطب الشمالي».

وقد نفى موسى ان تكون مصر نقلت رسالة من سوريا الى اسرائيل بواسطة ليفي، معتبرا ان «المناخ الحالي غير ملائم»، لعقد لقاء بين ليفي وبين الوزير السوري فاروق الشرع، واضاف «مثل هذه الاجتماعات تتطلب اجواء مختلفة. الا انه من المؤكد ان سوريا معنية بعملية السلام وهي ملتزمة بالاسس التي انطلقت عليها».

من جهته حض رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو رجال الاعمال الاسرائيليين على حضور مؤتمر القاهرة الاقتصادي.

وتوجه نتنياهو الى رجال الاعمال اثناء اجتماع لجمعية رجال الاعمال الاسرائيليين في تل ابيب قائلا «اذهبوا الى القاهرة لعقد صفقات. هذا جيد لليهود وجيد للعرب وللسلام».

واشار نتنياهو الى ان وزير الخارجية دافيد ليفي سيحضر المؤتمر مع وزراء آخرين. واعرب نتنياهو في الاجتماع نفسه عن ترحيبه بـ «انخفاض حدة التوتر مع سوريا». واكد ان «محاولات تصوير اسرائيل وكأنها مسؤولة عن جمود مفاوضات السلام مع الفلسطينيين لن تؤدي الى نتيجة».

الخارطة الهيكلية لبلدية نتانيا تثبت ان القاعة الرياضية تُبنى على مقبرة «ام خالد»!

القاعة الرياضية

مدرسة «بار ايلان»

● صورة عن الخارطة الهيكلية لمدينة نتانيا. ويظهر فيها بوضوح ان القاعة تبنى على جزء من المقبرة ● على الخارطة مكتوب بوضوح "בית קברות מוסלמי" (مقبرة اسلامية) ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعد انكار المسؤولين في بلدية نتانيا علمهم بأن القاعة الرياضية لمدرسة «بار ايلان» تُبنى على مقبرة «ام خالد»، اتضح، امس الخميس، ان المنطقة التي بنيت فيها المدرسة في عام (١٩٥٨) وتُبنى فيها القاعة، حاليا، موجودة في الخارطة الهيكلية لمدينة نتانيا تحت اسم «مقبرة اسلامية» (בית קברות מוסלמי)، بصورة واضحة.

وكان المحامي، محمد عصام جبارين، عن «جمعية الاقصى لحماية الاوقاف الاسلامية»، حصل على الخارطة من بلدية نتانيا. وقال في حديث مع «الاتحاد»: «الخارطة واضحة وسنعتمد عليها في الالتماس الذي سنقدمه الى المحكمة العليا لاستصدار امر بوقف اعمال البناء».

وبعد توجه «الاتحاد» الى مهجّري «ام خالد» في طولكرم، قرر بعضهم الاشتراك في تقديم الالتماس سوية مع «جمعية الاقصى». وعلمنا من المحامي جبارين انه سيزور، اليوم الجمعة، مدينة طولكرم للالتقاء بهم لانجاز هذا الامر.

وقال جبارين لـ «الاتحاد» انه يأمل بأن يصدر، يوم الاحد القادم، امر بوقف اعمال البناء فوق المقبرة، نهائيا.

هنا وقد اصدرت اللجنة القطرية للدفاع عن حقوق المهجرين في اسرائيل بيانا للرأي العام استنكرت فيه تدنيس ونبش القبور في مقبرة «ام خالد»، وطالبت بوقف عملية تدميرها وباعادة ترميمها. وطالبت حكومة اسرائيل بالتعهد بعدم المس بحرمة اي مقبرة، ووزير الاديان باصدار تعليمات بالاعتراف بالمقابر والمساجد والكنائس والاديرة والخلوات، جميعها، كأماكن مقدسة.

انفجار في القدس الشرقية واصابة طفل واربع نساء

الشرطة لا تنفي احتمال ضلوع متطرفين يهود في الجريمة والوزير سويسا يتهم العرب!

■ استهجان واسع للاتهامات السافرة التي خرج بها وزير الداخلية ضد مواطني القدس العرب ■ الانفجار وقع في مبنى وزارة الداخلية في القدس الشرقية ■

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعتبرت مصادر الشرطة ان الانفجار الذي وقع امس، الخميس، في مبنى وزارة الداخلية في القدس الشرقية، ربما قامت به مجموعة من المتطرفين اليهود على خلفية، ارهابية، لان المكتب مسؤول عن منح الهويات لمواطني القدس الشرقية العرب. وبقية التصاريح والخدمات لمن يحملون الهويات.

وكان الانفجار الذي وقع قبل الساعة الثامنة صباحا بقليل، امس، قد اسفر عن اصابة طفل واربع نساء، وهو عبارة عن عبوة ناسفة وضعت في زجاجة للمشروبات الخفيفة.

وفي اعقاب الانفجار تجمع العديد من الاهالي في المكان، وادت الاجواء المشحونة الى قيام وزير الداخلية ايلي سويسا بالقدوم الى المكان. ولكن سويسا خرج باتهامات غير مبررة الى مواطني القدس العرب، وقال ان من تقدم لهم الخدمات يحاولون عرقلة عملنا وخطواتنا!

واستهجنت العديد من الاوساط تصريحات سويسا، التي لا تستند الى اية وقائع او حقائق، وهذا اضافة الى ان الشرطة الاسرائيلية لم تستبعد قيام مجموعة من المتطرفين اليهود بالعملية الاجرامية.

وحتى ساعة متأخرة من مساء امس، لم يعلن عن اعتقال اي متهم. فيما لا يزال المصابون الخمسة، النساء الاربع والطفل، يتلقون العلاج في احد مستشفيات مدينة القدس.

السجن الفعلي لسارق الهوية

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - اصدر نائب رئيس محكمة الصلح في الناصرة القاضي توفيق اكتيلي، قرارا بالسجن الفعلي لسنتين على رضا طوباسي (٢١ عاما) من جنين، بعد ادانته بسرقة سيارة وتزوير بطاقة هوية.

وتبين من لائحة الاتهام، ان رضا سرق سيارة من نوع «اوبل» في الناصرة وتواجد في المدينة بدون تصريح رسمي، وبعد اعتقاله وتفتيشه عثر بحوزته على بطاقة هوية مسروقة الصق صورته فيها.

ادارة المسرح العربي تعتذر للجمهور

□ حيفا - مكتب «الاتحاد» - قررت ادارة المسرح العربي في جلستها الخاصة التي عقدت مؤخرا، التوجه الى جمهور محبي المسرح بالاعتذار والاسف لنفاذ تذاكر مسرحية «اكسدنت موت الفوضوي» في حيفا. وقد اتخذ قرار الاعتذار بعد ان اضطرت ادارة المسرح لمنع حوالي مئة شخص من حضور آخر عرض لمسرحية «اكسدنت موت الفوضوي» في حيفا، حيث بيعت جميع التذاكر قبل العرض ولم يتمكن عشرات المعنيين من حضور المسرحية الامر الذي اضطرهم للعودة دون مشاهدة المسرحية.

وعبرت ادارة المسرح عن اعتزازها بالجمهور الغفير الذي حضر لرؤية ثالث اعمالها. «وبسبب امكانيات القاعة المحدودة تعذر دخول العشرات من محبي المسرح لذا نعدهم بالتعويض قريبا».

وفاوضت ادارة المسرح، المسرح البلدي في حيفا لاستئجار قاعة العروض منه واتفق على تنظيم (٣) عروض في (١٧ - ١٨ - ١٩/١١/٩٦) مباشرة بعد انتهاء جولة العروض في كل من عكا والناصرة.

افلام عربية في مهرجان مركز لينكولن السينمائي

● نيويورك - الوكالات - احتفلت جمعية الفيلم التابعة لمركز لينكولن في نيويورك، على مدى ١٧ عاما بمهرجانها السينمائي الـ ٣٤ بمشاركة ١٩ دولة، بحوالي ٢٧ شريطا روائيا و١٨ شريطا قصيرا. والمهرجان عبارة عن عروض خاصة، خال من الجوائز والتقاليد الاحتفالية، ويركز اهتمامه الرئيسي على الفن السينمائي الابداعي الذي يعالج مشاكل آنية في الحياة الاجتماعية والسياسية.

ويقول ريتشارد بنيان المشرف على اختيار الافلام: «نحن نعرض افلاما لها توجهات عائلية وطابع اجتماعي في تكوين الآراء والقناعات والحس الجمالي». وجدير بالذكر ان المهرجان يدعو الى حضوره صانعي الافلام ومخرجيها ويترك للجماهير فرصة محاورتهم. وسبق المهرجان بأسبوع واحد عرض صحفي للافلام حتى يتسنى للنقاد السينمائيين اللقاء المباشر مع المخرج بعد العرض في تغطية الكتابات والمقابلات في الصحافة.

وكان الفيلم الاول من نصيب المخرج الجزائري مرزاق علواش من مواليد ١٩٤٤ الجزائر، وهو فيلمه الرائع والاخير «سلام يا ابن الخال» الذي حصل على جائزة خاصة للجنة التحكيم في مهرجان «كان» السينمائي الدولي.

ويناقش الفيلم قصة شاب جزائري يزور باريس لاول مرة، في مهمة تهريب صفقة ملابس، فيجد نفسه متورطا مع جيش المرابين في حي مكتظ بالمهاجرين. ويرى ابن خاله وهو يطرد من فرنسا، ثم مشدودا الى قصة حب مع فتاة افريقية، ليجد نفسه، وهو القادم في مهمة لا تزيد على خمسة ايام، باقيا فيها الى الابد.

* ام كلثوم.. امريكية *

ومن الافلام التسجيلية التي تهم المواطن العربي فيلم عن ام كلثوم باسم «ام كلثوم: صوت يشبه مصر» ومدته ٦٧ دقيقة، من اخراج الامريكية ميشال غولدمان التي قضت سنتين ونصف السنة في مصر من اجل اعداد الفيلم. وقد استفادت المخرجة من كتاب للمؤلفة فرجينيا دانيلسون يحمل اسم «صوت مصر». تأخذنا المخرجة غولدمان بداية الى عام ١٩٧٥ في مشهد تشييع جنازة المطربة الراحلة، ثم تبدأ بسرد قصة حياتها في مشاهد عن القرية التي ولدت فيها ام كلثوم. يتخلل تلك المشاهد بعض من حفلاتها الغنائية حيث تعرض الكاميرا لقاءات مع بعض الملحنين والمخرجين والصحفيين والاصدقاء الذين واكبوا مسيرتها الفنية. كذلك تطلع على فترة نهاية الاحتلال البريطاني واعلان الجمهورية بثورة ١٩٥٢. ثم حرب تشرين الاول عام ١٩٧٣.

جاء الفيلم بشكل شاعري وبأسلوب تأملي، خاصة في ترجمته بعض مقاطع من اغانيها الى اللغة الانكليزية، مما ساعد على ابراز التأثير العاطفي المنشود، وايضا يصطحب التعليق بصوت الفنان الكبير عمر الشريف. من جانب آخر برع مصور الكاميرا كمال عبد العزيز في اخذ الزوايا واللقطات بشكل صادق مع ظهور اصوات بعض المغنيات المتأثرات بصوت ام كلثوم وبعض الباعة أصحاب المقاهي التي اشتهرت باذاعة تسجيلات اغانيها.

ومن الجدير بالذكر انه يجري في مصر اعداد فيلم من انتاج التلفزيون المصري عن حياة ام كلثوم، ويقوم باخراجه محمد فاضل، مخرج فيلم «ناصر ٥٦»، كما تقوم زوجته الممثلة فردوس عبد الحميد بدور ام كلثوم. والمعروف ان فردوس ايضا درست الموسيقى والغناء. ويقال ان احمد زكي الذي اجاد تمثيل دور جمال عبد الناصر في فيلم «ناصر ٥٦»، ويعكف على دراسة شخصية انور السادات لتمثيلها في فيلم عنه، سيقوم في فيلم «ام كلثوم» بدور شاعر الشباب احمد رامي الذي ارتبط ايما ارتباط بأم كلثوم على مدى تاريخها الفني، وكتب لها معظم اغانيها، واحبها الى درجة قيل ان اشعاره لها كانت من الهام عشقه لها.

* «كبة» ايرانية *

كما عرض فيلم «اسرار واكاذيب» للمخرج البريطاني مايك لي، وهو الفيلم الحائز على جائزة السعفة الذهبية لمهرجان «كان» السنمائي الدولي الاخير. لكن كان الملفت للانتباه فيلم ايراني للمخرج محسن محفلباف، بعنوان «كبّة» ومدته ٧٥ دقيقة. والفيلم عبارة عن انشودة حب قصيرة عن فتاة تدعى «كبّة» تسرد حكايتها عن حب موعود، تقف ضده الاخلاق والاعراف. فهي لا تستطيع الزواج من ذلك الغريب المتطي صهوة جواده. لم يكتشف المشاهدون لاحقا ان حكاية الفتاة «كبّة» هي سرد لوني وتشكيلي للحكايات التي تروى على السجاجيد الايرانية زاهية الالوان.

● مشهد من فيلم «مرحبا يا ابن العم» للمخرج مرزاق علوش ●

ومن الافلام التي اثارت الاهتمام والجدل في المهرجان فيلم «تحطيم الامواج» للمخرج الهولندي لاري فون والفيلم التشيلي «ثلاث حيوات وموتة واحدة».

اما التحفة التي قدمها المخرج الايطالي مايكل انجلو انتونيوتي فهي شريطه الاخير «تجاوز الغيوم» الذي يعتبر من الاعمال السينمائية البديعة بعد انقطاعه عن الاخراج منذ عام ١٩٨٢. يصور لنا المخرج انتونيوتي عن قصصه القصيرة التي صدرت له في كتابه الذي يحمل اسم «كرة البولينغ على الطريق» عبر اربع حكايات ترتبط بخط رومانطيقي حزين. فنطلع على المخرج الممثل جون مالكوفتش يطرح افكارا عن تلك الشخصيات التي يغلفها الحزن والفوضى التي تشبه الضباب الذي يغلف بداية الفيلم. ومن الاعمال الفنية نشاهد للمخرج السينمائي الصيني جيني كاجي شريطه السينمائي الاخير «القمر المغري» الذي ينقلنا الى اجواء نهاية الامبراطورية الصينية عبر احدى العائلات الاقطاعية وانغماسها في اجواء المافيا والمخدرات.

كذلك من الافلام الامريكية يقدم لنا المخرج ميلوني فورمان في فيلمه الرائع «الناس ضد لاري فلينت» الذي يحكي لنا عن شخصية مليونير يملك اضخم مؤسسة لنشر المجلات الساقطة في امريكا الذي ذاع صيته في الستينات، عبر الفضائح ما بين الكونغرس والمحاكم ورجال الدين، كالمعتاد المخرج فورمان يصور لنا حالة تراجيدية لشخصيته بعد محاولة لاغتياله ذات طابع هزلي وساخر.

ومن اهم الافلام القصيرة التسجيلية، الفيلم الذي يحمل اسم «مانديلا» للمخرجين جومانيل وانكوس جبسون الذي يصور لنا سردا عن حياة مانديلا خلال مراحل حياته المختلفة: الفيلم يستغرق عرضه ١٢٠ دقيقة وهو من انتاج امريكي.

مئة امرأة تشارك في يوم صحة المرأة.. في يافة الناصرة

* اجراء فحوصات بما فيه للثدي *

□ الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - سماهر حافي - بمبادرة من المجلس النسائي في يافة الناصرة وتحت رعاية المجلس المحلي ووزارة الصحة ومحطة رعاية الاسرة وصندوق المرضى العام في يافة الناصرة، اقيم يوم امس الخميس، في بناية صندوق المرضى العام ومحطة رعاية الاسرة، «يوم صحة المرأة»، بمشاركة نحو مئة امرأة.

افتتحت البرنامج وقدمته الممرضة عطاف مرجية، مركزة البرنامج من قبل مجلس انسان في القرية. واكدت على اهمية مثل هذه البرامج التي من شأنها ان تزيد من الوعي الصحي عند المرأة العربية.

وقال المهندس شوقي خطيب، رئيس مجلس محلي يافة الناصرة، ان دعم المجلس المحلي لمثل هذه البرامج لاهميتها، سيتواصل خصوصا في الوسط العربي.

وقدمت سهام بدارنة محاضرة، حول امراض الثدي.

وقدمت دينا عيلوطي - بشارات، محاضرة عن التغذية السليمة، ثم عرض معرض للاغذية من قبل محطة رعاية الاسرة في القرية.

واجرى الدكتور ريمون منسة، مدير قسم الجراحة في المستشفى الانجليزي، فحوصات مجانية للثدي للنساء المشاركات.



* الدكتور منسة وسط المشاركات في اليوم الصحي *

وفي نهاية اللقاء قدم المجلس النسوي درعا وباقة من الورود الى الدكتور ريمون منسة تقديرا له على الجهود التي بذلها، ومن جهته اكد الدكتور منسة على تعاونه الدائم واستعداده للدعم والمشاركة في مثل هذه البرامج.

اقارب الفتى الناجي من انهيار مبنى القاهرة، يهبون لنجدته

□ القاهرة - و.ص.ف - هب اقارب الفتى هادي شنودة الذي فقد اسرته في انهيار بناية مصر الجديدة في شمال القاهرة وابكت مأساته مصر كلها لمساعدته واحتضانه.

وقال خاله مالك عبدالله نعواس وهو طبيب يقيم في دبي «ما ان سمعت الخبر المشؤوم حتى استقليت اول طائرة الى القاهرة لاكون بالقرب منه». واضاف «وعلى الاثر لحق بي شقيقاي وهما محاميان مقيمان في عمان».

وكان التلفزيون المصري بث يوم السبت الماضي رسالة وجهها هادي الى اقربائه يقول فيها انه فقد والده وامه وشقيقه شادي واخته هدير في حادث انهيار عمارة مصر الجديدة في شمال القاهرة الذي وقع في نهاية تشرين الاول وخلف ٦٤ قتيلا، ولم ينج منه سوى ١٥ شخصا.

وكان الفتى البالغ من العمر ١٤ عاما نجا من الموت لتأخره في النادي حيث يتدرب على كرة المضرب. وهادي الذي دار على كل المستشفيات بحثا عن اهله وظل في مكان الحادث ثلاثة ايام متواصلة حتى تم انتشال جثث افراد اسرته ابكى مصر كلها اما هو فلم يذرف دمعة واحدة. واعرب الاطباء عن خوفهم من اصابته بانتكاسه لاحقا.

وقال نعواس ان البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط استقبل هادي لمدة ساعتين امس الاول الاربعاء، واكد له انه يعتبره ابنا له وانه مستعد لرعايته. وقال ان مدرسة القديس جرجس التي كان هادي يدرس فيها اكدت انها ستعفيه من الاقساط المدرسية حتى ينهي تعليمه.

بناء على اقتراح النقابي الجبهوي جهاد عقل

لجنة الوقاية والامان تقرر اجراء بحث شامل حول حوادث العمل في فرع البناء

● تل ابيب - لمراسلنا - ظهر من البحث الذي جرى في لجنة الوقاية والامان لفرع البناء، التابعة لمعهد الوقاية والامان القطري، بان مراقبي وزارة العمل كانوا قد حذّروا من الخطر القائم في ورشة البناء في «غفعات اولغا»، والتي سقط فيها العامل من عرعرة نبيل رُخ وفقد حياته.

وقد تم البحث في الموضوع بناء على اقتراح النقابي الجبهوي جهاد عقل الذي قال عندما عرض الموضوع: «ضحية اخرى سقطت بالامس من عائلة عمال البناء في البلاد، الشاب نبيل ابراهيم رخ، نتيجة اهمال اصحاب العمل. لقد حان الوقت لوقف طريق الآلام لعمال البناء. وعلى وزارة العمل تكثيف المراقبة وزيادة الغرامات واغلاق ورشات العمل التي تفتقر لشروط الوقاية والامان».

وخلال النقاش قال ممثل وزارة العمل: «قمنا باصدار مخالفة لهذا المقاول، لكن ما العمل، والغرامات المفروضة على المخالفين هي غرامات رمزية وغير رادعة».

وبعد النقاش الواسع للموضوع تم الاتفاق على توجيه نداء لوزارة العمل لاتخاذ اجراءات رادعة ضد المقاولين المخالفين، واستنكار اهمال ارباب العمل لحياة العمال. وتقرر ايضا اجراء بحث شامل حول الموضوع في جلسة قريبة لاصدار توصيات لمحاربة ظاهرة الاهمال القائمة في فرع البناء.

من جهة ثانية اقرت اللجنة برنامج «سيارة الارشاد» للوقاية والامان والتي ستباشر عملها مع طاقم خاص في نهاية الشهر القادم لارشاد العمال في اماكن العمل.

فريق الكفوف الذهبية النصراوي يستعد لتصفيات «التورنير»

* فريق الكفوف الذهبية *

□ الناصرة - مكتب «الاتحاد» - سماهر حافي - يغادر اليوم الخميس، فريق الكفوف الذهبية للملاكمة، مدينة الناصرة ليشارك، في تصفيات هامة في معهد (فينجت) - تحضيرا لـ (تورنير)، سوف يجري في مدينة ايلات في الشهر القادم.

هذا، وقد دعمت بلدية الناصرة الفريق ليصل الى مثل هذه البرامج.

ويشارك في الفريق اللاعبون: حاتم محروم وشادي هريش، وحسين مرة وسعيد عز الدين، اضافة الى المدرب غانم محروم.

اطلاق سراح المعلم المتهم بضرب تلميذه في يافة الناصرة

□ الناصرة - مكتب «الاتحاد»، امال شحادة - اطلقت شرطة الناصرة، بعد ظهر امس الخميس، بكفالة شخصية سراح معلم التكنولوجيا من المدرسة الشاملة في يافة الناصرة، الذي اعتقل للاشتباه بانه ضرب طالبين، احدهما بقي في المستشفى لمدة يومين للعلاج.

وقال قائد شرطة الناصرة، شموئيل مرملشطاين «ان المعلم انكر ان يكون قد اعتدى بالضرب المبرح، لكنه قال انه دفع الطالب بكتفه فقط، وهذه الرواية لم تقنع الشرطة، خصوصا وان الطالب قد وصل الى المستشفى واثار الضرب ظاهرة على جسده ووضعه الصحي غير سليم».

وكان الطالب قد تقيأ داخل الحصة، بعد ان ضربه المعلم. وحسب رواية الطالب فقد وجه له المعلم لكمات على بطنه وضربات على رأسه (اقرأ «الاتحاد» امس الخميس).

وقال مدير مستشفى الانجليزي د. نخلة بشارة، ان الطالب وصل الى المستشفى وهو يعاني من آلام بالرأس ودوخان، مما اضطر الى ابقائه في المستشفى للعلاج.

ومن جهته قال مرملشطاين، انه من المتوقع تقديم لائحة اتهام، خلال فترة قصيرة، ضد المعلم.

ويشار الى ان هذه المدرسة برزت في وسائل الاعلام قبل حوالي شهر عندما اصيب ستة طلاب في الصف الثاني عشر، اثر شجار داخل الصف وبينهم من اصيب بطعنات سكين.

مستخدمو مجلس عرعرة تظاهروا امام «الداخلية» في حيفا

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تظاهر امس الخميس، مئة من عمال مجلس عرعرة المحلي امام مكتب الداخلية في حيفا استمرارا لخطواتهم الكفاحية احتجاجا على عدم تلقيهم رواتبهم منذ ثلاثة اشهر. وقد رفعوا الشعارات المطالبة بمنحهم حقهم ودفع رواتبهم.

وجاءت المظاهرة، التي نظمتها لجنة عمال المجلس، بعد الاضراب المفتوح الذي اعلن منذ بداية هذا الاسبوع. وقال احد العمال: ان المظاهرة وسيلة ضغط على الداخلية لتقدم الميزانيات، حتى نتمكن من نيل مستحقاتنا. فاضافة الى عدم تلقي الاجور، فانه لم يتم تحويل مستحقاتنا لصناديق الاستكمال منذ اكثر من سنة.

وقد خرج حاكم اللواء د. حاييم كوبلمان الى المتظاهرين، الذين شرحوا الوضع المزري الذي وصلوه. واعلن كوبلمان انه يتفهم وضعهم، ودعا رئيس ولجنة عمال المجلس المحلي الى اجتماع معه، بعد غد الاحد، لبحث القضية.

اتفاق لانشاء اول بورصة فلسطينية

● نابلس - لمراسلنا - وقعت السلطة الوطنية الفلسطينية امس، الخميس، اتفاقا لانشاء اول بورصة فلسطينية ستفتح ابوابها قريبا في مدينة نابلس.

وقد حضر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حفل توقيع الاتفاق بين وزير المالية محمد زهدي النشاشيبي ومدير البورصة ،حاتم حلواني.

وقال النشاشيبي «اننا سنشرف عن كثب على هذا المشروع لتوفير نجاح هذا المجهود الذي لا مثيل له في التاريخ الفلسطيني».

واكد ان «الرئيس عرفات يدعم بالكامل هذا المشروع».

ودعا حلواني الى اعداد قانون لتنظيم سوق الاوراق المالية.

وستباشر عملها قبل نهاية السنة الجارية. وسيتم ادراج سندات حوالي ٦٥ شركة فلسطينية في البورصة.

استمرار مجازر الاصوليين في الجزائر

ابادة عائلة من اربعة افراد قرب البليدة!

★ الجزائريون يتساءلون عن غياب قوات الامن؟ ★

● الجزائر - «و.ص.ف» - ذكرت صحيفة «لو ماتان» امس الخميس، ان مجموعة اصولية مسلحة، قتلت عائلة من اربعة افراد، فجر امس الاول الاربعاء، في بوينان قرب البليدة (٥٠كم الى الجنوب الغربي للعاصمة الجزائرية).

واوضحت الصحيفة ان المجزرة وقعت في الليلة ذاتها التي ذبح فيها (٣٢) شخصا في بلدة سيد الكبير، على بعد كيلومترات قليلة من بوينان. وقالت ان بين الضحايا امرأة حامل. لكن الصحيفة لم تعط اي تفاصيل حول هوية الضحايا او ظروف الجريمة.

وهذه المجزرة الجماعية هي الثالثة التي تطال مدنيين في غضون اسبوع بعد مجزرة وقعت في غرب العاصمة حيث ذبحت مجموعة مسلحة (١٣) شخصا.

من جهة اخرى تساءلت الصحف الجزائرية عن غياب قوات الامن خلال مجزرة سيد الكبير!؟

وذكرت صحف عدة ان المجزرة بدأت عند الساعة (٢١,٠٠) وانتهت بعد ثلاث ساعات في حين ان فرق الانقاذ لم تصل الا في الصباح الباكر الى البلدة.!

ورأت صحيفة «ليبيرته» انه «من الصعب اقناع المواطن ان مجموعات اجرامية تمكنت من احتجاز سكان احدى البلدات وارتكاب افظع الاعمال من دون ان تتمكن يد مخلّصة من انقاذهم». وتابعت «هل يمكننا، نظرا الى فظاعة المجازر، الا نشك في ضمانات السلطات؟».

وتساءلت صحيفة «الاخبار» بدورها «هل يمكن للمواطن العادي الاستمرار في تصديق تصريحات المسؤولين الذين يؤكدون انهم يسيطرون على الوضع الامني وان الارهاب يحتضر»؟!

اليابان ستقدم مشروع «جسر السلام» في مؤتمر القاهرة الاقتصادي

● القاهرة - الوكالات - علم من مصدر دبلوماسي، ان اليابان تعتزم تقديم مشروع طموح في مؤتمر القاهرة الاقتصادي يقضي ببناء «جسر للسلام» فوق قناة السويس يتيح ربط قارتي آسيا وافريقيا.

وقال مستسيو ساكابا، مساعد سفير اليابان في مصر، في تصريح صحفي «اننا على وشك انجاز الدراسات بشأن الجسر» مضيفا «ان فريقا يابانيا مكلفا بهذا المشروع يزور مصر حاليا، ونأمل ان نكون قادرين على انهاء المناقشات بشأنه في الايام المقبلة» مع المسؤولين المصريين.

واضاف الدبلوماسي الياباني «نأمل ان يكتمل المشروع قبل بدء المؤتمر، لكي نتمكن من تقديمه» موضحا ان هذا التقديم سيجري عبر رسوم للجسر بواسطة الكمبيوتر.

وستستقبل القاهرة بين ١٢ و١٤ تشرين الثاني الجاري المؤتمر الاقتصادي الثالث للشرق الاوسط وشمال افريقيا، ومن المتوقع ان يكون الحضور الاسيوي فيه اكبر من ذلك الذي شهده المؤتمران الماضيان اللذان عقدا عامي ١٩٩٤ في الدار البيضاء، و١٩٩٥ في عمان.

واوضح ساكابا ان «جسر السلام» سيقام على ارتفاع سبعين مترا فوق قناة السويس وسيكون له اربعة خطوط للسيارات. وقال «لقد اسميناه «جسر السلام» لانه سيكون رمزا للسلام وعلامة على السلام الدائم في المنطقة».

وقال مسؤولون مصريون ان كلفة انشاء الجسر تقدر بمئة وخمسين مليون دولار تمول اليابان ستين في المئة منها، فيما تمول مصر اربعين في المئة.

لكن السفارة اليابانية في القاهرة اوضحت، استنادا الى تصريحات وزير الخارجية الياباني يوكيهيتو ايكيدا اثناء زيارة قام بها الى القاهرة في آب الماضي، ان مسألة التمويل «ما زالت موضوع مفاوضات».

الى ذلك اكد ساكابا ان الوفد الياباني الى مؤتمر القاهرة الاقتصادي سيكون برئاسة الوزير المساعد للشؤون الخارجية كازيو اوغيرا، وسيضم عددا من كبار المسؤولين من غير الوزراء.

وسيكون بين اعضاء الوفد نوبيو ماتسوناغا، رئيس المعهد الياباني للدراسات الدولية، الذي سيقوم بصفته ممثلا خاصا لرئيس الوزراء رياتارو هاشيموتو في المنطقة، من الاحد المقبل، تقوده الى مصر واسرائيل وقطاع غزة.

واوضح ساكابا ان اليابان ستتمثل في المؤتمر بـ ٣٥ شركة وبما بين خمسين وستين رجل اعمال، متحدثا عن «ارتفاع طفيف» في حجم المشاركة اليابانية في مؤتمر القاهرة بالمقارنة مع مؤتمري الدار البيضاء، وعمان.

واضاف «اننا نأمل ان يتيح مؤتمر القاهرة تسريع عملية السلام وتحديدا المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية، خصوصا وانه من دون سلام لن يكون هناك اي امل في تنمية اقتصادية».

في المغرب:

تدهور الاحوال الصحية لـ (١٢٠٠) من المضربين عن الطعام!

* المضربون عن الطعام حملة شهادات يطالبون بتوظيفهم *

● الرباط - «و.ص.ف» - اعلنت الجمعية الوطنية للعاطلين عن العمل من حملة الشهادات في الرباط (غير معترف بها من قبل السلطات)، عن تدهور الحالة الصحية لنحو (١٢٠٠) عاطل عن العمل من حملة الشهادات ينفذون اضرابا عن الطعام منذ ستة ايام.

وذكرت الجمعية في بيان عام انه تم تشخيص «عوارض عدة لامراض خطيرة مثل السل لدى المضربين عن الطعام.

ويعتصم المضربون عن الطعام في المكاتب «الضيقة» للاتحاد المغربي للشغل.

وقالت الجمعية في بيانها ان «انخفاض وزن المضربين وكذلك ظهور أمراض معدية يعود خصوصا الى ضيق المكان الذي لا يمكن ان يستوعب مثل هذا العدد المرتفع للمضربين عن الطعام».

وقد لاحظ بعض الصحفيين في المكان، الظروف الصحية السيئة حيث ان المضربين مكدسون بمعظمهم في القاعتين الكبيرتين الوحيدتين في الطابق الارضي، والاول لمركز الاتحاد المغربي للشغل وهم ممددون على فرش مطروحة ارضا والاعياء باد على وجوههم.

كما يتواجد مئتان منهم تقريبا في ظروف سيئة في قبو المبنى وفي بعض المكاتب التي اعدت خصيصا.

واعرب المضربون من جهة اخرى عن اسفهم لان اي منظمة انسانية مغربية لم تضع في تصرفهم حتى الآن طبيبا لمتابعة وضعهم الصحي.

ودعت الجمعية بالحاح «كل القوى الحية للتدخل من اجل وضع حد لهذا الوضع المأساوي».

ومنذ العام ١٩٩١ يطالب حملة الشهادات العاطلون عن العمل (بينهم ٤٠٠ شابة) بدون جدوى السلطات العامة بتوظيفهم.

هاشيموتو يعلن تشكيل حكومته اليابانية الجديدة

● طوكيو - الوكالات - اعلن ريوتارو هاشيموتو الذي اعاد البرلمان الياباني امس الخميس، انتخابه رئيسا للوزراء، تشكيل حكومته الثانية المؤلفة فقط من برلمانيين ينتمون الى الحزب الليبرالي الدمقراطي الذي يتزعمه. وتتألف الحكومة من ٢٠ عضوا بينهم ١٨ وزيرا جديدا.

وقد احتفظ يوكيهيتو ايكيدا، وزير الخارجية في الحكومة السابقة، بحقيبته في حكومة هاشيموتو الثانية.

واعيد انتخاب هاشيموتو بسهولة بحصوله على اصوات نواب حزبه اضافة الى اصوات عدد كبير من النواب الاشتراكيين. وايد ٢٦٢ نائبا (من اصل ٥٠٠ عضو في مجلس النواب) اعادة انتخاب هاشيموتو (٥٩ عاما) في الجلسة العامة التي عقدها البرلمان بعد الانتخابات التشريعية التي جرت في ٢٠ تشرين الاول الماضي.

وكانت اعادة انتخاب هاشيموتو الذي يترأس الحكومة منذ كانون الثاني الماضي متوقعة اذ ان حزبه يشغل ٢٣٩ مقعدا من المقاعد الـ ٥٠٠ في مجلس النواب المنبثق عن الانتخابات اي ينقصه ١٢ مقعدا ليصبح حائزا على الاغلبية المطلقة.

وكان الحزب الاشتراكي الذي يتمثل بـ ١٥ نائبا في البرلمان وكذلك حزب ساكيغاك (وسط) الذي يشغل مقعدين، اعلنا منذ امس الاول الاربعاء، عزمهما على التصويت لصالح هاشيموتو.

٨٠٠ مليون شخص عاجزون عن تأمين غذائهم

* ٢٠٠ مليون طفل يفتقرون لمادة البروتين * مؤتمر قمة لمكافحة الفقر يبدأ اعماله في الاسبوع المقبل في روما *

● روما - «و.ص.ف» - يعقد حوالي مئة من رؤساء الدول والحكومات، في الاسبوع المقبل، اجتماعا في روما لتبني خطة طموحة تهدف الى تأمين الحد الادنى من الغذاء الكافي لكل انسان على الارض في بداية الالف الثالث.

وسيعقد هذا المؤتمر الذي نظمته الاغذية والزراعة (الفاو) التابعة للامم المتحدة من ١٣ الى ١٧ تشرين الثاني في مقر المنظمة في روما وسيطغى عليه حدثان بارزان: الاول تبني اعلان روما الذي ينص على حق كل انسان في الحصول على «غذاء صحي ومغذ» والثاني تبني خطة عمل هدفها خفض عدد الاشخاص الذين يعانون من نقص التغذية بمعدل النصف خلال السنوات العشرين المقبلة.

وتستند هذه القمة التي تعد اكبر تجمع لرؤساء دول وحكومات يعقد في العاصمة الايطالية حتى الآن، الى وضع وصف في اعلان روما بأنه «غير مقبول».

ورغم التقدم الذي تحقق خلال العقود الاخيرة، ما زال هناك ٨٠٠ مليون شخص في العالم وخصوصا في الدول النامية لا يملكون الوسائل لتوفير احتياجاتهم الغذائية الاساسيةليكونوا قادرين جسديا على ممارسة نشاط طبيعي حسب ما ذكرت الفاو. وهناك ٢٠٠ مليون طفل تقل اعمارهم عن الخمس سنوات يعانون من نقص في البروتين والمواد المولدة للطاقة.

وينعقد هذا المؤتمر في ظروف حرجة، لان كبار مسؤولي الدول الغنية سيعملون خلال خمسة ايام من اجل ضمان الامن الغذائي للافراد الاكثر فقرا بينما هناك مئات اللاجئين في حالة بؤس شديد في شرق زائير وبينما يعاني سكان العراق وكوبا من خطر دولي.

وقال الامين العام للقمة، كاي كيلينغسوورث ان اجتماع روما لا يهدف الى حل مثل هذه الاوضاع البائسة في العالم بشكل ملموس وفوري بل الى تبني استراتيجية شاملة لمنع تكرارها. واضاف ان القمة لا تهدف ايضا الى جمع اموال او انشاء مؤسسات جديدة.

ولا يخفي المسؤولون في منظمة الاغذية والزراعة ان هدف تحقيق الامن الغذائي يشكل مهمة هائلة نظرا للنمو السكاني وتدهور وضع البيئة ونقص مياه الشرب والتبدلات المناخية والازمات التي يتحمل الانسان مسؤوليتها مباشرة مثل النزاعات.

وقال كيلينغسوورث ان النجاح الاول لاجتماع روما سيكون «جذب انتباه العالم خلال بضعة ايام الى تحد حاسم يجب ان تواجهه الاسرة الدولية».

وسيفتتح المؤتمر برسالة يعرضها البابا يوحنا بولس الثاني امام المشاركين. ثم يلقي الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو والامين العام للامم المتحدة بطرس غالي والمدير العام للفاو جاك ضيوف كلمات افتتاحية. وبعد ذلك يلقي رؤساء الدول والحكومات المشاركون في المؤتمر كلماتهم.

ولاسباب امنية لم تنشر اي لائحة بأسماء القادة الذين اكدوا مشاركتهم،ويبلغ عددهم حوالي المئة، حسبما ذكرت منظمة الاغذية والزراعة.

اعادة النظر في دور المورثة «بي ٥٣» في الاصابة بالسرطان

● واشنطن – الوكالات – افاد باحثون في معهد «روزويل بارك» لامراض السرطان في بفالو (نيويورك) ان التغيير الفجائي الذي يطرأ على المورثة (جينة) «بي ٥٣» وغالبا ما يعتبر السبب في ردة الفعل التي تؤدي الى الاصابة بمرض السرطان ليس مسؤولا عن كل انواع الاورام الخبيثة.

واوضح الطبيب غارث اندرسون في مقال تنشره صحيفة معهد السرطان الدولي او «ذو جورنال اوف ناشيونال انستيتوت» ان «هذا الامر غير صحيح اقله في ما يتعلق بسرطان القولون». واضاف «من الواضح ان التغيير الذي يطرأ على المورثة «بي ٥٣» يلعب دورا مهما في نمو الورم السرطاني لكنه لا يبدو مسؤولا عن كل مراحل الاصابة».

ويعتبر بشكل عام ان التغييرات التي تصيب المورثة «بي ٥٣» التي تلعب دورا في نمو وانقسام الخلايا تسبب عدم استقرار في المجموع الوراثي يزيد من فرص الاصابة بالسرطان بيد ان الباحثين في مركز «روزويل بارك» لاحظوا لدى مرضى مصابين بأورام سرطانية في القولون ان المورثة «بي ٥٣» لم تتغير.

وقال اندرسون «دراستنا واضحة للغاية وتفيد ان المورثة «بي ٥٣» هي المرحلة الاخيرة وليست المرحلة الاولى في الاصابة». واضاف «يحصل شيء ما آخر او لغز يسيطر على الخلايا ويقودها الى وضع سرطاني، اذا تمكنا من حل هذا اللغز ووقف عملية عدم الاستقرار سيمكننا بالتالي وقف عملية الاصابة بالسرطان».

ست «قضايا» يمكن ان تسمم ولاية كلينتون الثانية

● واشنطن – الوكالات – شهدت ولاية بيل كلينتون الاولى اثارة عدد من القضايا تنذر بالاستمرار في تسميم ولايته الثانية في الاربع سنوات المقبلة التي سيقضيها في البيت الابيض.

ولن يسهل فوز الجمهوريين بالاغلبية في مجلس الشيوخ الامور بالنسبة لكلينتون، اذ لن يعطيه المجلس اي فرصة للراحة على جبهة الفضائح والاخلال بالاخلاق التي اتهمه بها خصومه خلال الحملة الانتخابية. وقد وعد رئيس الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ترينت لوت بمواصلة الهجوم على كلينتون محذرا من ان «الرئيس يمكنه ان يتوقع متاعب كبيرة».

وفي ما يلي القضايا التي تنتظر كلينتون بحسب الترتيب الزمني:

١ – قضية وايتويتر: تتعلق باستثمار عقاري اجرته عائلة كلينتون في نهاية السبعينات في ولاية اركنسو بالاشتراك مع جيمس ماكدوغال. ولان الاستثمار لم يحقق النتائج المرجوة قام ماكدوغال باستخدام ارصدة عائدة لصندوق التوفير الذي يملكه واسمه «ماديسون غارانتي» لتعويم وايتويتر. وكلف افلاس صندوق التوفير المذكور في نهاية الثمانينات دافعي الضرائب الامريكيين ٦٠ مليون دولار.

والسؤال الاول المطروح هو بشأن دور عائلة كلينتون في العمليات المالية في هذه القضية. واتهم المصرفي ديفيد هيل، الموجود حاليا في السجن، بيل كلينتون بالضغط عليه ليقدم الى زوجة ماكدوغال قرضا بقيمة ٣٠٠ الف دولار لم يكن من حقها الحصول عليه، وهذا ما ينفيه كلينتون. واتهمت هيلاري كلينتون، التي كانت تعمل آنذاك في اكبر مكتب للمحاماة في ليتل روك، لعملها لحساب صندوق ماديسون غارانتي.

والسؤال الثاني هو بشأن موقف البيت الابيض ازاء التحقيق القضائي والتحقيق الذي فتحه مجلس الشيوخ بشأن هذه القضية، اذ يؤكد الجمهوريون حصول محاولات للفلفلة القضية والعمل على اخفاء وثائق وتقديم شهادات مزورة، وهذا ما ينفيه البيت الابيض.

٢ – قضية ترافيل غيت: بدأت هذه القضية في ايار ١٩٩٣ بصرف تعسفي لسبعة مستخدمين في البيت الابيض من القسم الذي ينظم تنقلات العاملين في الصحافة الرئاسية. وتبين أن هذا الصرف جرى بايحاء من صديق لعائلة كلينتون راغب في تولي هذه العملية المربحة. ووجد البيت الابيض يومها مضطرا للتراجع والغى صرف المستخدمين. لكن وثائق ظهرت مؤخرا تشير على ما يبدو الى دور لهيلاري كلينتون في عملية الصرف وهذا ما تنفيه السيدة الاولى.

٣ – القضية الثالثة هي انتحار فينس فوستر في ٢٠ تموز ١٩٩٣، وهو صديق لكلينتون منذ زمن بعيد كان قد عين مساعدا لمستشار الشؤون القانونية في البيت الابيض. وقد كلفته عائلة كلينتون متابعة قضية وايتويتر. وقد يكون لانتحاره علاقة بقضية ترافيل غيت ايضا لكن السر لم يتضح ابدا.

٤ – القضية الرابعة هي قضية باولا جونز وبدأت في ٦ ايار ١٩٩٤ عندما تقدمت باولا جونز بشكوى ضد بيل كلينتون بخصوص حادث جرى وقائعه، وفقا لما قالته، عام ١٩٩١ في ليتل روك عندما كانت موظفة في ولاية اركنسو. وقالت جونز ان كلينتون، الذي كان في حينه حاكما للولاية، اي رب عملها استدعاها الى غرفة في فندق وقدم لها عروضا غير لائقة وهذا ما نفاه كلينتون.

●كلينتون وهيلاري وابنتهما.●

٥ – قضية فايل غيت: اندلعت هذه القضية في حزيران الماضي اثر حصول البيت الابيض بشكل غير مشروع عامي ١٩٩٣ و١٩٩٤ على ملفات سرية للشرطة اعدها مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف بي اي) وتتعلق بنحو ٩٠٠ من اعضاء الحزب الجمهوري. وقد اكد كلينتون ان الامر لا يعدو كونه خطأ اداريا.

٦ – القضية السادسة تتعلق بتمويل الحملة الانتخابية الاخيرة. وبدأت هذه القضية في منتصف تشرين الاول الماضي، وهي تتعلق بدفعات مالية كبيرة تلقاها الحزب الدمقراطي من رعايا اجانب، وتتناول علاقات كلينتون بعائلة اندونيسية ثرية هي عائلة ريادي التي تملك مجموعة ليبو المالية الكبيرة في جاكرتا. فقد دفع زوجان تربطهما بعائلة ريادي مبلغ ٤٥٠ الف دولار الى الحزب الدمقراطي. ومما يذكر ان احد افراد عائلة ريادي استقبل مرات عدة في البيت الابيض، ويتهم الجمهوريون كلينتون بتقديم خدمات سياسية الى مجموعة ليبو مقابل مساعدتها المالية في الحملة الانتخابية.

قتل تسعة اشخاص قبل ان يقتله شقيق زوجته

● طهران – الوكالات – ذكرت صحيفة «ايران»، امس الخميس، ان ايرانيا قتل تسعة اشخاص بينهم زوجته واثنان من اولاده باطلاق النار عليهم، قبل ان يقوم شقيق زوجته الذي اصيب بجروح، بقتله بالرصاص ايضا.

واوضحت الصحيفة ان احمد علي راشتياني فتح النار على اقاربه اثر مشاجرة عائلية في احد الاحياء السكنية في كرمنشاه، غرب ايران. ولم تحدد الصحيفة تاريخ الحادث.

وكانت السلطات الايرانية اطلقت في شباط الماضي حملة لجمع الاسلحة من السكان بغية تخفيض الاجرام. وتسلمت السلطات اثر هذه الحملة ٣٠٠ الف قطعة سلاح.

ولكن عددا كبيرا من المواطنين امتنع عن تسليم اسلحته وخصوصا في المناطق الغربية من البلاد حيث ادخل عدد كبير من الاسلحة النارية من شمال العراق.

سلطان بروناي يهدي ابنته طائرة «ايرباص»

● بون – «و.ص.ف» – ذكرت صحيفة «بيلد» امس، ان سلطان بروناي، الذي يعتبر اغنى رجل في العالم، اهدى احدى بناته في عيد ميلادها الثامن عشر طائرة «ايرباص اي ٣٤٠» يعاد حاليا دهنها بالالوان المفضلة لدى الفتاة.

ورفض الفرع الالماني لصناعة طائرات «ايرباص» ان يؤكد او ينفي هذا الخبر موضحا انه لا يعرف مالكي جميع الطائرات التي ينتجها. وقال المتحدث باسمه «قد تكون طائرة مستعملة».

ورفض متحدث باسم «لوفتهانزا تكنيك» احد فروع شركة «لوفتهانزا» في هامبورغ والمتخصص في دهن الطائرات، الادلاء بأي تعليق متذرعا بالسرية التجارية.

واضافت الصحيفة ان الطائرة التي يبلغ سعرها حوالي مائة مليون دولار امريكي، اعيد دهنها بالالوان الرمادي والاسود والاخضر.

وبروناي دولة صغيرة على الساحل الشمالي الغربي لجزيرة بورنيو الغنية بمواردها النفطية الهائلة. وتقدر ثروة سلطانها بين (٣٠ و٤٠) مليار دولار. ويشتهر بأنه اكبر شار لسيارات «رولس رويس» في العالم!

الجريمة باتت اكثر تنظيما واكثر عدوانية في روسيا

● موسكو – «و.ص.ف» – اكد وزير الداخلية الروسي اناتولي كوليكوف امس، ان الجريمة في روسيا اصبحت اكثر تنظيما واكثر عدوانية وشراسة.

وقال في مؤتمر صحفي ان المشكلة الرئيسية تكمن في الجرائم المرتكبة من قبل قتلة مأجورين. وقد احصت وزارة الداخلية (٤٥٠) جريمة من هذا النوع في الاشهر العشرة الماضية.

كذلك تضاعف عدد الجرائم من النوع الاقتصادي بمعدل (٢,٥٪) في العام (١٩٩٦) مقارنة بالعام (١٩٩٣). وابلغت اجهزة وزارة الداخلية عن نحو (٥٠٠٠) حالة فساد منذ كانون الثاني (١٩٩٦).

شركة امريكية توصي على (١٢٠) طائرة «ايرباص»

● هيرندون (الولايات المتحدة) – «و.ص.ف» – اعلنت شركة الطيران الامريكية «يو اس اير» وشركة صناعات الطائرات الاوروبية «ايرباص»، ان الاولى اوصت على (١٢٠) طائرة من هذا الطراز واعربت عن رغبتها في شراء (٢٨٠) طائرة اخرى.

ولم تعلن قيمة هذه الصفقة. لكن احتساب القيمة وفقا للاسعار الرسمية المعروفة يجعلها تصل الى (٤,٣) مليارات دولار بالنسبة للطائرات المئة والعشرين والى (١٢) مليارا، اذا اضيفت اليها الطائرات الـ (٢٨٠) الامر الذي يجعل هذه الصفقة واحدة من اكبر الصفقات في تاريخ الطيران المدني.

وشركة «يو اس اير» التي تسير خمسة آلاف رحلة يوميا، هي شركة الطيران الخامسة في الولايات المتحدة وتملك اسطولا يضم (٤٠٠) طائرة. وستحل الطائرات الجديدة محل طائرات الشركة من طراز «دي سي ٩» و«فوكر» و«اف ١٠٠» و«بوينغ ٧٣٧» التي باتت تعتبر قديمة.

وتسعى «يو اس اير» من وراء هذه الخطوة الى خفض نفقات الصيانة وتدريب الطيارين على غرار الشركات المنافسة مثل «ساوث وست ايرلاينز» و«دلتا ايرلاينز».

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مصادر مطلعة القول، ان الشركة تجري حاليا مفاوضات مع طياريها الذين ابدوا استعدادهم لزيادة عدد ساعات الطيران التي يقومون بها، الامر الذي يعني زيادة في انتاجية الشركة.

يذكر ان شركة الخطوط الجوية البريطانية «بريتيش ايرويز» تملك (٢٤,٦٪) من اسهم «يو اس اير».

ردا على هجوم الحكومة وارباب العمل

(تتمة من ص ١)

وصرح بيرتس ان علاقات العمل تزداد بسبب هجوم الحكومة وارباب العمل على مكتسبات العاملين، ودعا اعضاء اللجنة الى العمل باستمرار من اجل مكافحة هذا الهجوم الخطير من قبل الحكومة. واما رئيس اللجنة الجديد فقال «بدون شك ان قضية الخصخصة وعلاقات العمل واتفاقيات الاجور ستكون في مقدمة اهتمام اعمال اللجنة، كإدارة لقسم التنظيم المهني».

هذا وكان النقابي جهاد عقل قد طرح على جدول اعمال اللجنة اقتراح بحث موضوع اتفاقيات العمل للسنوات القادمة، على ضوء انتهاء الاتفاقيات القائمة، وتأجل بحث الموضوع للجلسة القادمة. وعقب عقل على اقرار نزاعات العمل: «نحن تدخل مرحلة حاسمة في مواجهة الحكومة وارباب العمل. في ظل سياسة الخصخصة والغاء اتفاقيات العمل الجماعية، ولا بد من رص صفوف العاملين جميعا لمواجهة هذه النوايا الخطيرة التي تحاول ضرب الجهازات العمال».

من جهة ثانية كانت محكمة العمل قد اصدرت امرا يمنع مستخدمي السلطات المحلية من البدء بالاضراب العام ليوم الاحد القادم، وكانت هذه المحكمة قد اصدرت امرا مماثلا ضد مستخدمي صندوق المرضى العام. وعلى ضوء هذه الخطوة يجري في قسم التنظيم المهني في الهستدروت بحث متواصل لمواجهة هذه الاوامر لتنفيذ الاضرابات المقررة. او الزام ارباب العمل بالتراجع عن نواياهم.

الجمعة: ٩٦/١١/٨

التلفزيون الاسرائيلي

القناة الاولى:

٠٦.٣٠ – موجز اخبار بالعبرية
٠٦.٣١ – الاخبار بالعربية
٠٦.٤٥ – رياضة الصباح
٠٧.٠٠ – الفترة الاخبارية العبرية
٠٨.٠٠ – سبعون وجها – حديث ديني
٠٨.٣٠ – بتفكير ثان
٠٩.٠٠ – «بوبي» صور متحركة
٠٩.٣٠ – ماركو الصغيرة – الحلقة الخامسة
١٠.٠٠ – غصن الزيتون – قصص بالعربية
١٠.٣٠ – دون كيشوت – صور متحركة – الحلقة الخامسة
١١.٠٠ – انظر حولك – الحلقة الخامسة «النسر الاصطناعي والانسان»
١١.٣٠ – «اخي العزيز» الحلقة الخامسة
١٢.٠٠ – مورليير – الحلقة الخامسة
١٢.٣٠ – الحيوانات في حوض البحر المتوسط – الحلقة الخامسة «بقايا الماضي»
١٣.٠٠ – خط اونيدين – الحلقة (٥٤)
١٤.٠٠ – موتسارت
١٤.٤٥ – الحديث الموسيقي
١٥.٠٠ – الاخبار بالروسية
١٥.٣٠ – الحديث الديني «حياة سارة»
١٦.٠٠ – ملحق مساء جديد – شيرا دونفيتس وامنون ليفي
١٦.٤٠ – تجديدات واختراعات
١٦.٥٥ – طاقم الاثارة
١٧.٢٠ – فيلم الجمعة العربي «كروانة» انظر الاعلان
١٩.٠٠ – الاسبوع في ساعة
٢٠.٠٠ – المفكرة الاخبارية العبرية
٢١.٠٠ – نهاية اسبوع – يئير لبيد
٢٢.١٠ – فيلم «جنوب غريب» الامريكي (٩١)
٢٣.٤٥ – «هاميش مكبث» – قصة بطولة قصيرة

القناة الثانية:

٠٧.٤٥ – استعراض البرامج
٠٧.٥٥ – عن رفوف المكتبة
٠٨.٠٠ – مكان صغير – اعادة
٠٨.٣٠ – مع الافلام
٠٩.٣٠ – المجلة الثقافية
١٠.٠٠ – كايت وايلي
١٠.٣٠ – برامويل – الحلقة الخامسة
١١.٣٠ – رياضة
١٢.٠٠ – اوراق مفتوحة: «مشاكل الاكل» (اعادة).
١٢.٣٠ – مسارات – مسابقة معلومات بالعربية
١٣.٠٠ – سبيدرمان – الحلقة (٤٧) «يقظة»
١٣.٣٠ – «انغام وارقام» مسابقة
١٤.٠٠ – احداث الاسبوع بالعربية
١٤.٣٠ – لينجو – لعبة تلفزيونية
١٥.٠٠ – «د. كوين – طبيبة في الغرب». الحلقة (٨١)
١٦.٠٠ – الحسان والشجعان – الحلقة (٧١٣)
١٧.٠٠ – موجز اخبار بالعبرية
١٧.٠٥ – فيلم وثائقي عن المخدرات
١٧.٣٠ – الامير المثير من بيل اير – «واقع مؤلم»
١٨.٠٠ – بنات الذهب – حلقات جديدة «خاتم البابا»
١٨.٣٠ – جمعة ونصف – مجلة الاسرة الترفيهية
٢٠.٠٠ – استوديو يوم الجمعة الاخباري
٢٠.٤٥ – الدمى – ترفيهي ساخر
٢١.١٥ – هذا المساء مع ابلي يتسبان – ترفيهي
٢٢.١٥ – «استعداد فوري» فيلم سينمائي
٢٤.٣٥ – قتل من احمر الى اسود – الحلقة (٥١)
٠١.٣٥ – من رفوف المكتبة

السبت: ٩٦/١١/٩

القناة الاولى:

١٠.٠٠ – لعبة السبت – روني ميلو وحنان كريستال
١٠.٣٠ – صور متحركة
١٠.٥٥ – وراء الافق – الحلقة (٥١)
١٢.٠٠ – «كوتجر» – فيلم امريكي
١٤.٠٠ – مجلة الفن
١٤.٣٠ – سلاسل القدر – الحلقة الثالثة
١٥.٢٠ – «نخب حبنا» – فيلم
١٧.٠٠ – الاخبار بالانجليزية
١٧.١٠ – مجلة التلفزيون
١٧.٤٠ – ليلى نجار مع ضيوفها
١٨.٣٠ – «احنا وحظنا»
١٩.٠٠ – الاخبار بالعربية
١٩.٣٠ – مجموعة اغنيات – الجزء الاول
٢٠.٠٠ – العالم من حولنا – الفترة الاخبارية العبرية
٢١.٠٠ – فيلم «ستيلا»
٢٢.٤٥ – لعبة السبت (اعادة)
٢٣.٢٠ – عيادة قروية – الحلقة (١٢)

القناة الثانية:

٠٧.٤٥ – استعراض البرامج
٠٧.٥٥ – عن رفوف المكتبة
٠٨.٠٠ – طوش طوش – برنامج متنوع للصغار
١١.٠٠ – زومبيط – للحاسوب
١١.٣٠ – نظرة نسائية – ليس للنساء فقط
١٢.٠٠ – ملف اعلامي
١٢.٣٠ – لقاء مع الصحافة
١٣.٠٠ – بين فتلر – برنامج سحر خاص (اعادة)
١٣.٣٠ – «الام القاضية» – الحلقة الاولى
١٤.٠٠ – بايلو – الحلقة الثامنة
١٦.٠٠ – فيلم من الطبيعة
١٧.٠٠ – موجز اخبار بالعبرية
١٧.٠٥ – خمسة وحميشاه
١٧.٣٥ – «شرطي بيفرلي هيلز» – كوميديا
٢٠.٠٠ – الاخبار بالعبرية
٢٠.١٥ – عقدنا صفقة
٢١.٠٠ – «روبين هود امير اللصوص» – فيلم سينمائي
٢٣.٤٥ – من قاعة الكونسيرت
٠١.٠٠ – مع الافلام (اعادة)
٠٢.٠٠ – عن رفوف المكتبة

كلمات متقاطعة

اعداد: سميرة ونبيلة مسلم – الناصرة

لغز رقم (١٥٠)

افقيا:

١. كاتب ارجنتيني
٢. نائب الزعيم النازي هتلر – متماثلان – عكس «الامتلاء»
٣. احد اطرافي – مهاجم منتخب ايرلندا (معكوسة) – يسكر
٤. عكس «باطلا» – تقي – يهرب (معكوسة)
٥. «واما اليتيم فلا...» – شجر عظيم – دولة عربية (غير معرفة) – حرف جر (معكوسة)
٦. حرف علة – مدينة يونانية (معكوسة) – «... الدبلوماسي»
٧. فرح – عظيمان (معكوسة) – اداة شرط – للتمني
٨. شوق – عاشق (معكوسة) – آنية (معكوسة) – مدينة فرنسية
٩. للندبة – «ال....» (اغنية لام كلثوم) – حزن – من ادوات العمل.
١٠. «... خيرتك فاختاري» (معكوسة) – معظم (معكوسة) – يتبعا – من الاسماء الخمسة (معكوسة) – للتعريف
١١. اخبار (معكوسة) – تتوزعي
١٢. اراد – قدم طعاما – من الطيور الجارحة
١٣. عقيدة (معكوسة) – نحلّ – وجهات نظري
١٤. حبي – تشتته (معكوسة) – نعم (بلغة اجنبية) – زمن طويل
١٥. طهر (معكوسة) – انهض – جدها في رقم (٩) – يحنّ (معكوسة) – نعم بالفرنسية
١٦. مدافع منتخب اسكتلندا – «... الحبايب» (الفايزة احمد – معكوسة)
١٧. وزير الدفاع اليوناني

عموديا:

١. مهاجم بلغاري
٢. الاسم الثاني لممثلة امريكية – مدينة مغربية – عكس «يشقى» (معكوسة)
٣. علم مؤنث – «... ابيت اللعن انك لمتني» – قادم (معكوسة)
٤. «... ساجدا» – زواج – «... وليلى».
٥. «تينا» (مبعثرة) – مرفأ شمالي اليوناني – ٢٤ ساعة (معكوسة)
٦. احرف مختلفة – مدرب منتخب فرنسا لكرة القدم – والدة
٧. «سلو» (مبعثرة) – السعيد (معكوسة) – زهورا (معكوسة)
٨. منطقة شمال شرقي اليونان – ملعب رياضي (معكوسة)
٩. يقرأ – للنفي – من الحبوب (معكوسة) – للتعجب
١٠. بلدة شيشانية – عوز
١١. «بصري و...» (معكوسة) – قرية في زمبابوي (معكوسة) – مادة حلوة (معكوسة)
١٢. متأن وضعيف – ادرك (مجزومة) – مرتفع – حرف مكرر
١٣. مختلفان – رئيس ناميبيا (معكوسة) – حرف جر
١٤. عكس «ثقيل» – للنفي – للتأفف (معكوسة) – حرف مكرر
١٥. يؤبن – وشى – مديح
١٦. من ابناء نوح – حارس مرمى منتخب السويد (معكوسة)
١٧. رئيس قبرصي

[redacted]

افقيا:

١. سليم الفاتح
٢. خريف الغضب – سال
٣. احس – حل – جحيم
٤. لا – ري – صام – غا
٥. دن – كاد – هدفي
٦. كفي – الهب
٧. تلون – يد – يمنح
٨. خبأ – مرونة – ياء
٩. حري – رشيد – لص
١٠. وجل – بشار – شاحب
١١. لب – لاعب – نسي
١٢. فوري – فهم – يا
١٣. ابن خلدون

عموديا:

١. خالد بن الوليد
٢. سرحان – بو – جبر
٣. ليس – الخيل – ود
٤. في – كر – لن
٥. مالي اكتم حبا
٦. الح – دف – شعيب
٧. غل – بارودي
٨. فضلات – ينشر – فخ
٩. اب – هي – لهب
١٠. يلي – شد – مد
١١. حسين فهمي – ان
١٢. احمد بن الحسين
١٣. الجاه – حاصبيا

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الخميس ٩٦/١١/٨، غائما جزئيا وتواصل درجات الحرارة ارتفاعها اما يومي السبت والاحد فلا يطرأ اي تغيير على درجات الحرارة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

● القدس وضواحيها – ٢٠° ● تل ابيب وضواحيها – ٢٤° ● حيفا وضواحيها – ٢٤° ● ايلات – ٢٨° ● جبال الجليل – ١٩° ● الاغوار الشمالية – ٢٥° ● جبال المركز والجنوب – ٢٠° ● السهل الداخلي – ٢٥° ● السهل الساحلي – ٢٤° ● النقب الشمالي – ٢٥ ● بحيرة طبريا وجوارها – ٢٦° ● منطقة البحر الميت والعربة – ٢٧°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح شمالية – غربية معتدلة السرعة ويكون البحر مائجا.

ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٤٠) سم و (٨٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٢) درجة مئوية.

وتكون المياه في بحيرة طبريا هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية شرقية معتدلة السرعة ويكون البحر هادئا.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٩٦/١١/٧)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	٣,٢٤٨٠ ش.ج
● مارك الماني	٢,١٥٤٧ ش.ج
● جنيه استرليني	٥,٣٣٢٩ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٦٣٧٣ ش.ج
● فرنك سويسري	٢,٥٦٧٦ ش.ج
● دينار اردني	٤,٦١٢٢ ش.ج
● للمسافرين* –	٣,٤٢٩٨ ش.ج
● «اسود» –	٣,٢٥ – ٣,٢٧ ش.ج

حدث في مثل هذا اليوم

(٨) تشرين الثاني

١٩٢٣ – فشل انقلاب في ميونيخ لهتلر من اجل الاستيلاء على الحكم.
١٩٤٢ – عملية انزال للحلفاء في شمال افريقيا.
١٩٩٣ – اول انتخابات تشريعية تعددية في الاردن منذ ٣٧ عاما.
١٩٩٤ – الجمهوريون يمنون حزب الرئيس بيل كلينتون بهزيمة ساحقة ويسيطرون للمرة الاولى منذ اربعين عاما على الكونغرس.

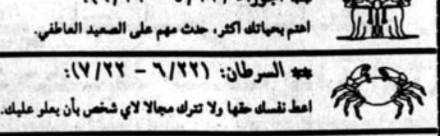
(٩) تشرين الثاني

١٩٧٧ – الرئيس المصري الراحل انور السادات يعلن امام مجلس الشعب المصري استعداده للذهاب الى القدس لمناقشة شروط السلام في الشرق الاوسط امام الكنيست من دون شروط مسبقة.
١٩٨٩ – فتح الحدود بين المانيا الغربية والشرقية وسقوط جدار برلين الذي كان يقسم المدينة منذ عام ١٩٦١.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٩٦/١١/٧ (سحب ٩٦/٤٥)

فاز بمبلغ 1,000,000 ش.ج الرقم 480552
فاز بسيارة هرندا الرقم 019651
فازت بمبلغ 5,000 ش.ج الارقام 624886, 461166, 477521, 665546, 228774, 414526, 559462, 606050.
فازت بمبلغ 1,000 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 52605, 34094, 97864, 23104, 44552, 69592, 55113, 23040, 60225, 00057, 34354, 34689, 51439, 59657, 65284, 93031, 61494, 05704, 28940
فازت بمبلغ 100 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 205, 476, 480, 843
فازت بمبلغ 30 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها: بـ 27, 29, 76, 92
فازت بمبلغ 20 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ: 46, 20
فازت بمبلغ 10 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ: 4, 5



** الحمل (٣/٢١ – ٤/٢٠):
غض النظر عن تصرفات الشريك لانه يمر بوضع صعب.

** الثور: (٤/٢١ – ٥/٢١):
تراكمت اعمالك، مما يجعلك تشعر بالضياع، ستتدبر امورك.

** الجوزاء (٥/٢٢ – ٦/٢١):
اهتم بحياتك اكثر، حدث مهم على الصعيد العاطفي.

** السرطان: (٦/٢٢ – ٧/٢٢):
اعط نفسك حقها ولا تترك مجالا لاي شخص بأن يعلو عليك.

** الاسد: (٧/٢٣ – ٨/٢٣):
مخطئ اذا اعتقدت انك تستطيع الحصول على كل شيء ببساطة.

** العذراء: (٨/٢٤ – ٩/٢٢):
علاقتك العاطفية ستتحسن فالطرف الثاني مناسب جدا لك.

** الميزان: (٩/٢٣ – ١٠/٢٢):
التردد امام القرارات الهامة يتعبك. احسم امرك.

** العقرب: (١٠/٢٣ – ١١/٢٢):
خطواتك في العمل مباركة، تتلقى مساعدة من حبيب القلب.

** القوس: (١١/٢٣ – ١٢/٢٢):
عليك الانطلاق الى مكان بعيد عن مخاوفك، اهتم بالحبيب.

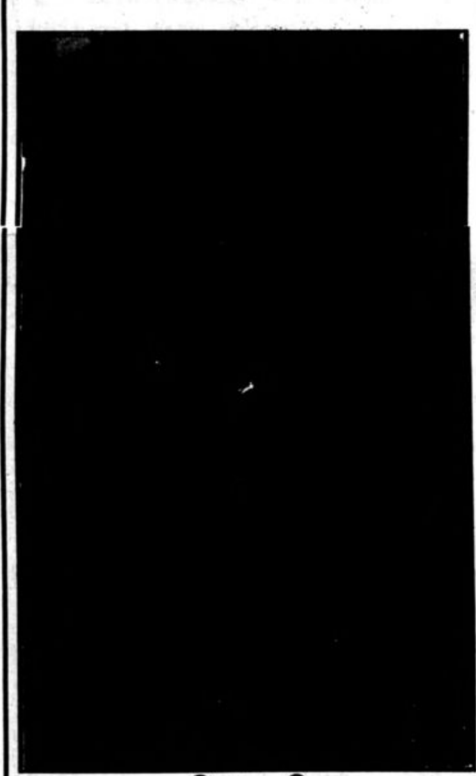
** الجدي: (١٢/٢٣ – ١/٢٠):
ستعرف طريق الاستقرار والامان بعد فترة صعبة مررت بها.

** الدلو: (١/٢١ – ٢/١٩):
مشاعرك تمر بمرحلة تخبط وهذا يتعبك، استعن بالاصدقاء.

** الحوت: (٢/٢٠ – ٣/٢٠):
تلك وسيلة اقناع ممتازة وعاطفتك جياشة. لما لا؟

فيلم الجمعة العربي:

كروانة



● سيد زيان ●

كروانة راقصة مرحة تحيي حفلات في الاحياء سوية مع ابناء عائلتها. في احد الايام، وبعد مشادة كلامية مع زوج امها، تهرب من البيت وتصل الى بيت تيمور، وهو طبيب مثقف. واللقاء العفوي هذا يؤدي الى انقلاب في حياة الاثنين، خاصة عندما ينجح تيمور في تشخيص مرض قاس لدى الراقصة المرحة. الفيلم المصري انتج عام (١٩٩٣).

الممثلون: نور الشريف، بوسي، سيد زيان، ميمي جمال والفيلم من اخراج: عبد اللطيف زكي.

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ٨ تشرين الثاني ١٩٩٦ الصفحة ٨

اليوم، مظاهرة قطرية ضد ضريبة الاملاك ونهب الارض

* السلطات المحلية تهتم بتنظيم السفر الى القدس *

□حيفا – مكتب «الاتحاد» – تتوجه حشود الجماهير العربية واليهودية، اليوم الجمعة، للتظاهر امام مبنى الحكومة في القدس، احتجاجا على ضريبة الأملاك ومن اجل الغاء قانون الضريبة.

وتجري المظاهرة في الساعة التاسعة والنصف صباحا، تحت شعارات «من اجل الحفاظ على الارض» و «من اجل الغاء قانون ضريبة الاملاك». و «القانون مجحف» وغيرها.

وتنظم المظاهرة لجنة العمل على قضايا ضريبة الاملاك بالتعاون مع لجنة المتابعة العليا لشؤون المواطنين العرب، وبالتنسيق مع تنظيمات في الوسط اليهودي تعارض قانون الضريبة.

وعممت اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، رسالة على جميع المجالس، دعت فيها الى التجند الواسع والعمل المكثف لانجاح المظاهرة.

وجاء في الرسالة: «وفقا لقرار اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية في اجتماعها الاخير، ندعوكم للمشاركة في المظاهرة القطرية التي تنظمها لجنة المتضررين من ضريبة الاملاك المجحفة بحق الجماهير العربية في البلاد. ونؤكد على ضرورة العمل لتجنيد اوسع مشاركة في المظاهرة».

ولضمان اوسع مشاركة، قامت السلطات المحلية بتنظيم سفر للمظاهرة.

ويتضرر العرب اكثر من غيرهم لانهم يملكون الارض، فيما غالبية الارض عند اليهود تابعة «لدائرة اراضي اسرائيل»، ويشكل العرب (١٨٪) من مواطني الدولة، لكنهم (٨١٪) من اصحاب الارض الخاصة. وبما انه لا يوجد في القرى العربية بناء جماهيري وابنية عامة، كما في المدن اليهودية، تشكل الارض المتوارثة، الضمان الاساسي للشباب العرب، لكي يبنوا بيوتا عليها.

وأصدر مجلس مجد الكروم المحلي بيانا وزعه على الاهالي دعاهم فيه للمشاركة الواسعة في المظاهرة، مؤكدا ان «ضريبة الاملاك كانت وما زالت، من اساليب مصادرة البقية الباقية من اراضينا. وتتدرج في اطار سياسة تضييق الخناق ونهب الارض وفقا لمخططات التهويد المبيتة».

● تظاهرة في شفاعمرو ضد ضريبة الاملاك الجائرة ●

د. حنا سويد العربي الوحيد في المجلس القطري لتخطيط خريطة (٣٥)

□حيفا – مكتب «الاتحاد» – تم تعيين د. حنا سويد، رئيس مجلس عيلبون المحلي، عضوا في المجلس القطري للتخطيط والبناء للخريطة القطرية المعروفة بخريطة (٣٥).

وجاء التعيين بعد رسالة بعث بها د. سويد الى المجلس، يؤكد فيها ضرورة ادخال عربي الى عضوية المجلس.

وقال د. سويد لـ «الاتحاد»، ان الخريطة (٣٥) ترسم آفاق التطور في البلاد لغاية سنة (٢٠٢٠). وبالاضافة الى التعيين، كعربي وحيد في لجنة التوجيه

اذا لم تدفع الرواتب قريبا

مستخدمو مجلس كفر كنا يهددون باضراب مفتوح

□الناصرة – مكتب «الاتحاد» – تهدد لجنة الموظفين والمستخدمين في مجلس كفر كنا المحلي، بالاعلان عن اضراب مفتوح، اذا لم تستجب الادارة لطلباتها بدفع رواتب المستخدمين عن الاشهر الثلاثة الاخيرة.

واتخذت اللجنة عدة اجراءات احتجاجية، منها تظاهرة رفع شعارات غدا السبت، على الشارع الرئيسي في القرية والبدء باضراب تباطؤي يوم الاثنين القادم.

واذا لم تحل المشكلة ستقام مظاهرة يوم الثلاثاء القادم امام مكتب وزارة الداخلية في الناصرة، تتبعها بعد يومين مظاهرة اخرى امام مكتب رئيس الحكومة ووزير الداخلية في القدس.

«دائرة الارصاد» تتوقع شتاء ماطرا

□حيفا – مكتب «الاتحاد» – توقعت دائرة الارصاد الجوية امس الخميس، هطول كمية امطار جيدة في موسم الشتاء الحالي يكون موازيا للمتوسط السنوي العام وهو (٣٥٠) ملم.

وعبر خبراء الارصاد عن ارتياحهم من الكميات التي هطلت حتى الان منذ تشرين الاول الماضي. وقال راصد جوي، ان الكمية المتوقعة للشتاء القادم، قد تزيد بـ (١٠٪) عن الكمية في الموسم الماضي.

وتبنى التوقعات عن كمية الامطار السنوية بناء على الكميات التي هطلت في السنوات الثلاثين الاخيرة، فيما تبنى التوقعات عن الكميات الموسمية، بناء على الكميات الهاطلة في السنوات الـ (٤٥) الاخيرة.

وأشار مصدر في دائرة الارصاد الى ان التوقعات كانت تصدق بنسبة (٧٥٪) بالمتوسط.

تقديم لائحة اتهام ضد ايهود اولمرت

□تل ابيب – لمراسلنا – قدمت النيابة العامة امس الخميس، في المحكمة المركزية لائحة اتهام ضد رئيس بلدية القدس، النائب ايهود اولمرت الذي من المتوقع ان يستقيل من مناصبه اذا ادين بالتهم الموجهة اليه.

وتبين من لائحة الاتهام، ان اولمرت قدم مجموعة فواتير ملفقة عندما شغل منصب محاسب «الليكود» في الانتخابات البرلمانية التي جرت في عام (١٩٨٨).

ووفق لائحة الاتهام، اقام اولمرت شركة إعلام ونشر وهمية، قدم باسمها فواتير باسماء: ارباب عمل ورجال اعمال وممثلي تنظيمات مختلفة، تبرعوا «لليكود» وحصلوا على الفواتير وقدموها للضريبة وبناء عليها حصلوا على اعفاءات واعتراف بانها مصاريف رسمية!!

وقدم اولمرت، وفق لائحة الاتهام، تصريحا كاذبا لمكتب مراقبة الدولة، يقول فيه انه جمع تبرعات «لليكود» بقيمة (٨٣) الف شيكل، فقط لكنه في الواقع جمع مبلغ مليون شيكل. وبسبب التصريح الكاذب، نجح في الحصول على مبلغ مليوني شيكل من الدولة، وفق قانون تمويل الأحزاب.

ويتهم اولمرت بالحصول على اموال من خلال الغش والاحتيال وتقديم تصريحات كاذبة.

ويتوقع ان تستغرق محاكمة اولمرت وقتا، نظرا لاضطرار النيابة الى استجواب عدد كبير من الشهود.

ويذكر ان المحكمة العليا رفضت، يوم الثلاثاء الاخير، التماس اولمرت ضد قرار المستشار القضائي للحكومة، الامر الذي افسح المجال امام تقديم لائحة الاتهام.

المحكمة تمنع اضراب مستخدمي السلطات المحلية

* المستخدمون يطالبون بزيادة رواتبهم * مركز الحكم المحلي يجمد الاجراءات الاحتجاجية لافساح المجال امام التفاوض وحل المشاكل *

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اصدرت محكمة العمل اللوائية في القدس امس الخميس، امرا مؤقتا تمنع بموجبه عمال السلطات المحلية في جميع انحاء البلاد، من الاضراب يوم بعد غد الاحد. ودعت ممثلي العمال ومركز الحكم المحلي والمسؤول عن الاجور في وزارة المالية، الى التفاوض والحوار في محاولة للتوصل الى اتفاق قبل يوم الثلاثاء القادم، موعد انعقاد جلسة المحكمة للبت في القضية.

وقدم مركز الحكم المحلي في البلاد، امس الخميس، طلبا الى المحكمة لمنع العمال من الاضراب.

هذا، والتقى في تل ابيب، امس، ممثلو (٢٠٠) لجنة عمال للتداول حول الاضراب واستكمال الاستعدادات لإنجاحه.

وقال رئيس قسم عمال السلطات المحلية في نقابة الموظفين، ايتسك راينجرغر، ان مستخدمي السلطات المحلية يطالبون بان يشملهم اتفاق الاجور ودفع كل الزيادات لهم، التي يتقاضاها موظفو الدولة.

واشار الى ان المسؤول عن الاجور في وزارة المالية يرفض الاستجابة لمطالبهم.

واعلن ممثلو اللجان احترامهم لقرار المحكمة.

على صعيد اخر ابلغ رئيس مركز السلطات المحلية، عادي الدار، رؤساء السلطات المحلية في اسرائيل انه وممثلي مركز السلطات عقدوا اجتماعا مع رئيس الحكومة ووزيري المالية والداخلية هذا الاسبوع طرحوا فيه عددا من المطالب المالية.

ويتضح من الرسالة ان وفد مركز السلطات الذي شارك في هذا الاجتماع (ثمانية) لم يضم اي عضو عربي!

وجاء في وثيقة العمل المقدمة من مركز السلطات الى رئيس الحكومة، استعدادا للبحث الذي تم مؤخرا، ان العجز المالي المتراكم على السلطات المحلية في اسرائيل بلغ ملياري شيكل. وان هذا العجز يكبر سنويا بتسعة اعشار المليار شيكل.

اما نتائج الاجتماع فكانت الاتفاق بين ممثلي الحكومة وممثلي مركز السلطات المحلية على ما يلي:

* اقامة طاقم مشترك من وزارة المالية ووزارة الداخلية ومركز السلطات بفحص جذريا مشاكل السلطات المحلية في المدى القريب والمدى البعيد.

* يقدم هذا الطاقم توصيه الى رئيس الحكومة خلال ثلاثة اسابيع، حتى يكون بالامكان تنفيذها في السنة المالية القريبة (١٩٩٧).

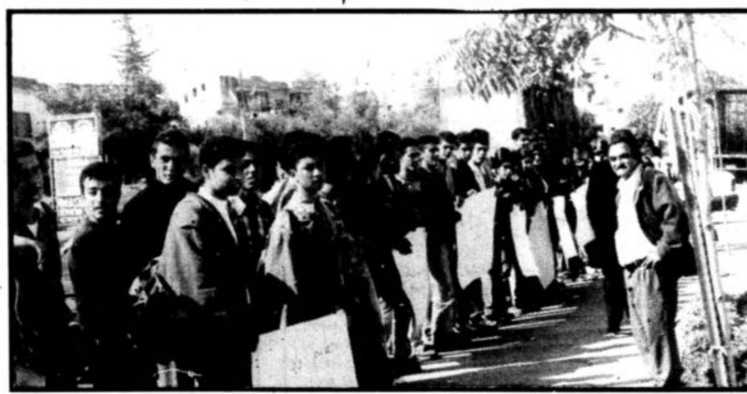
بنفس الوقت وبالمقابل لعمل الطاقم، تعالج وزارتا المالية والداخلية بصورة فردية وضع السلطات المحلية الواقفة على شفا الانهيار.

* وزارة المالية تحول الى السلطات المحلية ستين مليون شيكل حتى آخر السنة الجارية كدفعة اضافية.

وقد ابلغ رئيس المركز في رسالته الدورية المذكورة رؤساء السلطات المحلية ان المركز يجمد كافة الاجراءات الاحتجاجية حتى تقديم تواصي الطاقم الى رئيس الحكومة ومعرفة مدى استعداد الحكومة لتنفيذها.

احتجاجا على النواقص في مدرستهم

طلاب ثانويون يتظاهرون امام مبنى بلدية سخنين



●من تظاهرة طلاب ثانوية سخنين – تصوير: فيصل ابو يونس●

□سخنين مكتب «الاتحاد» في البطوف –بناء على قرار لجنة اولياء امور الطلاب ومجلس طلاب المدرسة الثانوية، اعلن امس الخميس طلاب صفين من الحوادي عشر، الاضراب عن الدراسة بعد الحصة الثالثة. وقاموا بمسيرة رفع شعارات الى ساحة البلدية.

ومن تلك الشعارات: «التعليم في واد وادارة البلدية في واد آخر» و«هل يمكن تعلم الحاسوب بدون اجهزة حاسوب» و«نحن مع الرياضة لكن ليس على حساب لوازم المدرسة» وغيرها.

وقال رئيس لجنة اولياء الامور حسن دغيم لمراسلنا: ان هذه الخطوة جاءت استمرارا لخطوات الاحتجاج التي نفذناها في الشهر الماضي، ضد مماطلة ادارة البلدية في تنفيذ مطالب المدرسة الثانوية ومن اهمها تجهيز المدرسة باجهزة الحاسوب واقامة بوابة مع جدار وتعيين حارس.

واضاف: بعد الخطوات الاخيرة والاضراب، قدمت البلدية (٢٠) جهاز حاسوب والمطلوب (٤٠) جهازا! ولعدم اهتمام البلدية بمطالبنا قررت لجنة الآباء اعلان الاضراب اليومي والخروج بمسيرة من المدرسة الى ساحة البلدية من الساعة التاسعة والنصف حتى الثانية عشرة ظهرا وذلك حتى تُلبى مطالبنا.

وعممت لجنة الآباء ومجلس الطلاب بيانا على الاهالي يتضمن المطالب التي ذكرت اعلاه وحثهم لدعم ابنائهم من اجل تلبية حاجات المدرسة الملحة.

وردا على المظاهرة والاضراب قال القائم باعمال رئيس البلدية الدكتور صبحي شاهين ان المطالب عادلة ونحن مع اتمام العمل وتجهيز المدرسة.

النائب د. احمد سعد يطلع على الوضع المزري في المدارس والروضات العربية في عكا

* وضع العرب في المدن المختلطة يجسم الصورة المصغرة للتمييز المنهجي ضد العرب *

□عكا – مكتب «الاتحاد» – بدعوة من لجان الآباء، قام النائب د. احمد سعد (الجبهة والتجمع) امس الخميس، بجولة شملت المدرسة العربية الشاملة والمدرسة الابتدائية (الامل) ومجموعة من روضات الاطفال والمركز الجماهيري «الفنار». رافقه فيها رئيس لجنة الاباء في المدرسة الشاملة فخري بشتاوي. وعضو لجنة الاباء محمد عشي، ورئيسة لجنة الاباء في مدرسة «الامل» الابتدائية المحامية مها خوري.

واطلع النائب سعد على الوضع المزري في المدارس والروضات. فابنية المدارس لا تصلح لبني البشر ولا تتوفر فيها الشروط الانسانية الاولية للتعليم. وهي بدون ساحات رياضية، والمركز الرياضي الذي بني منذ سنوات لخدمة المدارس و (١٤) الف انسان من العرب في عكا تحول الى وكر للمخدرات وغيرها. وذلك لانه لا توجد ميزانيات «لانهائه وتجهيزه»!! ولفرع الصناعة مخارط من (٢٠) سنة، ومن يتعلم عليها لا يستفيد نظرا لوجود آلات حديثة اليوم ولا من مستجيب لتغييرها. الازدحام في مدرسة «الامل» مخيف، لا توجد ساحة تستوعب (١٢٧٠) تلميذة وتلميذا.

وأجهزة الحاسوب لم تتغير من (١٠) سنوات. واطفال الروضات في غرف لا تقيهم من دلف الشتاء ولا من حر الصيف ولا من الزواحف والعقارب.

وبرأي جميع الذين التقى معهم النائب احمد سعد ان العقبة الاساسية تكمن في سياسة التمييز التي تنتهجها ادارة البلدية، ورئيسها، اضافة الى سياسة التمييز التي تنتهجها وزارة المعارف والثقافة. وان المطالب الاساسية تتلخص في بناء وتجهيز مدارس ملائمة، وانهاء وتجهيز المركز الرياضي وعصرنة فرع الصناعة وتحسين ظروف الروضات.

وفي زيارته للمركز الجماهيري «الفنار» التقى مدير المركز السيد محمد اسدي، الذي شرح له الوضع المأساوي للمركز، المغلق من شهر (٦/٩٦ بسبب الضائقة المالية) والبيت يدلف، وهو يصارع لتشغيل المركز وتحصيل الميزانيات المطلوبة لنشاطه.

ووعد النائب سعد، بالعمل السريع لمساعدة الجماهير العربية في عكا في طرح قضاياها والضغط لايجاد حلول والمبادرة لاقامة لوبي في الكنيست للضغط في هذا المجال.

"هبيتات" العالمية تعترف باللجنة العربية للتنسيق حول الحق بالسكن الملائم

□الناصرة – مكتب «الاتحاد» – اعترفت منظمة «هبيتات» العالمية، باللجنة العربية للتنسيق حول الحق بسكن ملائم، كفرع لها في البلاد، الامر الذي يعني تكثيف عمل المنظمة مع الجمعيات الاهلية العربية المعنية بقضايا حقوق الانسان وحقوق السكن بشكل خاص.

وجاء هذا الاعتراف خلال الاجتماع الذي عقد في المكسيك في الاسبوع الماضي، وشارك فيه مندوب «اللجنة العربية للتنسيق حول الحق بسكن ملائم» السيد محمد زيدان.

وقال زيدان لـ «الاتحاد»: تقرر اقامة دورات تدريب للجمعيات الاهلية المحلية في مجال الاستقطاب الجماهيري من خلال تنظيم الحملات والنشاطات المحلية حول الحق بسكن ملائم، بالاضافة الى دورة اخرى للمختصين والعاملين في مجال التخطيط المدني بهدف ايجاد افضل السبل لوضع الخطط البديلة للمخططات الرسمية والحكوميةالتي تنتقص من حقوق المواطنين العرب في البلاد. وسيقوم وفد من اللجنة الدولية بزيارة البلاد لتنظيم لقاءات اولية مع الجمعيات المشاركة بهدف التحضير لعقد دورات التدريب في النصف الاول من العام القادم!

وكانت اللجنة الدولية قد اقرت مساندة عمل اللجنة العربية في المجال الدولي، حيث يتم حاليا اعداد مذكرة بهدف تقديمها الى «اللجنة الخاصة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية» التابعة للامم المتحدة حول انتهاكات حقوق السكن التي قامت بها الحكومة منذ انتخابها في ايار الماضي، وحتى اليوم، وذلك استمرارا للتقرير الذي قدمته اللجنة العربية للامم المتحدة بهذا الشأن.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

(منطقة عكا)

تحضيرا لمؤتمر منطقة عكا الثاني عشر المقبل، الذي سيعقد يومي الجمعة ٢٠ والسبت ١٩٦/١٢/٢١، تعقد الجولة الثانية من الاجتماعات لكل فروع المنطقة لبحث قضية العمل البلدي تحت شعار: نصر ثان للحزب والجبهة في الانتخابات البلدية المقبلة، بحضور لجنة العمل البلدي المنطقية من الرفاق: نمر مرقس، غالب سيف، علي حريكة، ابراهيم خطيب، كمال غطاس.

ومواعيد هذه الاجتماعات كالتالي:



* معليا – الجمعة ... ابو عقصة
* البقيعة – السبت ٩/١١ الساعة ٦ مساء في النادي
* ترشيحا – الاحد ...
* الجديدة – ...
* الرامة – ...
* ابو سنان – ...
* بيت جن – ... نفاع
* كفر ياسيف – ...
* البعنة – ... محمد بكري
* يركا – ...
* نحف – ...



ملحق
الاتحاد
الجمعة ٨ تشرين الثاني ١٩٩٦



رئيس جمعية الامريكيين العرب لـ الاتحاد:

كلينتون لن يدخل في مواجهة مع اسرائيل

طالب عربي يهدد بالانتحار!

أَلا يكفيهم تشريد الاحياء حتى يلاحقوا الاموات؟!

جمعة ويوم

لا تطالبوا كلينتون بالضغط على اسرائيل!

نظير مجلي

● منذ بدء المعركة الانتخابية الامريكية، ونحن في الشرق الاوسط، مشغولون في انتظار «من سيفوز فيها حتى نعرف ان كانت الادارة الامريكية ستضغط على اسرائيل لتسير في عملية السلام او لن تضغط». ويستمر هذا الانشغال ايضا بعد الانتخابات. فاستمعنا الى.. وقرأنا الكثير من التصريحات والتقديرات الصحفية والاعلامية وتحليلات الخبراء حول هذه القضية.

هناك من يرى ان كلينتون لن يضغط على اسرائيل لانه مقيّد باللوبي اليهودي، بينما بوب دول كان يمكن ان يضغط عليها. وهناك من يرى ان اي رئيس امريكي لن يضغط على اسرائيل في هذه الظروف، لان تحالفا استراتيجيا بينهما يجعل واشنطن تفضل اسرائيل على حلفائها في الحلف الاطلسي. وهناك من «يتفاءل» بضغط كهذا، مذكرا بقرار الرئيس الجمهوري، جورج بوش، ربط اعطاء الضمانات الامريكية لحكومة شمير بقضية الاستيطان. وكما هو معروف، لم تعط الضمانات آنذاك. وحررت فقط بعد عدة عدة اشهر عندما فازت حكومة حزب «العمل» بزعامة رابين.

ولكل هذه الآراء احترامها، ولها ما تستند اليه في التجربة التاريخية ولكن لم يكن صدفة ان رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، خرج بتصريحات حازمة في هذا الموضوع. واختار ان يطلقها فور ظهور نتائج الانتخابات الامريكية، امس الاول الاربعاء، وهو يعلن تهانيه للرئيس كلينتون بالفوز، فقال: «جميع الرؤساء الامريكيين اكدوا في الماضي، وكذلك الرئيس كلينتون بل وهو اكثر منهم اكد ان الادارة الامريكية لا يمكن ان تمارس الضغوط على اسرائيل». واضاف نتنياهو: «الرئيس كلينتون قال لي شخصيا انه يرفض اسلوب الضغط. فهو يؤمن بأن اتفاقيات السلام ستنفذها حكومات وشعوب المنطقة. لذلك فان هذه الحكومات والشعوب هي التي يجب ان تقرر مضمون هذه الاتفاقيات بارادتها الحرة ومن دون ضغط خارجي، والادارة الامريكية تساعد الاطراف ولا تقرر لها».

ان رئيس الحكومة الاسرائيلي ليس واثقا من انه لن يتعرض للضغوط، لذلك قرر استباق كل طارئ، فخرج بهذا التصريح.

وأعقبه وزير المالية، دان مريدور، الذي سئل عن احتمال الغاء الهبات الامريكية لاسرائيل (بقيمة ٣ مليارات دولار في السنة)، فأجاب: «ولا اعتقد ان الادارة الامريكية ستفعل ذلك. فهذه الهبات مؤلفة من شقين، الاول (١,٨) مليار دولار مساعدات عسكرية تدفع مقابل اسلحة واجهزة وذخيرة نشتريها من الولايات المتحدة نفسها والثاني (١,٢) مليار دولار تسديد ديون عن قروض اخذت في الولايات المتحدة بضمانات الدولة، ايضا للمصروفات الامنية الاسرائيلية. ومعروف ان الادارة الامريكية ملتزمة باتفاقيات مكتوبة حول ضمان التفوق الاسرائيلي العسكري فضلا عن التعاون الاستراتيجي بيننا». وسئل ان كانت اسرائيل مستعدة للتخلي عن هذه الهبة، من جانبها، كما وعد رئيس الحكومة، نتنياهو، فأجاب: في المدى القريب نحن غير مستعدين لذلك والموضوع ليس مطروحا البتة.

هذان التصريحان، في اليوم الاول بعد فوز كلينتون، يؤكدان ان القيادة الاسرائيلية تستعد لمواجهة اي احتمال، وبيقظة شديدة، علينا ان لا نستهين بها. ومن شأنها ان تبدد اوهام من يعتقد ان الامريكان سيضغطون على اسرائيل في الغد.

وفي هذا المجال، تجدر الاشارة الى والاشادة بتصريح الرئيس الفلسطيني في الموضوع اذ اعلن ان الجانب الفلسطيني لا ينتظر ولا يطلب ضغطا امريكيا على اسرائيل، انما فقط «تكثيف الجهود الامريكية لانجاح مسيرة السلام»، فهذا، في رأينا المتواضع، الموقف الصحيح. ولذلك اسباب عدة:

□ □ □ □

اولا: مجرد القول ضغط امريكي على اسرائيل، يحرف النقاش الاساسي والجوهري عن مساره ويحوّل المسألة الى مسألة اجرائية تتعلق باستقلال اسرائيل ومكانتها وتفتح حربا من اللوبي اليهودي الامريكي ذي النفوذ الواسع في الولايات المتحدة عموما وفي الحزب الدمقراطي بشكل خاص وحربا اخرى من الحزب الجمهوري، الذي زاد قوته واكثريته في مجلس الشيوخ (السنات) وما زال يحتفظ باكثريته في مجلس النواب (الكونغرس).

وعلى الصعيد الاسرائيلي الداخلي سيقوّي هذا الضغط مكانة نتنياهو و «الليكود» ويزيد الالتفاف من حوله وسيظهر كل من يقف ضده من المعارضة، خائنا في نظر اوساط واسعة، ليس فقط من يمين الخارطة. وسيضعف موقف القوى المؤيدة للسلام في الشارع الاسرائيلي.

ثانيا: من يريد ضغطا امريكيا على اسرائيل يعطي الشرعية للضغط الامريكي على القيادة الفلسطينية ايضا. ويعطي الشرعية للضغط الامريكي على دول اخرى في العالم. وعمليا، يتوّج الولايات المتحدة زعيمة وحيدة لعالمنا. ويعطيها الحق في المساس باستقلال الدول والشعوب الاخرى.

ثالثا: الحديث عن ضغط امريكي على اسرائيل، اقرب الى الوهم منه الى الواقع. وعليه، فان المطالبة به مثلها مثل التعلق بحبال الهواء.



تؤدي الى صرف الجهود هباء وتبذير الطاقات.

رابعا: ان نجلس اليوم، مكتوفي اليدين، بانتظار قدوم الضغط الامريكي على اسرائيل، يعني ان لا نفعل شيئا.. مثل ذلك الواثق من الفوز بالجائزة الكبرى في اللوطو، ويجلس بلا عمل وبلا جهد ينتظر يوم الفوز. وهذا هو اخطر الاسباب.

□ □ □ □

ان القضية ليست قضية ضغط.

فالادارة الامريكية، عندما عقدت موتمر مدريد للسلام، في سنة ١٩٩١، لم تفعل ذلك من خلال ضغط عربي عليها ولم تمارس الضغط على اسرائيل. انما دخلت في معترك احداث متواصلة قادت الى ذلك الحدث، من خلال رؤية تشابك المصالح.

والبداية كانت بالحرب العالمية على العراق، فقد نجحت ادارة جورج بوش في اقامة تحالف ضم ثماني من الدول العربية (دول الخليج الست ومصر وسوريا) التي شاركت مباشرة في العمل العسكري. ولكي لا يبدو هذا التحالف مناقضا للمصالح العربية، قررت ادارة بوش، اعطاء صورة متوازنة فجنحت لموضوع السلام.

وفي حينه كان الامريكيون غاضبين على القيادة الفلسطينية، بسبب رفضها الوقوف ضد العراق، وكانوا يودون معاقبتها على ذلك. واوقفوا الحوار مع «م.ت.ف». ومنعوا الرئيس عرفات من الوصول الى مقر الامم المتحدة في نيويورك لالقاء خطاب. ومع ذلك، حسنوا موقفهم من دور منظمة التحرير الفلسطينية في عملية السلام، وغضوا الطرف عن قيامها بتركيب الوفد الفلسطيني الى مدريد (ضمن الوفد الاردني). والسبب في ذلك، ان الشعب الفلسطيني فرض نفسه ميدانيا. وأثبت، من خلال انتفاضته الشعبية وتضحياته المتواصلة، انه لن يقوم سلام من دون حل قضيته. وبفضل تمسك هذا الشعب بقيادته حدث الانعطاف في الموقف الامريكي والاسرائيلي من «م.ت.ف». وكان الاعتراف وكانت اتفاقات اوسلو وكانت احتفالات التوقيع في البيت الابيض، التي عززت مكانة فلسطين وشعبها وقيادتها وكانت الانتخابات الفلسطينية: برلمان وحكومة ورئيس، باعتراف العالم اجمع. واصبح هناك من يهدد اسرائيل باعلان الدولة الفلسطينية والحظوة بالاعتراف بها من معظم دول العالم.

□ □ □ □

مؤتمر مدريد لم يعقد في حينه برغبة اسرائيل وحكومة يتسحاق شمير، خصوصا بالنسبة للوفد الفلسطيني ومرجعيته الرسمية (م.ت.ف). ونذكر يومها كيف «بلع» شمير دور «م.ت.ف» في تركيب الوفد وسفر اعضاء الوفد من مدريد، مباشرة الى تونس.

فماذا كان الضغط الامريكي يومها؟

كان بمثابة طرح المعادلة الجديدة في المنطقة والعالم امام اسرائيل: هذه هي مصلحتنا المشتركة، قال الامريكيون. واجرى شمير حساباته، فلم يقل لا. وحاول التملص بوسائل اخرى، حتى اسقطه الشعب الاسرائيلي في الانتخابات.

واليوم ايضا، «الليكود» بزعامة نتنياهو، خاض المعركة الانتخابية الاخيرة على اساس معارضة اتفاقات اوسلو ولكن، مع اقتراب يوم الانتخابات، ومن دون ضغط امريكي، اضطر نتنياهو الى الاعلان عن التزامه بالاتفاقات الموقعة، مع انه يرفضها.

وبعد انتخابه راح يماطل في تطبيقها ويطرح مطالب جديدة بفتحها، وفي الوقت نفسه بدأ يعد ويمارس عددا من الاجراءات لفرض الامر الواقع، وحاول التقليل من شأن القيادة الفلسطينية المنتخبة.

هنا ايضا جوبه «الليكود» بالمعادلة الجديدة في المنطقة والعالم وبلعبة المصالح المتشابكة:

- العالم العربي وقف وقفة واحدة، خلال مؤتمر القمة في القاهرة بعد اقل من شهر من الانتخابات الاسرائيلية، اكد فيها رغبته وتمسكه بالسلام ولكن بشرط تطبيق الاتفاقيات، ووقف داعما قويا للفلسطينيين.

- اوروبا اوضحت انها معنية بنجاح مسيرة السلام وان هذه المسيرة باتت حيوية لمصالحها. فالسلام هو الرد الاقوى على الارهاب، والارهاب يهدد امنها ومصالحها. واكدت انها شريك اساسي في بناء التعاون الاقتصادي السلمي في الشرق الاوسط (٣٨ مليار دولار ستستثمر في هذا التعاون، وستدفع اوروبا فيها حصة الاسد وستكون لاسرائيل الحصة الاكبر منها). وقالت ان هذا التعاون سيتعطل، اذا تعطلت المسيرة السلمية.

- التوتر الذي ساد المنطقة اثر بشكل مباشر على مصالح اسرائيل الاقتصادية. فتضررت السياحة، وجمدت عدة مشاريع استثمار غربية في اسرائيل. وتوقفت مسيرة التطبيع بين العالم العربي واسرائيل. وكل هذه تطورات تتناقض واهداف حكومة نتنياهو حول الرفاه الاقتصادي.

- الضائقة التي عاشها الشعب الفلسطيني، ولمس العالم كله حقيقتها وآلامها واخطارها وتعاطف معها، انفجرت اثر قرار فتح النفق تحت اسوار القدس. فكانت الاحداث الدامية.

هذه العناصر مجتمعة، ومن دون ضغط امريكي، كان لها تأثير واضح على مواقف حكومة نتنياهو، وان لم يترجم هذا التأثير بالزخم المطلوب لانجاح عملية تطبيق ما تبقى من بنود في اتفاقيات اوسلو. والقضية، اليوم، كيف سيتم تطوير هذه العناصر.

□ □ □ □

ان ما نحتاجه لانجاح المسيرة السلمية اليوم هو ليس ضغطا امريكيا مزعوما وموهوما بل تحرك فلسطيني - عربي قوي وصادق وحكيم يكون له اثر فاعل، اولا على الرأي العام الاسرائيلي ثم على اوروبا والولايات المتحدة، باتجاه اقناع حكومة نتنياهو بأن مصلحة اسرائيل تقتضي نجاح عملية السلام.

حكومة نتنياهو، على سبيل المثال، رصدت ٣ ملايين دولار من اجل الدعاية، فقط الدعاية، في العالم للسياحة في اسرائيل. فهل ينقص العالم العربي مبلغ كهذا يصرف فقط على الدعاية ضد مشاريع الاستيطان الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية والسورية المحتلة؟! فالعالم لا يعترف بالاستيطان. وحتى الادارة الامريكية ترى فيه عثرة على طريق السلام، وبسبب الاستيطان، احجم جورج بوش عن اعطاء الضمانات الامريكية لحكومة شمير في حينه، خوفا من ان يفسر موقفه دعما للاستيطان (رابين اخذ الضمانات لكنه واصل توسيع الاستيطان وزاد عدد المستوطنين في الضفة والقطاع بنسبة ٣٨٪) والاستيطان، اذا استمر بهذه الوتيرة وهذا الاستفزاز الذي نراه كل يوم، سيكون سببا في الانفجار القادم في الاراضي الفلسطينية. الا يمكن تجنيد الرأي العام الاسرائيلي والرأي العام العالمي ضد هذا الخطر، بموقف عربي موحد بحملة اعلامية جادة ومدروسة؟!

مثال اخر، القدس. ما يجري فيها اليوم من بناء استيطاني وفرض للامر الواقع وعمليات تهويد واساليب ترحيل للعرب، هو سلسلة اعتداءات على الحق العربي - جرائم بحق الشعب الفلسطيني، من شأنها ان تهدم اي اتفاق سلام في المستقبل وتحوله الى مجرد حبر على ورق. الا يمكن ان يهب العالم العربي والعالم الاسلامي في حملة عالمية لانقاذ القدس؟!

والامثلة كثيرة.

ويسأل السؤال الان: هل ما ينقصنا هو حملات اعلام عالمية؟ بالطبع لا. فالحملة الاعلامية، التي تشن على اساس علمي مهني ومثابر، تمهد الجو لخطوات عملية اخرى. أنها تكون عنصر تشجيع للفلسطينيين في النضال ضد الاستيطان ومن اجل القدس. تشعرهم بأن لهم سندا يتكئون عليه. وهي عنصر دفع لنشاطات شعبية في العالم العربي والاسلامي واوروبا وامريكا. وتكون محفزا ايضا لتحرك داخلي للرأي العام في اسرائيل.

ومن ناحية الوضع الداخلي في اسرائيل، نحن نعيش افضل وضع منذ ٤٨ سنة. اذ ان المعسكر المؤمن بالعملية السلمية يقارب من حجمه نصف سكان الدولة. وفي هذه الفترة بالذات، يميز هذا المعسكر استعداده للتعاون المشترك مع كل القوى، بما في ذلك الجماهير العربية في اسرائيل، من اجل منع نتنياهو من تدمير عملية السلام.

اذن، ليس بانتظار الضغط الامريكي، بل بالعمل الذاتي الواسع والمثابر والمدروس، يمكن دفع عملية السلام. وعندها، سيكون للامريكيين ايضا دور فهم لا يهملون مصالحهم.

الابناء والاحفاد من «ام خالد» يتساءلون:

ألا يكفيهم تشريد الاحياء حتى يلاحقوا الاموات؟!

● ما تبقى من احد القبور! ●

■ في سنة ١٩٦٧ كانت معالم قرية «ام خالد» باقية: اشجار اللوز والزيتون والجميز والمقبرة.. وحتى البيوت. لكنها امحت في سنة ١٩٧٠.

■ احد المشردين: في سنة ١٩٤٨ خفنا من التهديدات العربية. لذلك رحلنا. في قريتنا بالذات لم يهاجمنا اليهود بل كان بينهم من طلب منا البقاء.


● تقرير وتصوير: سامر خير ●

● في الطريق الى نتانيا، كما في الطريق الى اماكن اخرى، قد تشاهد على طرف الشارع اطلال بعض القرى المهجرة منذ عام النكبة: آثار بيوت واشجار لوز وتين وصبار. قد لا تعرف اسماء هذه القرى واين سكانها المهجّرون اليوم، ولكنك اذا اصغيتَ جيدا فقد تسمع الصيحات التي انطلقت خلال الرحيل قبل (٤٨) عاما، وما زال صداها يتردد بين بقايا البيوت واشجار الصبار!

اما اذا وصلت الى نتانيا قاصدا الوصول الى قرية «ام خالد» المهجرة، فلن تجد منها شيئا: لا البيوت ولا الاشجار.. ويصدمك المنظر الرهيب عندما تجد ان موتى «ام خالد»، حتى، لم يسلموا من محو معالم قريتهم، فوصلت الجرافات ونبشت قبورهم وكسّرت وبعثرت عظامهم!

لم يبق اي شيء من قرية «ام خالد» الا ذكريات مهجّريها وهذه العظام والجماجم. وربما كانت بينها عظام من قبر المرأة الصالحة ام خالد التي سميت القرية على اسمها! وقد روى لنا احد مهجري القرية الذي يقطن في طولكرم، حاليا، ان ام خالد دفنت هي وابنها في قبر تحول الى مزار بطول مترين وعرض (٤) امتار. ولكن اذا بحثنا عنه فلن نجد له أثرا!

● ابو زهير، مهجّر من ام خالد: حتى الاموات لا يتركونهم وشانهم؟! ●

كان عبد الفتاح احمد زهران في الـ (١٧) من عمره عندما تشرّد من قريته «ام خالد» في عام ١٩٤٨. وهو يعيش الان في مدينة طولكرم وله (٥) ابناء و (٣) بنات من زوجته التي هي من «ام خالد» ايضا، ولكنها تكاد لا تذكر شيئا عن القرية.

عندما اخبرنا ابو زهير بما يجري في مقبرة مسقط رأسه، كان وقع الصدمة عليه شديدا، وقال بألم: «ألا يكفي اننا نحن الاحياء نتعذب في حياتنا حتى يلحقوا بالاموات في قبورهم، اقاربنا وابناء بلدنا»؟!

وبعد لحظة صمت، تابع بصوت مخنوق: «جدي وجدتي وخالتي مدفونون هناك، ومواليد صغار واولاد بلدي، كنا عائلة واحدة. أليس حراما ما يفعلونه بهم؟ حتى الاموات؟!».

ثم يتحدث ابو زهير عن زيارته الاولى الى قريته بعد التشريد: «كان ذلك عام (٦٧)، بعد ثلاثة اشهر من الحرب. كان كل شيء في القرية كما تركناه، تقريبا. اشجار اللوز والزيتون والجميز وبيوتنا. ولم تكن هناك بنايات جديدة الا مدرسة صغيرة مبنية على طرف المقبرة».

ويضيف ان قبر ام خالد كان موجودا، ايضا، وبجانبه شجرة تين.

ويشتد الالم والحزن في صوت ابي زهير عندما يتحدث عن زيارته التالية والاخيرة (حتى الان) في عام (١٩٧٠). يقول: «اخذت اولادي معي لأريهم مسقط رأسي، فطالما حدثتهم عن القرية التي لم يروها ابدا. سافرنا الى هناك، بحثت عن قريتي فلم اجدها! قلت لنفسي: ربما اخطأتُ ويجب البحث في مكان اخر. ولكنني كنت متأكدا، في قرارة نفسي، انني في المكان الصحيح. لم اجد اشجار اللوز والزيتون. لم اجد البيوت. لم احتمل النظر الى البنايات الجديدة التي أخفت معالم قريتي. وشعرت بالغربة والحزن».

ثم يضيف «وفي اثناء ذلك تعاقبت علي الذكريات: اين اولاد بلدنا؟ لقد كنا متماسكين، عائلة واحدة.. واليوم لا يوجد اي شيء».

● «الدعاية العربية هي سبب خروجنا من القرية» ●

ثم يرجع ابو زهير الى ذكريات التشريد في عام (٤٨) فيقول: «اعتقد اليوم بأننا قد نكون اخطأنا، نحن اهالي ام خالد، عندما خرجنا من قريتنا. كنا عايشين مع يهود نتانيا بسلام. بعضهم قال لنا: لا تخرجوا، ابقوا وعيشوا معنا. ففي قريتنا بالذات لم يهاجمنا اليهود ولكن الختيارية رفضوا وأصروا على الرحيل».

● لماذا؟

– «لانهم خافوا ان يقتلهم الجيش العربي بعد احتلال البلاد»!

● وما سبب هذا الخوف؟

– «لقد حذّرت الدول العربية في حينه من ان مَن يبقى من العرب ويعيش مع اليهود سيقتلونه بعد التحرير».

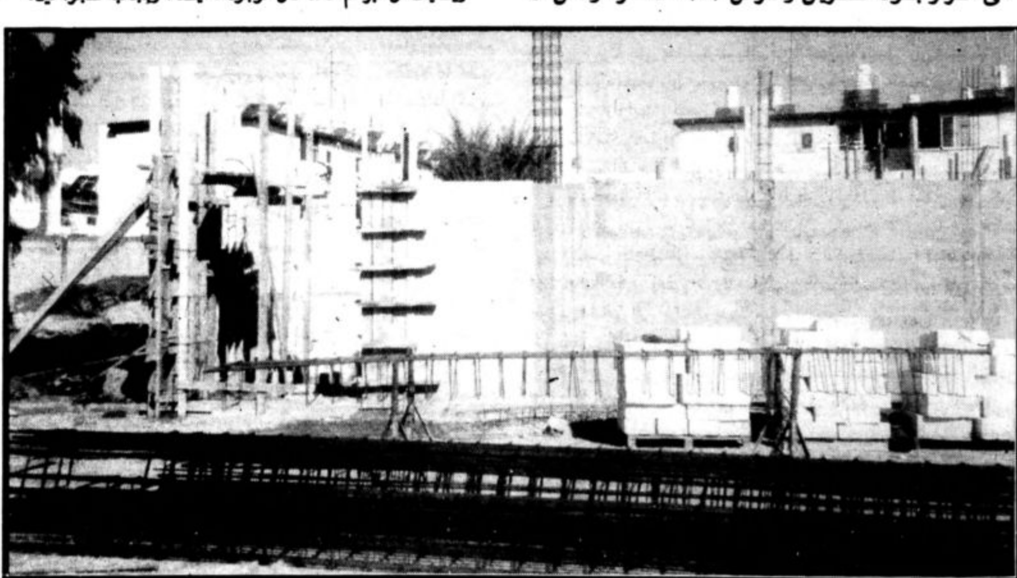
● وكيف كانت علاقاتكم مع يهود نتانيا؟

– «عشنا معهم زيّ العسل. كانوا ساكنين غربي المقبرة. وقسم كبير منهم كان يتكلم العربية مثلنا. كنا نزورهم ويزوروننا، ونأكل معا. كانت اياما حلوة».

ويضيف: «لدى زيارتي الى قريتي عام (٦٧) لاقيت شخصا يهوديا في مثل عمري تقريبا. كان يبيع الفستق في الشارع. عندما عرّفته على نفسي انشرحت اساريره وتذكّر «ام خالد» وقال: آه على هاتيك الايام، كم كانت حلوة وخالية من المشاكل!».

اما ابو عاطف، محمد ابراهيم سليمان شيخ ياسين (٦٥ عاما)، وهو ايضا من مهجري القرية ويعيش في طولكرم، فيقول عن تلك الفترة: «الدعاية العربية طلّعتنا من بلدنا. حملنا اغراضنا في (١٥) سيارة نقل ورحلنا الى طولكرم. واليوم إشي في الكويت وإشي في السعودية وإشي رجع من الكويت على عمان. الاخوة متفرقون. بينك وبين اخيك (٢٠٠٠) كيلومتر، ولا تستطيع ان تراه الا مرة كل كمّ سنة». ويضيف بألم: «باختصار.. إنضَحك علينا لما طلعنا

(البقية على ص ١٤)


● القاعة الرياضية في طور البناء ●

خليل جهشان، رئيس الجمعية الوطنية للعرب الامريكيين، في لقاء خاص بـ الاتحاد :

كلينتون قال لنا بصراحة.. لن ادخل في مواجهة مع اسرائيل سأمارس ضغطا هادئا من وراء الكواليس!

■ السياسي الامريكي لا يزال يفكر بعقلية الحرب الباردة، امام اوروبا، ولا مكان لهذه العقلية في هذا العصر ■ الشريحة الاساسية التي دعمت كلينتون هي النساء ■ اختيار مادلين اولبرايت للخارجية الامريكية هو كارثة على عملية السلام ■ اذا تم اختيار جورج ميتشل للخارجية، فسيكون اول وزير خارجية من اصل عربي (لبناني) ■ التفاؤل والامل العربي باعادة انتخاب كلينتون مبنيان على الخرافة ■ العرب عندما يذهبون الى السوق، فانهم يضيعون ساعات على سعر كليوغرام البندورة.. اما حين يتعلق الامر بمصالح ومصائر شعوبهم فانهم لا يساومون البتّة! ■ المواطن الامريكي يشعر باغتراب كامل عن السياسيين، سواء كانوا جمهوريين او دمقراطيين ■ الشائعات التي نسمعها في العالم العربي عن «مؤامرة صهيونية» في امريكا هي خرافات لا معنى لها.. سر نجاح الجالية اليهودية هو التنظيم والسخاء في الدعم ■

● اجرى اللقاء: هشام نفاع ●

■ الرئيس بيل كلينتون لم يكن لديه اي سبب للمفاجأة، فنجاحه كان متوقعا، ما هو تفسيرك لذلك؟

- لا شك ان اعادة انتخاب الرئيس كلينتون لم تكن مفاجئة بأي شكل. فاستطلاعات الرأي خلال الاشهر الماضية ابرزت ذلك بشكل واضح، ونجاحه كان باهرا. وقد نجح في كسب عطف واهتمام الرأي العام الامريكي، وحافظ على ثغرة واسعة بينه وبين دول.. والحملة الانتخابية الواسعة والناجحة، التي شنها تشبه حملات الجمهوريين اكثر من الدمقراطيين. وهكذا كسب الكثير من المصداقية عبر تبني بعض مواقف دول نفسه.

■ ما هو القصد بحملات الجمهوريين؟

- عادة ما تكون حملات الجمهوريين، اكثر نجاحا وترتيبا. وهذه المرة كانت حملة دول فوضوية جدا. وقد قال احد المراقبين هنا ان «الدمقراطيين شنوا حملة جمهورية، والجمهوريين حملة دمقراطية»، اولا من ناحية النظام، وثانيا من ناحية التركيز على القضايا الاساسية، وثالثا من ناحية الانحياز الى الوسط. فالرئيس كلينتون خاض المعركة الانتخابية على اساس برنامج سياسي يميني متطرف، بالنسبة الى موقعه الشخصي بين اليسار الدمقراطي الامريكي. وكل هذه العوامل مجتمعة ساعدت في احراز هذا الانتصار.

■ ولكن هل القضية تتعلق بالحملة الاعلامية المحكمة فقط، ام انها ترتبط بأدائه، وما قدمه وحققه من انجازات، خلال دورته الاولى؟

- في الواقع، هناك خليط، فلم يكن اي تحمس امريكي واضح بأن الرئيس كلينتون هو انجح الرؤساء ويجب اعادة انتخابه على هذا الاساس.. ولكن الاقتصاد الامريكي المستتب ساعده. فلم يحدث في فترة كلينتون السابقة اي انجاز ضخم، ولكن لم يحدث ايضا اي تدهور. وهذا الاستقرار المستمر المقرون بتقدم فاتر، جعل المواطن الامريكي، الذي يصوت بالاساس على اساس الاقتصاد، يشعر بأن ادارة كلينتون هي الافضل ويجب عدم تغييرها. وبالاضافة، فان انحيازه وتبنيه مواقف اكثر اعتدالا مما كانت عليه في السنتين الفائتتين من حكمه، وتبنيه لافكار لم يتبناها الحزب الدمقراطي تاريخيا و«دمقراطيا»، ساعدته في كسب فئة كبيرة من المستقلين وغير الحزبيين.

■ يرتبط هذا بما اشار اليه بعض المراقبين، من ان الامتحان الذي يقف كلينتون امامه الان هو مجابهة سياسات اضطر لتبنيها في السابق، تحت اسم «دمقراطي جديد». فكيف سيتعاطى مع هذا الوضع المفترض.

- برأيي ان فترة الحكم الثانية (الحالية) ستكون اصعب على الرئيس كلينتون من الفترة السابقة. وذلك لعدة اسباب - اولا لان الكونغرس سيبقى تحت هيمنة وسيطرة الحزب الجمهوري، وهذا لن يعطيه المجال لانجاز ما يريد انجازه. فقد كان من المتوقع انه اذا ما ربح الكونغرس والبيت الابيض ايضا، فعندها سيحاول اقرار كل تلك المشاريع التي اضطر الى الغائها، او الى تأجيلها. وهذه المشاريع، حارب من اجلها ودعا اليها خلال سنين طويلة له من العمل السياسي. ولكن الان من الصعب جدا، ان يقر مثل هذا البرنامج، خاصة وان الكونغرس الجمهوري الحالي، قد يكون اكثر عداء مما كان عليه في السابق.. كلينتون يريد بالاساس اعادة التركيز على هذه القضايا التي لم ينجح في تمريرها في الفترة الاولى. ويريد ان يحافظ على البيت الابيض بيد الدمقراطيين، اي يريد ان يترك البيت الابيض عام



* خليل جهشان *

(٢٠٠٠) بيد نائبه آل غور.

■ وهل سيمنع هذا منه استخدام عدد من الجمهوريين. فالحديث يدور مثلا عن تعيين الجنرال كولين باول وزيرا، وهو الذي دعم المرشح الجمهوري بوب دول بشكل علني؟

- هذه الظاهرة (ظاهرة استخدام اشخاص من الحزب المنافس) ليست متبعة كثيرا على الساحة الامريكية. وفي بعض الاحيان ولاسباب سياسية يطلب من شخص معين لا ينتمي للحزب الحاكم بأن يمارس هذه المهمة او تلك. ولكنني لا اعتقد ان الجنرال باول قد يحتل اي منصب في ادارة كلينتون، لان انحيازه كان واضحا. ويجب الاشارة هنا الى ان كلينتون حاول في الماضي ان يكسب تأييد باول، وان يضمه الى حملته الانتخابية، ولكن يظهر ان باول كان مرتاحا اكثر في الحزب الجمهوري.

■ اي انه قد يُعين جمهوريين، ولكن ليس كجزء من نهج او سياسة.

- صحيح. لا اعتقد ان ذلك سيكون نهجا. مع انه قد تحصل تغييرات في الحكومة الحالية، تصل الى ثلثها - ومن بينها وزارات هامة كالخارجية والدفاع، ولكن حتى الان لم يفصح الرئيس كلينتون عن اختياراته بهذا الخصوص.

■ ولكن هناك انباء عن بعض المرشحين لوزارة الخارجية، مثل مادلين اولبرايت، الممثلة الامريكية في الامم المتحدة، او جورج ميتشل، المستشار السابق لشؤون الامن القومي، ابان رئاسة جيمي كارتر. وكذلك كولين باول، فمن الافضل من بينهم؟

- اولا هذه الشائعات من صنع اجهزة الاعلام. وليس هناك من توجه رسمي حتى الان بهذا الخصوص. ولو نظرنا الى اللوائح المتداولة اعلاميا، لوجدنا ان اولبرايت، على رأس هذه اللوائح، وفي الواقع فانها تقوم بتغذية هذه الشائعات، لانها شخصيا تريد هذا المنصب، ولكن هذا الاختيار سيكون سيئا للولايات المتحدة، وكذلك بالنسبة لنا كعرب امريكيين، لان اولبرايت، كان اداؤها في الأمم المتحدة سيئا جدا. وطريقة تعاملها، خصوصا مع دول العالم الثالث، عدوانية، لا تلائم سفيرا لدولة عظمى كالولايات المتحدة، في هيئة الامم. وبرأيي ان اختيار اولبرايت للخارجية سيكون كارثة على عملية السلام في الشرق الاوسط. ولن تستطيع ان تدعم هذه العملية، وان تسير بها الى الامام بالشكل الصحيح. وبالنسبة لميتشل، وباول ايضا، فنحن كعرب نرحب بهما. واعتقد انه من ناحية خبرة ومواقف وموضوعية الاثنين، في مجالي الامن القومي والسياسة الخارجية، فان لديهما الفرصة للقيام بهذا المنصب بشكل فعال. وميتشل بشكل خاص، نرحب به، لانه من اصل عربي (لبناني) ولذلك اذا اختير، فسيكون لدينا لاول مرة وزير خارجية من اصل عربي ولكنه هو شخصيا غير مهتم بهذا المنصب، لان قاضٍ سابق ويفضل ان يكون عضوا في محكمة الاستئناف العليا، وحتى الان لا احد يدري، ففي السنة الماضية كان مندوب الرئيس الخاص الى ايرلندا، حيث حاول ان يتوسط في النزاع الايرلندي - البريطاني. ونأمل ان يقبل هذا الترشيح، وان يقوم الرئيس بترشيحه.

■ اي من بين المذكورين، ملائم اكثر لمصلحة الرئيس كلينتون وتوجهه السياسي في فترة ولاية رئاسية ثانية؟

- اعتقد ان الجالية اليهودية التي تؤثر وتهيمن على الادارة الامريكية، وتؤثر على كلينتون شخصيا، ربما ستدفع الى ترشيح اولبرايت، لانها مقربة جدا من الجالية اليهودية التي تفضّل الان (في عهد «الليكود») شخصية تتعاطف مع وجهة النظر الاسرائيلية اليمينية. ولذلك فان الجالية اليهودية،



* بيل كلينتون *



* بوب دول وزوجته *

بسبب تأثيرها الذي لا يستهان به، لا يمكن التغاضي عن محاولاتها لترشيح اولبرايت. وعلى الرغم من الاسطورة السائدة في الشرق الاوسط، والتي تقول ان الرئيس في فترة حكمه الثانية يكون متحررا من العوامل والضغوط الداخلية، ومن المتوقع ان يكون مستقلا اكثر، ولديه المزيد من المساحة للمناورة الخ.. رغم كل هذا، اعتقد ان هذه «المدرسة» غير صحيحة، وان كلينتون في فترة حكمه الحالية، لن يطرأ اي تغيير على ادائه في السياسة الخارجية، بالنسبة لما كان عليه في الفترة الرئاسية الاولى.. كلينتون لديه مشاريع عدة داخل الكونغرس، معظمها اقتصادية، وهو بحاجة الى الجالية اليهودية بسبب قوتها وهيمنتها.

■ اذن انت تقول عمليا انه ليس هناك ما يبرر الامل والتفاؤل والانتظار العربي لكلينتون..

– برأيي ان هذا الامل مبني على الخرافة.

■ بعض الصحف الفلسطينية ذكرت اليوم (الاربعاء) ان تجاوز الانتخابات الامريكية، هو بمثابة تجاوز لاحد الحواجز التي اعتمدت اسرائيل عليها، لتأجيل تطبيق الاتفاقيات، فكيف ترى الى هذا التقييم؟

– هذا، باعتقادي، هو منطق الضعيف. فالضعيف ينظر في اي معادلة الى امكانيات واحتمال تغيير.. «وان امطرت، او اشمست».. ذلك لان الوضع الراهن صعب جدا، ولا يطاق. ولذلك يتأملون ويحلمون. وفي الواقع انه لو كان هناك تحرك فلسطيني، وعربي ككل، يحاول التأثير على ادارة الرئيس كلينتون، مع ان فترة رئاسية ثانية لا تعطي الكثير من التفاؤل للتغيير، لكان من الممكن تحقيق شيء ما. ولكن لسوء الحظ، فان محاولات التأثير العربية والفلسطينية، غائبة كليا. وفيما عدا الجهد البسيط الذي تبذله الجالية العربية هنا في امريكا، فلا يوجد هناك اي جهد عربي جدي، في محاولة لتغيير التوجه الامريكي في الشرق الاوسط، ولذلك فأنا غير متفائل لهذا السبب. وكمن يمارس هذه المهنة ويعرف النظام والسياسة الامريكيين، لا اعتقد ان العالم العربي وصل الى مستوى فهم جدي للنظام الامريكي وكيفية التعامل معه.

■ وما المطلوب الان، من الدول العربية والاطراف العربية حتى يؤثروا؟ او ما هو شكل هذا التأثير، طالما انك تقول بأن الامكانيات قائمة؟

– بالطبع هناك امكانيات. ولا حاجة «لاختراع العجلة» من جديد. وعلى العرب ان يفهموا ما يعرفونه من ان العلاقة العربية – الامريكية ليست على ما يرام، وان باستطاعتهم ان يغيروا ذلك. فالعلاقة الثنائية كأنها شارع ذو اتجاه واحد: «العم سام يطلب والعرب يقدمون»! وقد آن الاوان للعرب ان يفهموا بأن السياسة بمفهومها الاساسي والاولي، هي اخذ وعطاء. فصانع القرار الامريكي هو اولا واخيرا رجل اعمال، ونحن العرب ندعي دائما بأننا رجال اعمال، وعندما نذهب الى السوق نضيع اكثر من ساعة على سعر كيلوغرام البندورة، ولكن عند التعامل مع مصائر شعوبنا وبلادنا لا نساوم البتة. فهناك خلل في التفكير العربي في التعامل مع الولايات المتحدة. ويجب تصحيحه. وذلك يتم عبر الوصول الى استراتيجية عمل عربية موحدة، او على الاقل بين الاطراف التي تربطها علاقات ودية مع الولايات المتحدة، تهدف الى رفع مستوى العلاقات الى مستوى الجد. فصانع القرار الامريكي لا يعارض بأن تكون العلاقات الامريكية – العربية على نفس مستوى الجدية التي تتميز بها العلاقات الاسرائيلية – الامريكية.. ولكن العرب لم يسعوا ولم يطالبوا بذلك ابدا.

■ اي انك ترى بأن العرب، يبيعون بثمن بخس جدا، هذا اذا دُفع لهم اصلا.

– عادة لا يُدفع لهم، لان صانع القرار الامريكي يرى بأن الاطراف العربية لا خيار لها سوى الانصياع لتعليمات الولايات المتحدة! ولكن هذا يمكن تغييره دون الاساءة الى العلاقة العربية – الامريكية.. بالعكس من شأن ذلك ان يحسن العلاقة ويدفع بها الى مستوى افضل من الشراكة.

■ انت لا تقصد دول الخليج فقط، وانما سوريا ومصر ايضا..

– نعم. وفلسطين ايضا. هذا ينطبق على الجميع.

■ وعلى المستوى الداخلي، من هم اكبر المستفيدين من فوز كلينتون؟

– لا شك انه اذا نظرنا بتمعن الى نتائج الانتخابات، من حيث الشرائح التي دعمت الرئيس كلينتون، للاحظنا ان الشريحة الرئيسية التي دعمته هي النساء، فالمرأة الامريكية دعمته بشكل واضح جدا. وبشكل يساوي ضعفي الفرق بين كلينتون ودول على المستوى الامريكي عامة. فالرجال كانوا منقسمين تماما (مثل عندكم بين «العمل» و «الليكود»). ولكن الاجماع النسوي كان واضحا، بسبب التزام كلينتون بقضايا تهم المرأة والتركيز عليها. مثل حقوق المرأة، ومساواتها، وحرية اختيارها بالنسبة للاجهاض. وبالاضافة، قضية التعليم. فالمرأة مهتمة بتعليم ابنائها هنا اكثر من الرجل. وكذلك معاش الحد الادنى، اذ ان معدل دخل المرأة اقل منه لدى الرجل. وكل هذه القضايا جعلت حملته الدعائية تعتبر حملة مركزة على الام الشابة من سن الـ (٣٠) فما تحت. وبالاضافة، فان المسنين فوق سن الستين، دعموه ايضا. لانه ظهر بمظهر المدافع عن حقوقهم وعارض الغاء الكثير من الخدمات الاجتماعية المعطاة لهم، كمخصصات التقاعد وغيرها. وهكذا، فالشباب، النساء والمسنون دعموه. وهناك ايضا الاقليات العرقية من السود واليهود وبعض العرب الامريكيين، والمهاجرين الجدد. فهذه الشرائح التي تستفيد من الخدمات الاجتماعية التقليدية، والتي يدعمها الحزب الدمقراطي تقليديا صوتت بشكل واضح وبأغلبية ساحقة للرئيس كلينتون. وهي ستستفيد من فوزه. فالدعم الانتخابي، كأي مجتمع اخر، دار حول المنفعة والمصلحة.

■ المرشح الثالث، روس بيرو، كان قال قبل فترة بأن ايا من بين المرشحين، دول وكلينتون، لن يقوم بتغيير الوضع القائم.

– روس بيرو، وهو مرشح غير جدي ويتحلى حتى ببعض السخافات، خدم المجتمع الامريكي بشكل اساسي. عندما ركّز على قضايا يتجنبها الحزبان الكبيران. فالولايات المتحدة لا تعاني من قضية الاختيار الدمقراطي بين هذا المرشح او ذاك، بل هناك مشاكل جدية اكثر دفنت تحت الرمال. ويحاول السياسيون التقليديون عدم الخوض فيها. كالمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية، واخرى دستورية صعبة بحاجة الى قيادة شجاعة لمواجهتها وحلها. فالحزبان الكبيران فشلا بشكل ذريع في مواجهتها. ولذلك فقد امتنع امس (الثلاثاء) اكثر من تسعين مليون مواطن امريكي من اصحاب حق الاقتراع، عن ممارسة حقهم. وهذا اكثر من نصف الامريكيين.

■ وهل هذا فشل للطريقة؟

– الفشل هو بأن المواطن الامريكي يشعر بالاغتراب عن السياسيين. وهناك شعور عام بأن السياسي – سواء كان جمهوريا او دمقراطيا – لا يريد سوى مصلحته الشخصية، وهو مرتبط بالمصالح الخاصة لاحزاب ومؤسسات ومنظمات عرقية وتجارية، ولا يهتم بشؤون المواطن العادي. وهكذا فان نوعا من الاحتقار يكنه المواطنون للسياسي. ولو طلبت منهم اعطاء علامات، لوجدت ان السياسي يقع في اسفل اللائحة.. وهذه ظاهرة اجتماعية خطيرة، تجعل نسبة المشاركة في الانتخابات الامريكية، الاقل في الدول الغربية الصناعية.

■ وهل هناك خطط لتغيير هذا الوضع – من ناحية طريقة الانتخابات؟

– ليست هناك اقتراحات جدية. لان الحزبين الكبيرين ينتفعان من هذه الفوضى. فالحزب الجمهوري وكذلك الدمقراطي ليسا معنيين بتعديل النظام الانتخابي، ولا تعديل بنوده المتعلقة بجمع التبرعات.. وهذه الانتخابات كلفت اكثر من (٨٠٠) مليون دولار، جمع معظمها بشكل غير قانوني، وبالتلاعب والاحتيال على القانون. وهناك الكثير من القصص والفضائح لدى الطرفين، هذه الممارسات يجب ان تتوقف، وهي تحتاج الى جزء جبّار في الكونغرس. وعدم التركيز على مصالح اعضائه. فالانتخابات اصبحت باهظة التكاليف، وهذا يدفع الشعب الامريكي الى الاغتراب.

■ في مثل هذه الظروف تكون عادة «مقترحات اكاديمية» لاحداث تغيير، ولكنك تقول ان حتى هذه غير موجودة. فما هو السبب؟

– في الواقع ان لدينا اكثر من (٢٠٠) سنة من الاقتراحات (يقول ساخراً..). ولكنها رفضت بجملها. ولو نظرت الى المرشحين السياسيين، لوجدت ان المرشحين الهامشيين هم الذين يطرحونها، ولكن الحزبين الكبيرين لا يأخذانها على محمل الجد، لانهما يريدان الابقاء على الوضع القائم والاستفادة منه. فالتغيير سيضر بهم، وسيسمح بخلق تعدد احزاب، وظهور احزاب جديدة لتملأ هذا الفراغ.

● الجالية العربية حديثة على العمل السياسي في الولايات المتحدة ●

■ هل هناك نسب واضحة لتصويت العرب الامريكان مقابل اليهود مثلا؟

– الجالية اليهودية هنا معبّأة بشكل فعّال وواضح، ولذلك كان متوقعا ان تقوم بالتصويت بأكثر من ٩٠٪ منها للرئيس كلينتون، وهذا ما حدث. فهي مرتبطة بالحزب الدمقراطي، ومهيمنة عليه، وتشارك في حياته على جميع المستويات. وبالنسبة للعرب، فانهم يشاركون بنسبة تفوق بقليل النسبة الامريكية العامة (٥٠ – ٥١٪)، وهي تقدر بـ (٦٠٪). وهذا غير كاف بالمرة طبعا. ومن الضروري ان ننظم انفسنا اكثر ونشارك بشكل فعّال اكثر، في محاولة لتوحيد صفوف الجالية، حتى يكون هناك بعد سياسي لما

(البقية على ص ١٦)

بعد ان عُوقب امام اولاد صفه

...طالب ... يهدد بالانتحار!

...خلت المديرة الى الصف فرأته يقوم بحركات ...وانية. سألت الطلاب عن عقاب مناسب له ...ددت الاجابات، ثم صفعته وامرته بالعودة الى ...انه».

...يرة: كل اولاد صفه لا يرغبون في وجوده في ...لصف وقد بعثوا رسالة بهذا المعنى الى الادارة!

...الطلاب: غير صحيح، والرسالة كُتبت بطلب من ...ديرة!



* الطالب من يافة الناصرة *

● تقرير: آمال شحادة ●

□ سامر، طالب مجتهد في صفه، في ذلك اليوم توجه الى مدرسته مسرورا يحمل زجاجة من الماء صنعت بشكل جميل ومريح للشرب دون ان يوسخ ملابسه. في اثناء الحصة عطش، فتناول زجاجة الماء وشرب، فثار غضب المعلمة التي حملت الزجاجة ورمتها من الشباك!.. فبكى سامر وعاد غاضبا الى البيت.

□ احلام، طالبة هادئة في صفها ولم تشارك يوما في المشاغبات، عادت الى البيت تبكي، فمعلمتها التي غضبت من مجموعة طلاب اثاروا الشغب، عاقبت الصف كله بكتابة جملة: «يجب علي المحافظة على الهدوء» مئة مرة. وفي يوم آخر عادت الى البيت غاضبة على المدرسة والمعلمة، لان الاخيرة عاقبت الصف كله بحرمانهم من حصة الرياضة لان ثلاثة طلاب صرخوا في فرصة الخمس دقائق واثاروا ضجة.

مثل هذه الحكايات نسمعها يوميا من الطلاب، بعضها تكون ضمن الواقع والبعض الآخر يكون بعيدا كل البعد عن الاسس التربوية الصحيحة لبناء شخصية الطالب بالشكل السليم.

في مطلع هذا الاسبوع، باشرت شرطة الناصرة، التحقيق في شكوى قدمت اليها من والدي طالب من المدرسة الجماهيرية في يافة الناصرة، يتهمان فيها المديرة بالتطاول عليهما وشتمهما بالفاظ غير تربوية، وشكوى مضادة قدمت من المديرة ضد الوالدين بتهمة التطاول على المديرة والاساءة اليها.

هذا الخلاف، تطور بين الطرفين بعد ساعات قليلة من اتباع المديرة اسلوب عقاب ضد الطالب/الابن، امام ابناء صفه، اوصل الطالب الى التهديد بالانتحار بعد ان عاد الى البيت يشكو لوالدته التي حاولت فهم الموضوع، وكما يبدو بطريقة لم يستوعبها الابن.

> الاخصائية النفسية، **سميرة عبيد:** **اسلوب الضرب والصراخ بحجة السيطرة على الصف غير مقبول، بل يجب على المعلم تحديد النظام الواجب اتباعه وشرحه للطلاب، مسبقا.**

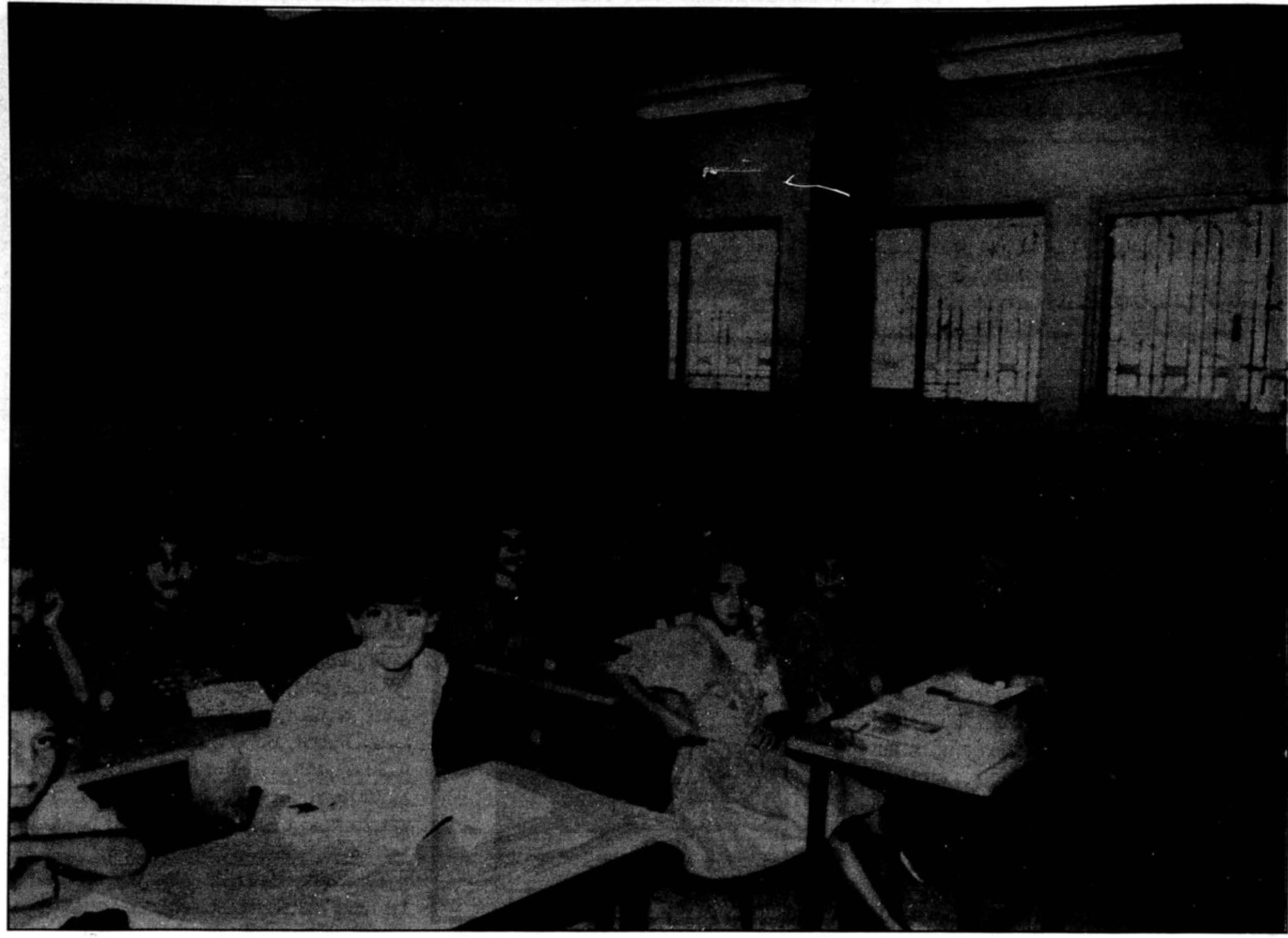
• القصة من اولها •

كان ذلك في حصة الرسم للصف السادس، والرواية كما سمعناها من بعض طلاب الصف ان معلم الحصة طلب من احد الطلاب القيام من مكانه والتوجه نحو اللوح وراح الاثنان يرسمان. في هذه الاثناء، قام الطالب المعاقب ببعض الحركات البهلوانية المضحكة استهتارا بصديقه، فدخلت مديرة المدرسة بشكل مفاجئ وراقبت ما يفعله الطالب الذي لم يتوقف عن حركاته الا عندما شعر ان المديرة داخل الصف. عندها، وكما اكد اكثر من طالبين في حديثنا معهم استدعت المديرة الطالب واوقفته مقابل ابناء صفه، وسألتهم: «ما هو العقاب المناسب، حسب رأيكم لهذا الطالب»؟ فأجاب البعض: «الرقص امام طلاب المدرسة» واجاب طالب: «الوقوف على الطاولة والرقص امام الصف»، وقال آخرون «الافضل ان نسامحه»، وبعد هذه الاجابات شعر الطالب باحراج وخجل امام طلاب الصف، وكما قال في حديثه معنا فان «المديرة صفعته على وجهه وطلبت منه العودة الى مكانه، وبعد عشر دقائق انتهى الدوام وعاد الطالب الى البيت».

مديرة المدرسة، المربية فكرية كيلاني قالت في حديثها معنا: «قمت في تلك الحصة بجولة على الصفوف ودخلت الى هذا الصف دون ان يشعر بوجودي المعلم والطالب الذي وقف معه، والطالب الذي قام بحركات بهلوانية. ولما شاهدت تلك الحركات فوجئت فتركته حتى انهى تصرفاته، فقلت له: «لماذا توقفت؟ اكمل حركاتك». عندها شعر المعلم انني داخل الصف، فاستدعيت الطالب. وبالفعل سألت طلاب الصف عن العقاب الذي يرونه مناسبا لهذا الطالب، خصوصا وانها ليست المرة الاولى التي يقوم بها بتصرفات مزعجة واحيانا مؤذية لطلاب الصف، فقد سبق واستدعينا والديه عدة مرات وحذرناهما مرارا وتكرارا ولكن دون جدوى». واضافت المديرة: «اسألي طلاب صفه، كلهم لا يريدون هذا الطالب في الصف ولا يرغبون بوجوده حتى انهم كتبوا رسالة الى لجنة الآباء وادارة المدرسة حول تصرفاته وعبروا فيها عن رأيهم بما جرى».

سمعنا من ثلاثة طلاب، فأكد جميعهم انه لا يوجد اي موقف من طلاب الصف ضد هذا الطالب، وانه اذا قام ببعض التصرفات التي ذكرتها المديرة ومنها اللعب بشفرات «البراري»، فقد فصل مثله اكثر من عشرة طلاب، وكانت معظم الحوادث في السنة الدراسية السابقة. بل عبر بعض الطلاب والطالبات عن حسن علاقاتهم مع هذا الطالب، واكد ان الرسالة كتبت بطلب من المديرة.

←



● لا علاقة للمعلمة والتلاميذ في الصورة بهذا التقرير ●

تفاصيل هذا الحادث وما عقبه من احتكار ومشاكل بين الوالدين والمديرة بعد ان قررت الاخيرة فصل الطالب من المدرسة، بعثت الى مدير عام وزارة المعارف، دول بن دان، ومدير لواء الشمال، دورون مور، ويحمل الوالد الوزارة مسؤولية اي اذى يصاب به ابنه الذي عبر عن غضبه مهددا بالانتحار.

● الحل: طرق تربوية صحيحة ●

.. نحن وبطرحنا لهذه القضية، لا نقصد الدفاع عن تصرفات الطالب، سواء قام بحركاته البهلوانية لصديقه او للمعلم، فكلها خاطئة، وفي حديثنا معه اعترف انه اخطأ وبأنه لم يكن يقصد اية اساءة لاحد، وما فعله كان مجرد تسلية. وهذا الحديث بحد ذاته يشير الى ضرورة ايجاد طرق تربوية صحيحة تمنع استمرار مثل هذه الحادثة، التي قد نجد حوادث شبيهة لها في مدارس اخرى، ونجد عقابات مشابهة ايضا. ولكن بطرحنا هذا التقرير وجدنا من المناسب معالجة الموضوع من منطلق ايجاد السبل التربوية السليمة لضبط النظام داخل الصف والسيطرة على الطلاب دون المس بكرامة المعلم، خصوصا بعد ان صدر القانون الذي يمنع ضرب الطلاب ومعاقبتهم والذي اعتبره بعض المعلمين دعما لتصرفات الطلاب المشاغبين وتمردهم على المعلمين دون ان يجدوا ضوابط لحفظ النظام داخل الحصة.

فالعقاب، وكما تعتبره مديرة مركز الخدمات النفسية في الناصرة، الاخصائية النفسية، سميرة عبيد، ليس بعقاب بقدر ما هو وضع حدود لتصرفات الطالب او الولد دون الاساءة للآخرين. وتقول عبيد: «اذا دخل الطالب الى عالم مجهول لا يعرف النظام والحدود فيجعل من تصرفاته واحتياجاته الداخلية والخارجية تعبيرا عشوائيا بدون اي اطار او حدود واضحة. اذ يجب التوضيح للطالب مسبقا اي نظام يجب اتباعه» وترى عبيد انها لا تؤيد فكرة الغاء العقاب حيث انه يكون عاملا مساعدا لتغيير سلوك الطالب ولكن تقول: «يجب اتباع العقاب الذي لا يوصل الطالب فيما بعد الى مرحلة الغضب والانتقام من المجتمع المحيط به ومن نفسه، فمجتمعنا وللاسف، سلطوي، بمعنى ان الصغير ينفذ اوامر الكبير، والتحكم بالصغير يكون من خلال العقاب بالضرب او التهديد. هذه الصورة تغيرت بعض الشيء في هذه الفترة حيث نتجه اكثر لحل المشاكل بطرق تربوية حديثة من خلال الكلام كبديل عن الصراخ والتهديد والضرب، وهذا لا يعني العقاب الجماعي لصف بأكمله كما يجري في المدارس فالافضل التوجه لحل المشكلة بشكل فردي وبدون اشراك الآخرين والاساءة للطالب امام الصف. فهذا يؤدي بالتالي الى غضب الطالب الذي يتفجر فيما بعد بسلوك سلبي وعنيف وتبقى لديه النقمة على المعلم والمدرسة».

وتتطرق عبيد في حديثها الى القانون الذي يمنع ضرب الطلاب ومعاقبتهم فتقول: «هذا القانون جاء ليمنع اسلوب الضرب المتبع، وهناك معلمون يدعون انهم لا يستطيعون السيطرة على الطلاب اثبات وجودهم الا من خلال سلطة معينة بواسطة التهديد والصراخ مع العصا، هذا الاسلوب تربينا عليه منذ البداية لكنه اليوم غير مقبول وما هو الا اسلوب مؤقت يخلق جوا متوترا بين الطلاب والمعلمين وبالتالي زيادة كراهية الطلاب للمعلمين، وعليه يجب على المعلم تفسير وشرح نظام الصف امام الطلاب وطرح امكانيات ما يمكن فعله اذا ما جرى اخلال بهذا النظام، عندها من يخطئ يدفع بنفسه ثمن الخطأ، وهكذا بامكان المعلم ايجاد بديل للسلوك الخاطئ لطالبه دون ان يستعمل اسلوب الضرب او يتعرض الى تمرد الطالب والاساءة له».

اما بالنسبة للعقاب الجماعي لطلاب الصف، فتعتبره عبيد: «عقابا ظالما ومهينا للطلاب جميعا وهذا يعمق المشكلة مع المعلم والصف ككل فمن غير المعقول مثلا حرمان صف من حصة الرياضة لمجرد ان ثلاثة طلاب شاغبوا في الصف، في هذه الحالة يجب معاقبة كل طالب على انفراد».

وتقول عبيد «ان المسؤول عن تصرفات الشغب التي يتبعها الطلاب داخل المدرسة هم المعلم والمدرسة والاهل، فمسؤولية جميع هؤلاء مترابطة وهناك حاجة ايضا للتعاون بين الاهالي والمعلمين، ففي بعض الحالات التي يصل فيها الطالب الى البيت بعد عقابه في الصف، يتسرع الاهل لتقديم شكوى الى الشرطة دون معرفة حقيقة ما جرى وسماع اقوال المعلم، وهنا لا اقصد طبعا الحالات التي يصل فيها الطالب الى بيته مضروبا ومهانا وعلامات العقاب والضرب ظاهرة على جسده، فهنا يصبح الامر مختلفا من العقاب الذي ينتهي بضرب مبرح وعلامات واضحة».

.. وعليه وحتى يحافظ المعلم على احترامه ومكانته في الصف عليه العمل لايجاد كافة الوسائل لحفظ الثقة بينه وبين الطلاب وبالتالي الحفاظ على النظام. وهنا يظهر وبشكل واضح الدور الكبير الملقى على كاهل المعلم ليس لتعليم الطلاب فقط بل لتربيتهم تربية سليمة. ولكن امثلة كثيرة عندنا وللاسف، تشير الى عكس ذلك حيث يتحول المعلم، ذلك المثل الاعلى للطالب، الى مثل للعنف والفوضى. ونحن في صدد الحديث عن هذا الموضوع تكفي الاشارة الى حادثة وقعت قبل حوالي شهر في مدرسة ثانوية في منطقة الناصرة، التي برزت في وسائل الاعلام المختلفة قبل فترة وجيزة بعد شجار عنيف وقع بين الطلاب استعملت فيه وسائل حادة، فالحادثة الاخيرة كانت هذه المرة بين المعلمين، اذ سمح احد المعلمين لنفسه باشهار سكين على معلم آخر، في اثناء الحصة وامام طلاب الصف، والسبب ان المعلم (المعتدى عليه) قرر توقيف ابن المعلم المعتدي عن المدرسة. وقد نجد مثل هذا الامر في اكثر من مدرسة، ومن هنا يجب معالجة القضية ككل، حتى نمنع تصرفات غير طبيعية وعنيفة بين الطلاب، فقد صدق بيت الشعر:

اذا كان رب البيت على الدف ضاربا

فشيمة اهل البيت كلهم الرقص!

فهل من يسمع؟!

الجانب الاجتماعي لقانون نفي النفي

(مادة للنقاش)

● بقلم: محمد نفاع ●

(الامين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي)



قليل هو التطرق في السنوات الاخيرة على الاخص، لمواضيع ومسائل لها صبغة فكرية، ليس عندنا فحسب بل ان هذا ينسحب على العديد العديد من الاحزاب الشيوعية، وهذا امر مؤسف.

وطبعا ليس المقصود هو اعلان التمسك والالتزام بالنظرية الماركسية اللينينية - الشيوعية العلمية -، هذا مهم، لكن الاهم هو الممارسة والملاحمة مع الواقع الحياتي العيني، في الظروف القائمة.

حتى اخر الستينات كانت تعقد اجتماعات يشارك فيها الغالبية الساحقة من الاحزاب الشيوعية، تبحث بالاساس في قضايا نظرية قصد بها اغناء نظرية الاشتراكية العلمية، لكن هذه الاجتماعات توقفت لاسباب مرتبطة بالعلاقات بين عدد من الاحزاب الشيوعية.

ومن يومها صارت تجري لقاءات ثنائية او منطقية، وحتى قارية.

اذا فان البحث الجماعي في القضايا الفكرية توقف عمليا قبل عقدين من الانهيار، بينما ظلت تصدر المجلة النظرية - قضايا السلم والاشتراكية.

لكن السبب الاساسي والصعوبة الجدية الخطيرة امام النظرية الماركسية اللينينية، هو الانهيار الفظيع للاتحاد السوفييتي ودول اشتراكية اخرى، حيث انهار النمط، انهار الواقع، وغابت الترجمة المادية للاسس النظرية، فانفقد المثل الحي، النموذج بعد عشرات السنين من البناء والتطور بالرغم عن كل التحديات والحروب، والسؤال البارز الذي يتبادر الى الذهن هو موضوع المادية التاريخية الذي يعمل على اساس قانون نفي النفي الديالكتيكي، فلا يكفي الاعتراف بصحة النظرية بل لماذا انوجد هذا «التناقض» مع الواقع، مع الحياة والمتجسد بالانهيار، وهنا لا بد من طرح بعض الاسئلة القاسية الصعبة، وهي ليست في خانة المزاودات بل بعلاقتها مع الحياة، مع المجتمع.

معروف لنا بشكل جوهري عام ومبسط، ان المجتمع البشري مر في خمس تشكيلات اجتماعية اقتصادية، كانت اولها المشاعية البدائية او شيوعية الفقر، الشيوعية القسرية الخالية من الطبقات والصراع الطبقي لانه لم تكن هنالك ملكية خاصة، فلا يوجد ما يملك، هنالك الادوات الحجرية والخشبية الموجودة بكثرة، وهنالك الظروف المناخية والمعيشية القاسية التي افترضت وألزمت بنوع صارم من التعاون، من الاشتراكية في الصيد مثلا وفي تقسيم الطعام بمساواة فرضتها الظروف، فكانت اقرب الى الموضوعية وتتناقض مع الجشع اذا انوجد، واي خلل في هذه العدالة اللازمة يعرض الحياة الى الخطر.

ومع تطور وسائل وأدوات الانتاج، خلقت التشكيلات الطبقية. العبودية، الاقطاع، الرأسمالية، وهي تشكيلات طبقية احتد فيها الصراع الطبقي بين العبيد ومالكي العبيد، وبين الفلاحين الاقنان والاقطاعيين، وبين الطبقة العاملة والرأسمال ثم جاءت التشكيلة الاشتراكية، فانفقد فيها الصراع التناحري وبقيت الطبقات والفئات الاجتماعية المختلفة.

هذه التشكيلات خلقت ونمت على اساس قوانين الديالكتيك الثلاثة.

واولها قانون تحول التغيرات الكمية الى تغيرات كيفية، والذي يقول جوهره: «ان التغيرات الكمية الصغيرة غير الملحوظة في البدء تتراكم تدريجيا وتؤدي في مرحلة معينة الى تغيرات جذرية، كيفية. وبسبب ذلك تزول الكيفية القديمة وتظهر كيفية جديدة تؤدي بدورها الى تغيرات كمية جديدة».

والقانون الثاني هو قانون وحدة وصراع الاضداد الذي اسماه لينين جوهر، نواة الديالكتيك، وجوهر هذا القانون يقول: «ان جميع الاشياء والعمليات تلازمها جوانب داخلية متناقضة توجد في وحدة وثقى وفي الوقت نفسه في صراع مستمر».

والقانون الثالث هو قانون نفي النفي. والقائل: «في عملية التطور تقوم كل درجة اعلى بنفي وإقصاء الدرجة السابقة، وترفعها في الوقت نفسه الى درجة جديدة وتحافظ على كل المحتوى الايجابي في تطورها. ويعني ذلك ان حتمية الجديد هي قانون التطور التاريخي.

والان نصل الى بعض التساؤلات التي يجب ان تشغلنا، وهي من التشعب بحيث يجب ان تطال كل المجالات بما فيها الفكرية والتنظيمية والاقتصادية والاخلاقية..

قدر الامكان

القضية الاولى هي تحديد الفروق والظروف بين عمل القوانين الجدلية والمقولات الفلسفية كالسبب والنتيجة.. بين فاعليتها في الطبيعة وفاعليتها في المجتمع. وما هو دور العامل الذاتي - الانسان - والذي يتجسد في الشخص، في الفرد، في الهيئة او القائد، واذا حدثت خروقات فظة وتناقضات بين مضمون القانون النظري والواقع العملي في نظام، في مجتمع، في تشكيلة قامت بدافع ومساندة هذا القانون، فأين هو الخلل؟؟ واية حماية وضمانة يجب ان تكون لدرء هذا الخلل، هذا الخطر.

* المسألة الثانية:

ما هو دور الفرد!! بناء على ما درسناه في موضوع «دور الفرد في التاريخ»!

فكيف استطاع «بول بوت» و «يونغ ساري» مثلا في التسبب في مذبحة الملايين في كمبوديا الاشتراكية، عندما «نقوا» و «نظفوا» المجتمع الكمبودي من المثقفين والطلاب وغيرهم بهدف الابقاء على مجتمع فلاحي محض!!

او كيف استطاع غورباتشوف بقرار ان يحل حزبا مثل الحزب الشيوعي السوفييتي، وفيه ١٨ مليون عضو و ٤٥ مليون عضو كومسومول (شبيبة)؟؟

- وما هي العلاقة الموضوعية بين الاساس الاقتصادي الذي هو البنية التحتية والسقف السياسي الذي هو البنية الفوقية؟

وهل بالامكان ان تكون هنالك بنية تحتية اشتراكية وسقف سياسي رأسمالي؟ والاهم هل بالامكان ان يكون هنالك سقف سياسي اشتراكي على بنية تحتية ليست اشتراكية؟؟

واين هو المعيار لذلك؟؟

وكيف تلعب العلاقات الاجتماعية الحزبية في تعريفات ليست دقيقة وليست صحيحة لجوهر وطبيعة هذا النظام او ذاك؟؟

* المسألة الثالثة:

لماذا لم يأخذ قانون نفي النفي دوره ومفعوله في الناحية الاجتماعية، في التجدد، في التغيير، من تغيير النمط الفاشل الذي انهار وقبل الانهيار، الى تغيير الشخص، الفرد الذي لم يعد قادرا امام ضرورة التغيير مع الابقاء على كل ما هو ايجابي من اجل اغناء وتطوير القديم؟؟ وعلى ذلك لدينا عشرات الامثلة التي تنطبق على «الهيئة» كعمل جماعي وعلى الفرد وتأثيره.

* المسألة الرابعة:

ما هو دور المنفعة الذاتية - الشخصية، المادية والمعنوية في تحريك الفرد؟ وفي دوافع هذا الفرد. فهل ان الافضليات المادية لها تأثير سلبي او ايجابي على المسلك؟ وهل ان المنافسة، وهل ان الدمقراطية تلعب الدور المطلوب؟؟

وهل المجموعة التي تقرر في قضايا مصيرية، هي من القرب والمعرفة والكفاءة والاهلية بحيث يكون قرارها صائبا؟؟

واين الحدود في وسائل الضغط والاقناع، اين حدود الدمقراطية في الخيار؟ وما هو محيط الاختيار؟ في اطار الحزب الواحد؟ واين قيمة الحوافز المعنوية للمنتج؟ هل اعطت الهدف منها؟ وهل هي تفعل على الدوام؟! ثم هل الحوافز المادية لا تجد نفسها في تناقض معين مع مفهوم درجة الاستغلال؟ وكيف يجري التغلب على عدم مواكبة التربية الاجتماعية - الوعي الاجتماعي، لمستوى ومدى الظرف من حيث الانتاج والتوزيع والاستهلاك والحاجيات؟

- كيف يحدد الفرق بين المسؤولية الجماعية والمسؤولية الشخصية؟ وما هي العلاجات تجاه المسؤولية الشخصية، كيف تحدد؟ وكيف تنفذ؟ خاصة اذا كان هنالك اندغام مطلق وبالاجماع بين موقف الفرد وموقف المجموع، موقف الهيئة؟

- وكيف يجري اصلاح الخلل اذا انوجد بين التناسب الضروري لما هو اممي ولما هو قومي؟

- هل الظروف الموضوعية التي وأجهت الاتحاد السوفييتي قبيل الانهيار اقسى واصعب من الظروف الخارجية التي فرضت عليه في بداية نجاح ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى مثل الحرب الاهلية، والحرب العالمية الاولى، والتدخل الابيض والجوع؟ وبعدها الحرب العالمية الثانية؟ كيف صمد يومها ولم يصمد اليوم؟ ومتى بدأ الخلل؟

تساؤلات قاسية عنيفة وحتى إن بدا بعضها سطحيا، لكنها كلها مرتبطة بالجانب الاجتماعي في التطبيق، دون الاستهانة بالامر الاساسي وهو «الاقتصاد» كبنية تحتية - مع ابتعادنا طبعا عن مفاهيم التيارات «الاقتصادية» التي واكبت الحركة الشيوعية مثلها مثل التنقيحية والانتهازية؟

وآمل من هذا الموضوع الجدي المصيري، والمساهمة المتواضعة جدا اثارة النقاش والتعامل مع هذه القضايا. بهدف المحافظة على حزبنا الشيوعي، وتعزيزه كحزب شيوعي ثوري اممي ماركسي لينيني.



□ يحيى يخلف □

امريكا بين الثابت والمتحول

□ دورة رئاسية جديدة، وبيل كلينتون ينجح من جديد. لا شيء بالنسبة لنا يثير الدهشة. رئيس ينجح ويعيد انتاج السياسة الامريكية المنحازة لاسرائيل، ولا يعدنا الا بالمزيد من الانحياز.. أليس كذلك؟!!

السياسة الامريكية ثابتة في الشرق الاوسط منذ نهاية الاربعينات حتى الان، لا فرق بين رئيس وآخر، ولا بين ادارة واخرى. فدعم اسرائيل بدون حدود يمثل نقطة الاجماع بين الدمقراطيين والجمهوريين، اذ ان قضية الشرق الاوسط لم تكن موضوعا للمحاكمة في المناظرات التلفزيونية التي سبقت الانتخابات لان ادارة كلينتون تلتزم بمسؤولياتها اثناء الاحداث التي اعقبت افتتاح النفق، ولم تمارس اي ضغط على الحكومة الاسرائيلية، واكتفت بعقد قمة في واشنطن لامتصاص النقمة التي عمت المنطقة والعالم بسبب الاجراءات الاسرائيلية، ولم تترك المجال لاي نقد يمكن ان يوجهه خصمها الجمهوري.

اكتوينا طويلا بنار السياسة الامريكية منذ روزفلت وايزنهاور وحتى ريغان وبوش وكلينتون. اكتوينا طويلا بنار سياسة ملء الفراغ، وسياسة الاحلاف، وسياسة النقطة الرابعة، وسياسة الاجماع الاستراتيجي، وسياسة الغموض البناء من اجل السلام.

في زمن العملية السلمية واصل الامريكيون دعم الاسرائيليين بمليارات الدولارات، وضنوا علينا بمئات الآلاف، واصلوا توفير المناخ للتعنت والتصلب الاسرائيلي، وتركونا نواجه المذابح والاحتلال والجوع والبطالة.

دورة رئاسية جديدة، وبيل كلينتون ينجح من جديد.. هل يمكن ان يعني ذلك شيئا جديدا بالنسبة لنا؟

هل يمكن للادارة الجديدة ان تعيد النظر في سياساتها تجاه الشعب الفلسطيني وتجاه ازمة الشرق الاوسط وتفعل شيئا قبل نهاية هذا القرن؟

هل يمكن للرئيس الجديد التحرر من ضغوط اللوبي الصهيوني وضغوط صندوق الاقتراع ان يعيد قراءة الواقع، ويتخذ موقفا ينسجم مع روح العدالة وروح المبادئ؟

هل يقوم الرئيس كلينتون الذي وعد شعبه ببناء جسر تاريخي تعبر منه امريكا من القرن العشرين الى القرن الواحد والعشرين، هل يقوم ببناء جسر مماثل يعبر منه السلام العادل والشامل من دهاليز السياسة المراوغة الى فضاء العدل والاستقرار والوضوح؟

لقد تغنى العالم ذات يوم

(البقية على ص ١٦)

□ سلمان ناطور □

اكسدنت موت الفوضوي

هذا المسرح العربي يلغي الكثير من الاسئلة التقليدية حول حركتنا الثقافية

□ عادة تعطى الحكومات الجديدة فرصة مئة يوم لتثبت نفسها ويعطى المسرح الجديد فرصة عرض ثلاث مسرحيات ليثبت وجوده ونفسه. اذن، ما الفرق بين حكومة نتنياهو والمسرح العربي في البلاد؟

حكومة نتنياهو بدأت بالتخبيص وقطعت المئة يوم وهي تتدهور وتدهور البلاد والمنطقة والله يحمينا من شر هذا التدهور، اما المسرح العربي فقد كان يجدر به بعد العمل الثاني ان يعلن «نحن هنا، على قمة الاوليمبوس وننتظر ساعة الاقتراب من آلهة الفن» وتأتي الساعة في العمل الثالث «اكسدنت موت الفوضوي». بهذه الاعمال الثلاثة التي قدمها يلغي هذا المسرح السؤال التقليدي: هل لدينا مسرح عربي في البلاد؟

من اليوم وصاعدا لن يطرح هذا السؤال لان من يبحث عن مسرح جاد وفني وراق سيجده في هذا المسرح. فالاسس التي يقوم عليها عمله الابداعي لا تقل ثبوتا عن اي مسرح عالمي اخر، وتشدد ادارته الفنية في اختيار النص الجيد والممثل الجيد والمخرج الجيد والفني الجيد، لن يعود الى هذا الصرح الثقافي الا بكل خير وعظمة.

«اكسدنت موت الفوضوي» المسرحية التي يبدأ المسرح العربي عروضها في هذا الاسبوع هي النقلة النوعية التي طالما بحثنا عنها في حياتنا الثقافية، ولا بد من الاشادة في البداية بالنص الذي وضعه انطون شماس، هو لم يترجم داريوفو، بل وضع صيغة عربية فلسطينية - اسرائيلية لنص كتبه الايطالي عن حادثة وقعت في ميلانو عام ١٩٦٩. فالبرولوج الذي يقدمه في البداية غسان عباس يحرر النص من مواقعه الجغرافية الاصلية وشخصياته الايطالية واحداثه العينيه ليصبح موضوع التحقيق في موت الفوضوي مسألة تخصك وقد لا تبعد عنك امتارا عدة، او قد تكون انت الذي يحققون بسخرية عبثية في انتحارك او مصرعك.

لم يفاجئني نورمان عيسى بادائه للدور الرئيس، فانني اعرف قدراته من اعمال سابقة، مثلما لم يفاجئني مكرم خوري ويوسف ابو وردة وغسان عباس وسلوى نقارة، اصحاب التجربة العملاقة على المسرح، بل فاجأني محمود قدح الذي اضاف بادائه الرائع بعدا لم يكن ثانويا وان كان يبدو ان دوره ثانوي، والاهم من ذلك ان الانسجام (الهرمونيا) بين الممثلين في الحوار والحركة ازال جميع الفوارق في تجربة كل منهم وجعل انسياب المسرحية وتوارد مشاهدها فعلا دراماتيكيا يشد ذات المشاهد ووجدانه بقوة وصلابة من بدايتها حتى النهاية وهذه هي عملية الاخراج الراقية التي قام بها دانيئيل جدرون.

بعد مشاهدة هذه المسرحية، خرجت بثلاثة استنتاجات:

اولا: ان هذا المسرح محرر تماما من عقدة المخترة والفكر القبلي المسيطر على مساحات من حياتنا الثقافية، باختيار النص المسرحي (لا تقبل كل مسرحية بكل ثمن) كذلك لا توزع الادوار حسب الاقدمية وقد ثبت ان اختيار نورمان عيسى الاقل اقدمية من مكرم ويوسف للدور الرئيس منحه فرصة الانطلاق التحليقي معهما ومنحهما فرصة وشرف ان يكونا جناحيه للتحليق كذلك ان اختيار غسان عباس لاعمال المسرح الثلاثة يضع على الخارطة موهبة متميزة لم تستنفذ طاقاتها خلال سنوات طويلة. هذا النهج الصحيح للمسرح كفيل بان يفجر طاقات عديدة اخرى وهو الذي سيفرز تطور حركة مسرحية عربية اصيلة في بلادنا.

ثانيا: من مهمات هذا

(البقية على ص ١٦)

● مرزوق حلبي ●

قراءة لافكار في رأس قومي!

● الحديث المتراكض عن خطط ومخططات لتهويد الجليل وعن اجراءات لمنع «سيطرة البدو في النقب على اراضي الدولة»، يضع الاقلية العربية في اسرائيل مواجهة مع جوهر الفلسفة القومية العنصرية السائدة. وهي حالة تستوجب من الاقلية العربية قدرا كبيرا من الحزم والجدّ والجاهزية. وفي الحقيقة ان الهجمة على الارض العربية و«بالذرائع القانونية» التي لا تعد ولا تحصى لم تتوقف منذ بدأت الكنيست الاولى وباجماع صهيوني، تشريع القوانين المتعلقة بالارض. ومع هذا لا يمكننا التعاطي مع المخططات والمشاريع المطروحة راهنا بالطريقة المعهودة، مظاهرة او اضراب او اعتصام، وذلك لان ما هو مطروح سيأتي على ما تبقى من احتياطي ارض للمواطن العربي وسيحرمه من امكانات التطور والعيش الكريم في وطنه.

واللافت للنظر ان المشاريع التي يجري الحديث عنها تتعلق بالتجمعات العربية في مواقعها الثلاثة، في الجليل والمثلث والنقب. فهي اذن شاملة من حيث اتساعها والارض العربية المهددة. ومن هنا فان الامر يستوجب وقفة استثنائية، فحجم الفعل يكون ردّه.

تعتقد اوساط في المؤسسة الحاكمة على شقيها، الرسمي داخل الدولة، وقومي، خارجها، ان الفرصة سانحة الآن لوضع اليد على المزيد من الارض العربية تلبية لاحتياجات قومية يهودية تفترضها الفلسفة الصهيونية الكلاسيكية. والاعتقاد من وجهة نظرهم، ان حكومة يمينية اصولية ستسهّل الامر اداريا وستفضل المصلحة القومية بمفهومها التقليدي. ويبدو الاعتقاد طبيعيا اذا ما اشرنا الى حقيقة ان السيطرة على الارض الفلسطينية في الضفة والقطاع المحتلين جرت بكثافة في عهد حكومات «الليكود» ابتداء من العام ١٩٧٧!

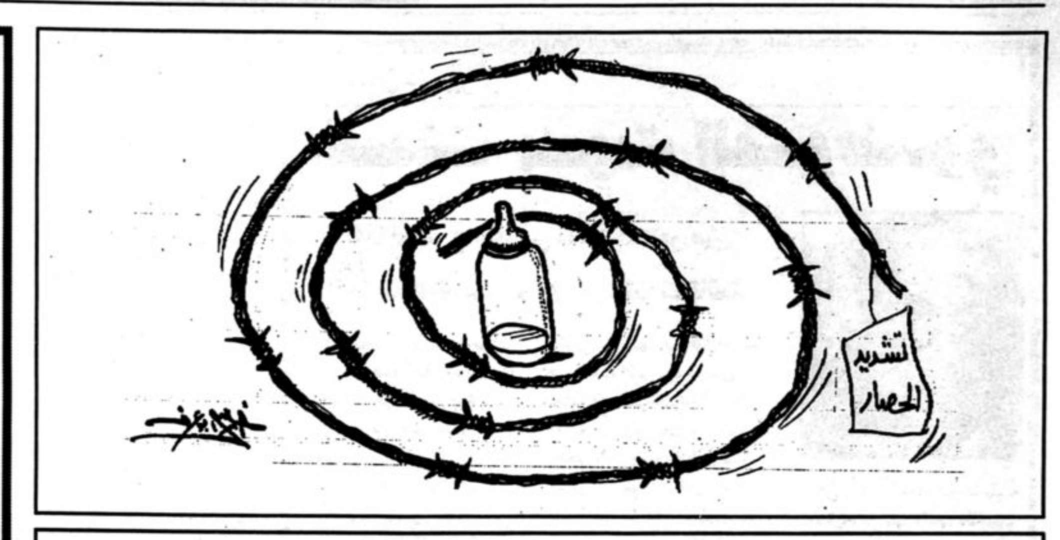
كما ان هذه الاوساط على اعتقاد بامكانية مشاريعهم في ظل الظرف السياسي الراهن القائم بالاساس على انشغال مكثف بمسيرة السلام والترتيبات مع الفلسطينيين، فلا ينتبه احد الى مسألة داخلية في اسرائيل.

واذا ما واصلت قراءة الرأس المخطط المفكر لهذه المشاريع لعثرت في تلافيف دماغه على فكرة تقول بامكانية المصادرات الآن لان الاقلية العربية في اسرائيل حوصرت بمسيرة السلام وانقطعت عنها امكانية التضامن العربي الموزع في الراهن على قضايا اخرى اكثر الحاحا! ونرى في الرأس المذكور فكرة اخرى تقول بضرورة توفير الارض لاستيعاب هجرة يهودية محتملة خاصة ان امكانيات مصادرة مزيد من الارض العربية في الضفة والقطاع والاستيلاء عليها باتت شبه مستحيلة! وقد يضاف الى هذه الافكار فكرة تقول بأن التطور الاقتصادي الحاصل وفي مركزه الخصخصة ويضمنها الارض التي يجري تحويل ملكيتها من العام - دائرة اراضي اسرائيل، الكيرن كييمت، الوكالة اليهودية، الكيبوتسات، الموشافيم وغيرها - الى الخاص، مقاولين ومستثمرين، هذا التطور يفترض توفير مزيد من الارض الى القطاع الخاص. ولهذا القطاع ممثلوه في اروقة الحكم وفي الاكاديميا. وهؤلاء غير معروفين بكسلهم(!) لا سيما ان كل فعل يأتون به يكون مدفوع الاجر وبأشكال مختلفة. ولا يسعنا هنا الا ان نعوّل على لينين الذي نصحنا في حينه بفهم الاقتصاد لادراك السياسة.

ومهما تكن الافكار التي تدور في رؤوس واضعي السياسات بشأن الارض والاقلية العربية فانها ينبغي الا تتحول الى قدر محتوم في رؤوس ابناء الاقلية العربية في اسرائيل! ولا اعرف ما هو موقف القيمين على تنظيم مؤتمر المساواة الشهر القادم، من الموضوع لكن اعرف تماما ان القضية من الخطورة بحيث ينبغي وضعها في رأس سلم ابحاث المؤتمر ومحورا من المحاور التي سيدور حولها، وليس هذا فحسب، بل ينبغي ومنذ الآن وضع خطة للمواجهة تقوم على اساس من الاجماع والجاهزية لدى كل الاطر والفعاليات الاجتماعية والسياسية المحلية والقطرية. وفي اعتقادنا انه ينبغي، وفي هذه القضية المصيرية، الا نتردد في تدويل المسألة ونقلها الى المحافل الدولية وهي كثيرة، الى مؤسسات الامم المتحدة وهيئاتها، والى برلمانات الدول الاخرى، والى الاعلام العالمي. فالطابع القومي الشوفيني للدولة لا يساعد على تحقيق المكسب سيما أن جهاز القضاء في مثل هذه الامور مقيد اليدين لان الوضع القانوني تشريعا ونصوصا يجيز مصادرة الارض وبسهولة متناهية. ومع هذا علينا الا نغفل الامكانية القضائية للمواجهة.

ان الانتظام والاصطفاف السياسي الراهنين داخل الاقلية العربية يتيحان لها امكانيات اكبر للمواجهة. وخير ان تجري المواجهة مع الافكار قبل ان تتحول الى مشاريع وخطط عينية قيد التنفيذ. وفي رأينا المتواضع انه ينبغي اقامة الطواقم المتخصصة الآن، الآن، وليس غدا!

ولا شك في ان السياسة الرسمية تجاه الارض العربية تعكس السياسة تجاه العربي عليها. هكذا كان. وهذا ما سيكون. فرض الحقائق الناجزة على الارض في صلب هذه السياسة، ومواجهة هذا الفعل في صلب وجودنا هنا. وكان يوم ارض وقد يكون آخر.



غازي ابو ريا

«من يكتب تاريخنا؟ اين تاريخ فلسطين؟»

لماذا يصر الشعب اليهودي على تكريس ذكرى كارثة اليهود مع النازية؟ هل الهدف تعذيب النفس؟ بالطبع لا. بل الهدف، الحفاظ على اواصر الوحدة في صفوف الشعب. والتأكيد على المصير المشترك لليهود. في الضراء قبل السراء.

والكوارث، المصائب، الاحداث المؤلمة قد يكون لها الاثر الاقوى في توحيد الامة.. بالطبع لا اقصد ان الشعوب بحاجة الى كوارث حتى تشعر بالوحدة والمصير المشترك..

وكتابة تاريخ الشعب ومعرفته ليست اقل اهمية من معرفة لغة الام. لان اللغة المشتركة والتاريخ المشترك يؤديان الى وعي شعبي بمصير مشترك.

ونحن كعرب في اسرائيل، لا يمكن ربط تاريخنا بتاريخ اسرائيل طبعا، ولا بتاريخ الامة العربية بشكل متكامل..

للشعب الفلسطيني تاريخ يختلف عن الامة العربية منذ ١٩١٧. وهذه المرحلة.. بلورت بشكل واضح القاسم المشترك للشعب الفلسطيني. والذي يختلف عن واقع العراق او الجزائر او السودان.

الانسان العربي هنا، يتعلم تاريخا عن قريش والامويين والعباسيين والمماليك والعثمانيين، لكن هذا التاريخ لا يجعل الفلسطيني في مركز الاحداث، ولا يبرز شخصيات واحداثاً لها علاقة مباشرة على ارضه.

الحضارة العربية في الاندلس، كانت، وما زالت، مفخرة في تاريخ العرب، لكنها لم تتأثر او تؤثر بما حدث في فلسطين.. وكذلك حضارة سبأ.

لكل شعب خصوصياته، شخصياته.. والاحداث التي قررت مسيرته وحضارته.. فالحروب الصليبية ترتبط بفلسطين وشعبها وتؤثر تأثيرا يفوق تأثرهما بكل العصر العباسي.

وفي هذا الوقت يتبلور كيان متكامل، يقيم دولة لاول مرة.. ينتخب برلمانا لاول مرة.. يحمل هوية خاصة لاول مرة. هذا الكيان، لم يأت من المريخ فجأة.. ولم يلملم جماعات من جوانب الارض سماها شعب فلسطين..

هذا الشعب عاش فوق هذه الارض، وتاريخه كتاريخ حجارتها وترابها، وينابيعها ووديانها.. وحتى تتبلور هوية فلسطينية، لا بد من تاريخ فلسطيني واضح وحقيقي. يتداوله الطلاب، الكبار والصغار.. ليصبح القاسم المشترك لكل فلسطيني..

وكما استعمل الشعب اليهودي كوارثه في تنمية اواصر الانتماء.. فليس من الخطأ النظر الى كوارث الفلسطينيين كسلة واحدة.. تدل على العذاب الفلسطيني الواحد..

كارثة ١٩٤٨، ودير ياسين، كفرقاسم وصبرا وشاتيلا.. ايلول الاسود.. تل الزعتر.. مجزرة الاقصى. حرب ١٩٨٢، معركة الكرامة.. مجزرة عيلبون. وقبل ذلك ضحايا ثورة سنة ١٩٣٦. وكوارث انسانية متلاحقة.. ليست مسلسلات متفرقة.. بل حلقات متلاحقة من احداث لاحقت الشعب الفلسطيني خاصة..

وهذا الشعب ليس ماضيا يحمل الكوارث والمصائب، بل ماض حضاري.. كاد يقيم كيانا في عهد ظاهر العمر.. وتخرج من صفوفه الادباء والشعراء والعلماء..

التاريخ يجب ان يكتب بمرّه وحلوه.. عهود الظلام وعهود الازدهار. ولا بد للفرد ان يعرف ماضيه كاملاً..

والحقيقة ان الدافع وراء مقالتي هذه ذلك الكتاب الجيد.. الذي وصلني من مجلس كفرمندا المحلي.. حيث اعد المجلس بالتعاون مع بعض الشخصيات كتابا يحكي عن كفرمندا.. تاريخا وارضا وسكانا وتراثا.. وهذا العمل يستحق التحية والثناء.. وقد فعلت مجالس اخرى نفس الشيء.. وقد يبادر اخرون في بلدات اخرى لاتمام عمل كهذا..

لكن، ماذا يساوي تاريخ سخنين اذا كان منفصلا عن تاريخ الشعب الفلسطيني. ما اروع ان يعرف كل فرد تاريخ قريته.. وشجرة عائلته!! لكن. ما اروع ان يكون كل فرد. وتكون كل قرية عضوا في تاريخ اوسع.. هو تاريخ الشعب الفلسطيني.

لقد بدأ المرحوم اميل توما مشروعا هاما في كتابة التاريخ الفلسطيني.. لكن هذا المشروع يحتاج الى متابعة.. لكتابة حقائق كانت غامضة سابقا واصبحت واضحة الان.

ولا اعرف كم اقتراحا قدمت عبر «الاتحاد» للجنة الرؤساء العرب في التعليم والاسكان والرياضة والسياحة وصرف الميزانيات.. ولا احد يسمع.. وهذه المرة ايضا.. اقترح ما يسمعه الجميع.. لكن اصحاب الحل والربط «لا يسمعون».. ويجعلون اصابعهم في اذانهم..

نحتاج الى كتابة التاريخ الفلسطيني، ويمكن التعاون مع وزارة الثقافة الفلسطينية، لكتابة التاريخ بشكل مقروء وميسر للطلاب والناس عامة.. ولا اقصد كتابته للبحث العلمي فقط.. يجب كتابة هذا التاريخ علميا.. ثم تبسيطه لكل الاجيال وكل المستويات..

استطاعت الولايات المتحدة كتابة تاريخها برعاة البقر، منهم الاشرار.. ومنهم اهل الخير.. حتى اصبح تاريخ امريكا بضاعة يتداولها العالم كله.. من لا شيء صنعوا تاريخا.. ولا يؤخر او يقدّم ان كان التاريخ مشرقا او مظلما.. لاننا لا نحاسب الشعب عما كان.. بل نحاسبه عما هو عليه اليوم.. لكن الشعب نفسه يحتاج الى معرفة ماضيه مهما كان قاتما.. كالطفل الذي يريد ان يعرف عن والده كل شيء مهما كان ماضي والده قاتما..

ومن يجد في مقالتي كلاما عابرا.. ليسأل نفسه.. ماذا اعرف عن تاريخ فلسطين؟ واذا كان يعرف بعض هذا التاريخ، فليسأل اولاده او رفاقه بعض الاسئلة.. عندها، سيشد شعر رأسه غضبا من ضحالة الاجوبة.

وهل بلال بن رباح هو المعذب الاول والاخير في ذاكرة الشعب الفلسطيني؟ أليس الشعب الفلسطيني كله بلال بن رباح!! تاريخه اكثر استحقاقا للتعاطف.. والتاريخ هو حزمة العيدان التي اجتمعت.. ويصعب كسرها في الحاضر والمستقبل. اما تجاهل التاريخ المشترك، فهو الطريق الى تفريق حزمة العيدان وكسرها الواحد بعد الاخر..

ولا استطيع تجاهل ذلك التساؤل الذي طرحه محرر «الاتحاد» نظير مجلي.. حول كتابة الحقائق عما تمّ وجرى منذ سنة ١٩٤٨.. حيث ابدى خشيته من سرد حقائق تؤذي مشاعر بعض الناس او اولادهم او ابناء عائلاتهم.. او.. او..

وأقول بشكل قاطع وواضح.. ان تزوير التاريخ يبدأ من المداهنة.. ويمشي طريق الحذر و «المسايرة».. فيخرج التاريخ كاذبا..

لا بد من كتابة التاريخ كما تم وجرى.. ولا ذنب لكاتب التاريخ في خيانة هذا.. ولا فضل له في كفاح ونضال ذاك.

ما احوجنا لكتابة التاريخ الخاص بنا!! وما احوجنا لكتابة التاريخ بكل صدق!!!

د. احمد سعد

سياسة حبلى بمخاطر الحرب والفاشية



السياسة المغامرة التي تنتهجها حكومة نتنياهو اليمينية تشعل اكثر من ضوء احمر على ساحة التطور. فبشكل منهجي تعمل على جرجرة التفاوض مع الطرف الفلسطيني بهدف كسب الوقت لفرض وقائع جديدة في المناطق المحتلة لترسيخ اقدام الاحتلال الاسرائيلي وتعرقل مسار اقامة دولة فلسطينية مستقلة. فبصورة كولونيالية عربيدة تعمل على تصعيد عملية الاستيطان الكولونيالي وتعبئة المستوطنات بكولونياليين جدد. وحتى اذرع الوكالة اليهودية تطرح اليوم مخططا لتوطين مهاجرين جدد من اوروبا وامريكا في الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان («هآرتس ١١/٥»). ولتخطي اتفاقات اوسلو تراوغ على طاولة التفاوض مع الفلسطينيين لفتح الاتفاقات المتفق عليها من جديد. وتستثمر فرض الطوق الاقتصادي وحصار الجوع على الشعب الفلسطيني لتركيع السلطة الفلسطينية وابتزاز تنازلات سياسية تمس ثوابت الحق الفلسطيني المشروع.

على خلفية هذه السياسة العمياء وممارساتها الاجرامية وبنَفسها تنمو مخاطر الفاشية وممارساتها الهمجية. وتؤلف المستوطنات والمستوطنين المدعومين من قوى المغامرة اليمينية محور العصابة الفاشية. والجرائم الفاشية المغامرة التي ارتكبت في الآونة الاخيرة من قتل الطفل الفلسطيني على ايدي المستوطن العنصري الفاشي الى حرق البيت في الخليل وإصابة سكانه الفلسطينيين الى الاعتداء الجسدي على عضو الكنيست ياعيل ديان، وحتى قضية تنحية الجنرال شاحور - تستدعي اشعال اكثر من ضوء احمر في ساحة دار مختلف قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل. فمخاطر الفاشية لا تنحصر في اطار تنظيم الجرائم والاعتداءات الدموية على الشعب العربي الفلسطيني، بل كذلك، وكما تعلم تجارب التاريخ، فان هذه الجرثومة سريعة الانتشار وقد تهدد وتغتال معالم الدمقراطية في اسرائيل نفسها.

ان تجسيم شعار «الفاشية لن تمر» يستدعي تصعيد وتكثيف النضال على مختلف الاصعدة والمستويات الجماهيرية والرسمية لانهاء الاحتلال الاسرائيلي التي تنمو وتترعرع في مستنقعه عصابات الفاشية. مصلحة التقدم نحو السلام العادل تستدعي اخراج اوباش المستوطنين من الخليل وتفكيك كل المستوطنات الكولونيالية وعودة المستوطنين الى اسرائيل. لانه لا سلام ولا تعايش مع بقاء الاستيطان الكولونيالي في المناطق الفلسطينية والسورية المحتلة الذي يؤلف برميل متفجرات ينسف اي احتمال لتسوية سلمية عادلة.

كما انه من الاهمية بمكان التحذير من مخاطر جدية لحرب قد تشعل نيرانها حكومة نتنياهو بسياستها الرفضية المغامرة ضد سوريا. فالجمود على ساحة التفاوض غير القائم مع سوريا منذ صعود قوى اليمين للسلطة في اسرائيل وعدم اعتراف حكومة نتنياهو بالحق السوري الشرعي بالسيادة على الجولان المحتلة وممارسة الاستيطان الكولونيالي وتصعيد حدة التوتر مع سوريا قد يقود هذه الحكومة، وهنالك العديد من المؤشرات، الى مغامرة حربية عدوانية قد تشعل النيران في الشرق الاوسط.

امام هذه المخاطر فان الخيار المطروح هو اما تجنيد مختلف عوامل الضغط الجماهيري الاسرائيلي والفلسطيني والعربي والعالمي لالزام حكومة نتنياهو بالسير في الطريق القويم نحو التسوية السلمية العادلة والشاملة على قاعدة انهاء الاحتلال منذ ١٩٦٧ و ١٩٨٢، والخروج من جميع الاراضي الفلسطينية والسورية واللبنانية المحتلة، واما ان تقود هذه الحكومة بسياستها المغامرة البلاد والمنطقة الى كارثة حرب دموية مدمرة. ولهذا، فالمسؤولية التاريخية على عاتق جميع قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل صقل آليات الوحدة الكفاحية، اليهودية - العربية، وتصعيد المعركة النضالية لمنع الكارثة قبل حدوثها.



* فشة خلق * ◻يكتبها: يوسف فرح◻

اين العــرب في امــريكا؟

◻لم يتغير برنامج النساء في بلدنا، بسبب الانتخابات الامريكية، فمصير استرليتا «المسكينة» التي قست عليها الحياة اهم بكثير من مصير بوب دول، ذي اليد المشلولة بسبب الحرب العالمية الثانية، وذي الاكثر من سبعين عاما. وهن لا يدرين اساسا لماذا خاض هذا العجوز الهرم الانتخابات، وهل تدار الدول بيد واحدة! وهل خلا حزبه من شاب وسيم يجعل الناخب الامريكي يقارن بين وسيم ووسيم!

واسترليتا مسلسل مثوي الحلقات، مدبلج بطريقة منفرة (ومعذرة من كل نسائنا) يبدأ في الساعة الثامنة والنصف من مساء كل يوم. فما يكاد الموعد يحين، حتى تنقسم العائلة الواحدة على نفسها، بين مؤيد ومعارض، لا لسياسات كلينتون ودول، بل لحضور المسلسل او عدمه. وتترك النسوة تنقية الزيتون ورف الشباب وجلي الصحون استعدادا لمتابعة «الاحداث العظمى» في المسلسل. وفي كثير من البيوت تم اقتناء تلفزيون آخر، حسما للخلاف «الايديولوجي» بين فئات الاسرة الواحدة!

ولعل نساء بلدنا محقات في هذا التوجه! فما الذي يمكن ان تغيره الانتخابات! ألسنَ يشاركن هن انفسهن كل اربع سنوات في هذه المسرحية، الدمقراطية! فماذا يجدّ!!

ألم يَقلقن على بيرس حتى كاد يصيبهن انفجار في الغدد او داء القلب! ومضى بيرس وجاء نتنياهو (ما اصعب ايفاء اسمه من النقط!!) فماذا حدث؟ ومن لاحظ منكم فرقا في السياسة بين «حمور وسمور» فليشرْ اليه!

المسيرة السلمية التي بدأها «العمل» يواصلها «الليكود»، بكل تفاصيلها وحذافيرها، والزايد اخو الناقص. كل ما هنالك ان الفرق في الاداء! «فالعمل» يصفع ثم «يحسسس» على موضع الصفعة، بينما الليكود يفعل ذلك، ثم يقول «واين الجنب الذي يوجعك» ليكمل عليه!

فمن بحث عن النفق حتى اكتشفه، ورممه، وجهزه، الى ان جاء الليكود وفتحه! «والعمل» عارض توقيت الفتح لا الفتح نفسه، فهل تعتقدون ان جهدهم فيه كان لأجل تهوية سجادات المسجد الاقصى والاسواق القديمة في القدس الشرقية القديمة!!

من قرر بناء ستة آلاف وحدة سكن في القدس ومحيطها! اليس «فؤاد»! وهل كان ذلك لاسكان عرسان سخنين واقرث وام الفحم! فلماذا يكون فؤاد صدّيقا ويخاف الله، وشارون مجرما وابن حرام!! (ولماذا يجب طرد ذلك النائب «العربي» من ادارة بلدية شفاعمرو، فقط لانه ليكودي!!) ألأن شارون زاد العيار قليلا!! وزيادة العيار كما تعلمون لا تتحقق «بحجاب» يكتبه «الرابي» الفلاني من شاس، او بوصفة من الشيخ العلاني الذي يعالج للحبل، وظل وراء عشيق صديقة صحفية من «يديعوت» حتى اعاد لها صاحبها!! ان زيادة العيار تحتاج الى اموال طائلة، وبإمكان الدافعين العرب اقفال حبّاس الصنبور (الحنفية) الموصل الى تل ابيب عبر واشنطن. اليس الوطن العربي، الغني، العظيم، الواسع، مصدرا للغنى الامريكي، لا ينضب، وسوقاً مزدهرة للمنتجات الصناعية والثقافية والمخابراتية الامريكية! غنى امريكا الفاحش متوقف على العرب، وأعلى نسبة وفيات بسبب الجوع، نصيب الوطن العربي! لا بل تستجدي انظمتهم فتات ما يجود به «حاتم» امريكا التي تَفْضل بعد اغداق المليارات على «العدو الصهيوني» سنويا! ولمواجهة هذا «العدو الصهيوني»، كما يبدو، تتسلح السعودية والاردن وغيرهما بما يستغني عنه الجيش الامريكي!

لقد كان كل شيء واضحا في الانتخابات الامريكية الاخيرة، والفروق بين المرشحين كانت واضحة هي الاخرى. فكلينتون (نفس عدد النقط في نتنياهو!) يؤكد «دعمه المطلق لتفوق اسرائيل» على العرب أجمعين، فيعارضه دول بتأكيد «دعمه اللا محدود لاسرائيل»!

هناك ايضا لم يكن السؤال اي المرشحين افضل للعرب، بل ايهما اقل سوءا!! وكأن الانتخابات تعيد ذاتها!

وما دام شيء واحد لا يتغير، فلماذا لا تغلق نساؤنا «الباب الذي يأتي منه الريح» ويخلصن من وجع الرأس! أليس الذي «يأخذ امي هو عمي»!

– ولماذا يحدث ما يحدث بهذا الشكل؟

– بسبب اليهود في امريكا!

– وأين العرب في أمريكا؟

– لعل لديهم مسلسلا كاسترليتا كثير الحلقات، ينشغلون دائما بحضوره...

***

علاج المغص

* يدّعون انهم جهاد، وحماس، وحركة اسلامية، وجبهة انقاذ! اين هم؟! ولماذا لم يفجروا حتى علبة كبريت! وهل حلموا بظروف افضل مما توفّر لهم دوليا ومحليا؟!

امريكا تستيقظ على اللا جديد، وهي غائبة عن الساحة. ولو اشتعل الشرق الاوسط بأكمله، لما توقفت راقصة بار في «ليتل روك» عن رقصة النصر امام كلينتون.

وروسيا غائبة عن الوعي، قلبها ينبض بوهن شديد، تحاول ان تسترد وعيها وحريتها ومكانتها بلا جدوى. فيلتسين بقي على قيد الحياة، لكن بفضل الهواء المستورد في اكياس بلاستيك بدمغة الرئيس الضاحك!

وهنا، ومن اكثر من عشرة ايام، اوقفنا البلاد على اخمص اقدامها، كراقصة شركسية ماهرة، ورحنا نعلن، ونروّج، ونعدّ الناس، ان انفجارا تخريبيا هائلا سوف يحدث، وماضون في اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع حدوثه!!

فما الذي يمنعهم!!

الاختناقات المرورية تغري، وهم لا يفعلون شيئا! ولقد استبشرنا خيرا وحسبنا ان الفرج جاء اخيرا! فها هي علبة كرتون، مكتوب عليها «الله اكبر» و «الجهاد الاسلامي» (نسي ان يكتب اذبح اليهود) توضع بين سيارات الرواد في متجر «ليف اشدود»!

بل للمجرمين! انهم يرمون الى قتل اكبر عدد من الناس! ألم نقل لكم ان الفلسطينيين يضمرون غشا!

ويكاد يتحقق الهدف، واذا بالجبان يعقوب اوحيون، ضابط الامن في المتجر يعترف ان علبة الكرتون والكتابة العربية من صنع يديه! ويسقط في ايدينا!

ويطول الانتظار ولا نيأس، ونصر «ان الخطر لم يزل» وتطول الاختناقات، ويزداد المغص كثيرا الى ان يعلن الجيش «مقتل مخرب تسلل الى اسرائيل عبر الحدود الاردنية»!

ارأيتم كيف يعرقل الفلسطينيون تحقيق السلام بارسال المنتحرين! من المؤكد ان هذا المخرب كان ينوي تفجير نفسه فوق برج تل ابيب هذه المرة، واذا لم «يرزقه الله الشهادة» فربما كان سيفجر نفسه في الجامعة العبرية او في الكنيست...

ويجري التفتيش على جسم «المخرب». وتنفض فقراته وعظامه.. ولكن، لم يعثر معه على مجرد شفرة حلاقة!

فهل نواصل اعداد الاجراء والانتظار!

قديما استنتج اجدادنا انه لا يفك المغص حتى... فما الداعي لكل هذه التنفيسات!!

***

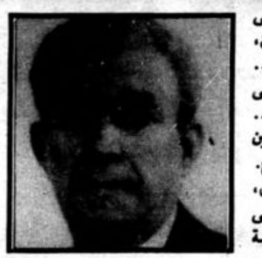
* عن جد *

اعلاء كلمة الله!

يبدو ان كلمة الله تسير بوقود دموي، فلا تغضبوا على ما يجري في افغانستان والجزائر.

◻ محمود ابو شنب ◻

لا تراهنوا على الضغط الامريكي



◻راشق الشاي الساخن على عضو الكنيست ياعيل ديان، ادعى ان احدا دفعه من الخلف.. وقاتل الفتى حلمي شوشة، ادعى ان الفتى سقط لوحده هكذا.. والاعمار بيد الله.. كلا المجرمين يحاول انقاذ نفسه، وهذا واضح.

اما غير الواضح على الاطلاق، فأمور كثيرة، أحد ابرزها على ساحتنا السياسية هو مجموعة اعضاء الكنيست من حزب العمل التي تجتمع مع مجموعة مماثلة من اعضاء الكنيست من الليكود..

– لماذا؟

– لبلورة صيغة للحل الدائم مع الفلسطينيين.

– ولكننا لم نصل بعد الى حل في الخليل!

– لا يهم.. «فالخبراء» من الجانبين يقولون ان وجهات النظر لدى الطرفين بالنسبة للحل الدائم، متقاربة جدا.

– وماذا عن القضايا المعلقة التي كان يجب حلها؟

– يحلها الف حلال..

بعض المطلعين على بواطن الامور، يقلبون شفاههم، ويحاولون التأكيد بان الاجتماعات بين الفريقين، العبوداتي – الليكودي، ليس فقط لبلورة صيغة للحل الدائم، الذي سيجري الضغط المزدوج – ليكود – عمل – على الفلسطينيين لقبوله، فالخطوط العريضة لهذا الحل ليست بحاجة الى مفاوضات طويلة بين الحزبين.

اذن..؟

فالتفاوض يجري كذلك حول اقامة حكومة تكتل قومي، خصوصا وان عضو الكنيست يوسي بيلين، بين الاعضاء المفاوضين من حزب العمل، والذي يعلن انه يستقتل لاقامة حكومة تكتل قومي. وبيلين هذا لا يحرك ساكنا الاّ بأمر زعيمه الفكري والسياسي، شمعون بيرس. واذا ما صح تخمين المطلعين على بواطن الامور، فان الاجتماعات بين الطرفين يدور فيها التفاوض على تقسيم كعكة الحكم، وليس فقط على بلورة حل دائم يتفقان عليه.

وربما كان هذا هو التفسير لعدم قيام قيادة حزب العمل بنشاطات احتجاجية جماهيرية ضد سياسة الليكود، وان اقتراح نزع الثقة بالحكومة الذي تقدم به حزب العمل، لم يكن الا ضريبة كلامية يدفعها حزب العمل لناخبيه، الذين قطعا لم ينتخبوه لكي يأتلف مع الليكود.

وقد يفسر هذا ايضا، عدم اعتراض زعماء حزب العمل على اجراءات حكومة الليكود في اغلاق المناطق واقامة الحواجز واثارة الرعب في صفوف الشعب.

وقد لا نعجب من الماء في افواه زعماء حزب العمل، بقدر ما نعجب للفئات والاحزاب الاخرى، وحتى الجمهور، لهذا السكوت على ممارسات هذه الحكومة التي تريد ان يعيش الشعب في ذعر دائم.

.. تلقينا اخطارات جدية جدا عن خلية تخريبية.. اقمنا الحواجز لنحول دون دخول المخربين الى داخل الخط الاخضر.. تلقينا تحذيرا ان الخلية التخريبية دخلت.. التحذيرات تقول ان المخربين يستهدفون القيام بعملية انتحارية في واحدة من المدن الثلاث الكبيرة.

وانخلعت قلوب الناس هلعا، وصار كل شيء حظ يحمل وجهه ملامح شرقية، عرضة للنظر الشزر في المواصلات العامة، هذا اذا نجا من الاتهام، «والبرهان القاطع على جرمه المشهود، ملامحه الشرقية»! فاذا لم تقع اية عملية، يكون الليكود بطلا، لانه بيقظته واجراءاته واقامة الحواجز – حتى اختناقات المواصلات – منع وقوع عملية انتحارية.. واما اذا وقعت فيكون الليكود بطلا ايضا، لان مخابراته وشاباكه قد حذرا من وقوعها، ولكن.. كان من المستحيل منعها.

كل هذا يجري والمفاوضات (من اجل المفاوضات – بالنسبة لاسرائيل) لاعادة الانتشار في الخليل مستمرة، واتهام الفلسطينيين بعرقلة الوصول الى اتفاق، مستمر ايضا، ويضمن هذا الاتهام، ان عرفات يتعمد عرقلة المفاوضات الى ما بعد انتخابات الرئاسة الامريكية املاً منه ان يقوم كلينتون (صاحب الاسهم الارجح للفوز بالرئاسة) بالضغط على اسرائيل. ونعتقد ان هذا لن يحدث.

وها قد انتهت الانتخابات الامريكية وأعيد انتخاب كلينتون – كأننا يا بدر لا رحنا ولا جينا – والدلائل تشير الى ان معظم، القطاعات اليهودية في الولايات المتحدة صوتت لصالح مرشحي الحزب الجمهوري لمجلسي الكونغرس، بتأثير وتوجيه من اليمين الاسرائيلي المتطرف، ذلك لان كل استطلاعات الرأي التي كانت في كل يوم تشير بوضوح الى هوة كبيرة لصالح كلينتون على بوب دول، ويبدو ان حكومة نتنياهو كانت مقتنعة بان الرئيس الامريكي الذي ستسفر عنه نتائج الانتخابات، سوف يكون بيل كلينتون، سواء صوت يهود امريكا له أم

(البقية على ص ١٦)

عندما تؤثر الالوان على نفسية الانسان!

● مهندسة التخطيط، ايناس فاهوم، لـ«الاتحاد»: الالوان تهدئ او تثير، تسبب الحزن او الفرح ● الشعور الذي تحدثه ناتج عن الجهود التي تبذلها شبكة العين لتركيز اطوال الامواج المرتدة من الالوان ● الالوان البارزة في الروضات هدفها جذب الطفل وتحفيزه على حب الاستطلاع ●

● اجرت اللقاء: ابتهاج مجلي ●

● «قال الفيلسوف جوتيه ان للالوان تأثيرا على النفس البشرية، اذ انها قادرة على عكس الاحساس وتوضيح الانفعالات واعطاء افكار مهدئة واحيانا مثيرة وتسبب الحزن او الفرح. لذا فان للالوان تأثيرا على بيئة الانسان وعلى وقتنا وحياتنا اليومية دون ان نلحظ ذلك او نهتم له. ومعرفة تأثير الالوان على النفسية قد يمكننا من استعمالها لعدة اغراض من اجل الحصول على تناسق مع البيئة او الطبيعة المحيطة».

هذا ما قالته مهندسة التخطيط ايناس فاهوم في اثناء اللقاء الذي اجريناه معها حول مدى تأثير الالوان على الانسان ونفسيته وعلى البيئة المحيطة ايضا من خلال اختيار الوان الابنية المكتسبة، وحول كيفية تعامل الهندسة المعمارية مع اختيار عملية الالوان.

*** «الاتحاد» - اعطينا في البداية فكرة عن الالوان؟!**

- ايناس: «الالوان نوعان، الساخنة والباردة. وسبب هذه التسمية يعود للتأثير النفسي الذي تعكسه هذه الالوان على الانسان، فالساخنة تشمل الالوان، الاحمر، الاصفر والبني والباردة تشمل: الاخضر والازرق والبنفسجي (الليلكي).

*** «الاتحاد» - وما هو السبب وراء تأثير تلك الالوان؟!**

- ايناس: السبب يقسم الى فئتين النفسي الفيزيولوجي والتأثير المرتبط مع آراء تربوية مكتسبة. فالتأثير الاول ينبع من كيفية استيعاب نظرنا للالوان والشعور الذي تعطيه كالبعد او القرب، الثقل او الخفة، الوحشية او الهدوء وهذا يختلف من شخص الى آخر. اما التأثير التربوي المكتسب فهو تأثير اكتسب من الماضي، فالبحر والسماء الصافية والنزهات في الحقول الخضراء مرتبطة مع ايام الاجازات، الهدوء والراحة والنقاهة وتجديد النشاط الجسماني والنفسي. وهو يعني الصلة بين الالوان الباردة والساخنة والشعور الذي ينجم هو نتاج للجهود التي تبذلها شبكية العين لتركيز الاطوال المختلفة للامواج المرتدة من الالوان، والتناقضات التي تظهر من خلال الشعور بالبعد او القرب، الوحشية او الهدوء.. الخ، نابعة من تلك الامواج الصادرة من الالوان ومن مدى صفائها».

*** «الاتحاد» - وهل للالوان علاقة بعلاج حالات نفسية او مرضية معينة؟**

- ايناس: «هناك ابحاث اشارت الى ان مشتقات اللونين الاصفر والبني قد يكون لها تأثير في الشعور بالغثيان والدوخان اكثر من الالوان الخضراء والزرقاء.. وهناك الوان معينة يستغلها الاطباء في علاج حالات معينة. وارتداء اطباء الجراحة وقت العمليات الجراحية ملابس خضراء يأتي بهدف اجراء موازنة مع لون الدم الاحمر. فالالوان الساخنة والباردة ممكن ان تسير معا كالاصفر مع البنفسجي والاخضر مع البرتقالي او الاحمر.. الخ».

*** «الاتحاد» - من المعروف ان الاستعمال للالوان اختلف من حضارة الى اخرى ومن دولة الى اخرى.. هل من الممكن اعطاء صورة عن ذلك؟!**

- ايناس: «الطبيعة والمناخ والبيئة والحالة الاقتصادية والاجتماعية والتراث والدين، كلها لها علاقة مع كيفية اختيار الالوان. لذا فاننا لا نستطيع القول ان هناك قاعدة ثابتة لعملية اختيار الالوان، فمثلا اختيار الالوان في الاحياء الفقيرة يختلف عنه في الاحياء الايسر حالا. ايضا البلاد الحارة يختلف فيها اختيار الالوان عن البلدان الباردة ففي الاولى يتم اختيار الالوان الساخنة والتي تحتاج الى تجديد كل فترة زمنية قصيرة لانها تبهت بسرعة بسبب امتصاصها للحرارة والضوء بينما في البلدان الباردة يفضل اختيار الالوان الساكنة لتتناسب مع طبيعة البيئة».

* ايناس فاهوم *

*** «الاتحاد» - في المدارس والحضانات والروضات نلاحظ الاكثار من استعمال الالوان الصارخة. لماذا؟**

- ايناس: «يفضل اختيار الالوان البارزة في دهن ابنية الروضات والمدارس خاصة في المرحلة الاولى من التعليم. فهذه الالوان وظيفتها تنبيه الطفل ولفت نظره لما يدور حوله وجذبه وتحفيزه على حب الاستطلاع. لنفس السبب يتم صنع العاب الاطفال من الوان ملفتة للنظر. ليس هذا فحسب بل ان بعض علماء النفس ينصحون باستعمال الالوان الملفتة للانتباه والتي تعطي الشعور بالاستمتاع لتحسين التحصيل العلمي للطلاب في المدارس، واستعمال الوان معينة في المدن التي يكثر فيها العنف بهدف تقليله من خلال تأثيره على نفسية وسلوك الانسان».

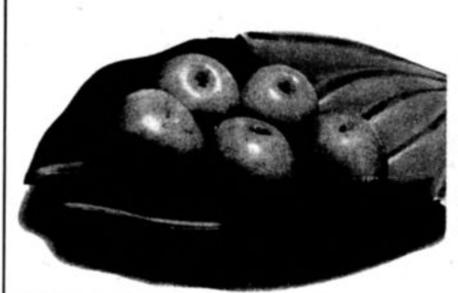
*** «الاتحاد» - ما هو وضع اختيار الالوان الصحيح في الوسط العربي؟!**

- ايناس: للاسف، حتى الآن لا يعطى هذا الموضوع الاهتمام الكافي، ليس فقط عند بناء البيوت انما ايضا عند بناء عمارات متعددة الطبقات او مؤسسات كبيرة كالمدارس وغيرها. وما زال عدد الذين يتوجهون لاخذ رأي مهندس مخطط قليلا جدا، وهناك من يعتقد بأن البناء يحتاج فقط الى مهندس معماري. بينما هذا الامر مختلف في الوسط اليهودي واوساط اوروبية اخرى».

*** «الاتحاد» - كيف يتم التعامل مع اختيار الالوان في الهندسة المعمارية والتخطيط؟!**

- ايناس: هذا يتوقف على ما هو المطلوب. ففي الهندسة الحديثة يستعملون الالوان الساخنة لابراز موقع معين ويحاولون قدر الامكان اختيار الالوان التي لا تتعارض مع الطبيعة والبيئة التي تحيط بالبناء. مع العلم بأن هناك مجموعة من المهندسين على المستوى العالمي، مثل زهى حديد عراقية الاصل وفرنغاري الامريكي يفضلون اتباع وتصميم اسلوب، خاص بهم غير مألوف في عملية الابراز او الاخفاء من خلال الالوان. ايضا هناك الالوان التي تستعمل للتمويه وخداع البصر فمثلا الابنية العسكرية تدهن بألوان الارض لكي تساعد على طمسها مع البيئة وتمويه العدو عن موقعها».

التفاح غذاء ورائحته دواء!



● يبدو ان التفاح الاخضر لم يعد مجرد فاكهة لذيذة او وجبة سريعة تمد الجسم ببعض الفيتامينات. فقد اشارت احدى الدراسات الى ان رائحته تقلل من مشاعر القلق وتخفف من آلام الصداع النصفي وتزيد من نشاط موجات «الفا» في المخ. ويمكن الاستعانة برائحة التفاح المنبعثة من بعض انواع الشامبو او الصابون في حالة عدم توفره.

الموجات فوق الصوتية تؤثر على وزن الجنين

● في دراسة استرالية اجريت لـ (٢٨٣٤) حاملا، تبين ان اجراء التصوير الروتيني المتكرر بالامواج فوق الصوتية يؤدي الى ولادة اطفال يعانون من نقص في الوزن.

فقد اجريت مقارنة بين اطفال تعرضوا للموجات فوق الصوتية وبين مجموعة اخرى لاطفال لم يتعرضوا لتلك الموجات. فوجد ان فروق الوزن واضحة في مرحلة ما بعد الولادة مباشرة، لكن بعد متابعة الاطفال لفترة زمنية بعد الولادة تبين ان الاطفال المعرضين للامواج فوق الصوتية يلحقون بأقرانهم في الوزن في نهاية السنة الاولى من العمر.

وخلصت الدراسة الى ان التأثيرات الناتجة عن الامواج فوق الصوتية هي مؤقتة، لكن الباحثين نصحوا بأن تتم متابعة الاطفال لفترة زمنية طويلة لمعرفة التأثيرات بعيدة المدى للامواج فوق الصوتية على الجسم.

ويعتقد ان هناك تأثيرات اخرى لتلك الامواج على الجنين مثل ازدياد حدوث التهابات الاذن الوسطى، لكن هذا الموضوع ما زال مثار جدل ويحتاج الى دراسة مفصلة.

هذا ويعمل الباحثون على ابتكار انواع جديدة من الاجهزة فوق الصوتية لاستخدامها في تشخيص الحمل ومتابعة الجنين داخل الرحم بشكل ادق من الاجهزة الحالية التي يقتصر استعمالها لفترات محددة اثناء فترة الحمل.

دواء «تيئومكسبين» يسبّب سرطان الرحم

● حذّر المعهد الامريكي القومي لابحاث السرطان من الاستعمال المتواصل والدائم لدواء «تينومكسبين» الموصوف لعلاج حالات سرطان الثدي بعد اجراء عملية جراحية.

هذه المعلومات نشرت في نهاية الاسبوع الماضي في كافة وسائل الاعلام الامريكية، بعد نشر نتائج مجموعة من الابحاث حول الدواء، والتي اشارت الى ان استعماله لمدة تزيد عن الخمس سنوات لن يفيد بالعلاج وقد يسبب اصابة الرحم بالسرطان.

مع ذلك اكد الباحثون ان استعمال الدواء لفترة اقل من ذلك سيكون ناجعا في عملية العلاج.

من ناحية اخرى اوصى الاطباء المعالجون مريضاتهم بابلاغهم عن كل تغير قد يحدث خاصة عند ظهور دم في المهبل، قد يكون الاشارة الاولى لوجود سرطان في الرحم. واوصوهن باجراء فحوصات وقائية شاملة سنويا.

تناول الكحول قد يزيد من مخاطر الاصابة بالسرطان

● اشارت ابحاث كثيرة اجريت في الماضي الى ان تناول نصف كأس من الكحول، يوميا، يقلل من مخاطر الاصابة بأمراض القلب. لكن المنظمة الامريكية لمكافحة امراض السرطان نشرت مؤخرا نتائج بحث حديث قالت فيه ان استعمال الكحول حتى بكميات قليلة ومعتدلة من شأنه زيادة احتمالات الاصابة بأنواع امراض سرطان معينة وذكرت منها، سرطان الفم والثدي بشكل خاص، واكدت المنظمة ان هذه المخاطر تزداد كلما زادت كمية الكحول المتناولة.



اخصائيون آخرون قالوا ان الذين يستطيعون السيطرة على تناول كمية معتدلة من الحكول يوازنون الامرين معا. لكن الطبيب الامريكي بولين فنّد هذه الرؤية في مقابلة مع وسائل الاعلام واوصى بالتقليل قدر الامكان من تناول الكحول وامتناع النساء عن تناولها اذا ما كان تاريخ عائلتها يشير الى وجود او حدوث حالات اصابة او وفاة سابقة بسرطان الثدي.

نادٍ نسائي لحركة النساء الدمقراطيات في ام الفحم

*** مركزة عمل الحركة، حليمة اغبارية، لـ «الاتحاد»: هناك تجاوب من النساء المتعطشات لبرامج النادي الاجتماعية والتثقيفية ***

● كوسيلة لاخراج المرأة من حياتها الروتينية داخل البيت والعمل ودمجها في القضايا الاجتماعية المختلفة، افتتحت حركة النساء الدمقراطيات في ام الفحم، ناديا نسائيا، كان اول برامجه امس الخميس.

وكما تقول مركزة عمل حركة النساء في منطقة ام الفحم حليمة اغبارية فهناك نقص كبير في الاطر الفاعلة بين النساء. وتضيف: «هناك اطراف تسعى الى اقامة نواد خاصة، تقتصر على القضايا الدينية وتضع المرأة داخل قالب خاص بها وبأفكارها الامر الذي نراه مضرا مستقبلا لدى شريحة واسعة من النساء»، وامام النقص الكبير للاطر النسوية الاجتماعية التثقيفية، وجدنا ضرورة لفتح مثل هذا النادي.

*** «الاتحاد» - هل ستكون فعالياته شاملة؟**

- حليمة: في لقائنا الاول، عند افتتاحه، وضعنا برنامجا يشمل بالاساس دورات اشغال يدوية مثل تزيين ملابس وصباغة على الحرير وتزيين ورود.. وغيرها اضافة الى تقديم محاضرات ستوسع اطار نشاطاتنا الترفيهية ايضا، حيث ان النساء يتجاوبن مع مثل هذه النشاطات.

*** «الاتحاد» - كيف تقيمين وضع المرأة في ام الفحم في هذه الفترة؟**

- حليمة: خلال الفترة الاخيرة، لاحظنا ارتفاعا ملموسا في عدد النساء المتوجهات الى العمل وخصوصا الفتيات والشابات، العاملات في المكاتب الخاصة ومصانع الخياطة، وهذا الامر يشير الى زيادة الوعي بين النساء، والمجتمع عموما لضرورة خروج المرأة للعمل وانخراطها في المجتمع، كذلك فقد اصبح للمرأة دور اجتماعي انشط مما كان عليه سابقا وانعكس ذلك في مشاركتها اليومية في القضايا الاجتماعية والسياسية ايضا.

*** «الاتحاد» - الفتيات العاملات في المكاتب والمصانع يعانين عموما من اجحاف وتمييز. فكيف الوضع في ام الفحم؟**

- حليمة: الوضع لا يختلف كثيرا عن بقية المناطق، فالعاملة تعاني التمييز والاجحاف بشكل كبير حيث ان بعض العاملات في المصانع يتقاضين رواتب لا تتعدى (٧٠٠) شيكل، ومن تعمل ساعات اضافية لا يتعدى راتبها الف شيكل، والوضع في المكاتب الخاصة لا يختلف كثيرا فأفضل موظفة لا يتعدى راتبها (١٥٠٠) شيكل مقابل ثماني ساعات عمل في اليوم واحيانا اكثر.

*** «الاتحاد» - كحركة نسائية، كيف تفكرن بمساعدة العاملات لتحصيل حقوقهن؟**

- حليمة: لقد توجهنا اليهن عدة مرات وحاولنا تقديم المساعدة، وقد طلبنا عدة مرات اقامة لجنة خاصة من العاملات لكنهن وبسبب الخوف رفضن ذلك، وهذا وقف حجر عثرة امام عملنا ومساعدتنا لهن. وربما وجدنا هذا الوضع في معظم اماكن العمل، فالعاملة قد لا تساعد نفسها، وبالتالي تمنع احدا من مساعدتها.

*** «الاتحاد» - ربما بزيادة وعي العاملات على حقوقهن يتغير الوضع؟**

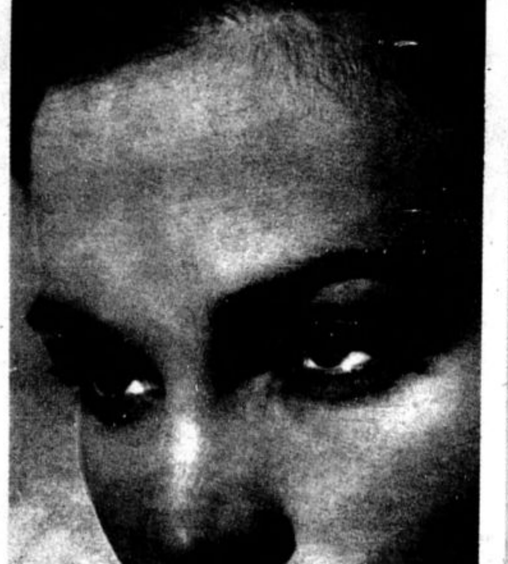
- حليمة: لا شك ان زيادة الوعي تساعد ولكن الخوف والفصل عن العمل مشكلة كالسيف تهدد العاملات وترافقهن خلال العمل، وهذا يعيق حل المشكلة، على اي حال، هذا الموضوع سنعالجه ايضا من خلال اللقاءات داخل النادي بزيادة وعي العاملات وتكاتفهن مع بعض.

*** «الاتحاد» - هل انعكس تجاوب النساء بلقائكن الاول مع افتتاح النادي؟**

- حليمة: نستطيع القول ان هناك تجاوبا وكما نرى الوضع فان النادي سيلاقي نجاحا، حيث ان النساء يتعطشن لمثل هذه البرامج التثقيفية والترفيهية والاجتماعية.

(آمال شحادة)

مكياجك حسب لون بشرتك



❑ لصاحبة البشرة الشقراء:

لا شك ان الوان الباستيل التي اعتدت استخدامها تتفق وجمال وجهك الهادئ ولكنك بحاجة لابراز جمال خطوط الوجه واضفاء لمسة جاذبية على وجهك الفاتح وعينيك الملونتين.

اختاري الوان الطبيعة الحارة من البيج والمشمشي والبني الفاتح.

اما اذا كانت بشرتك بيضاء فانت بحاجة لاختيار كريم اساس بلون المشمش يحتوي على مركبات بسيطة تلقي بضوئها على بشرتك وتخفي العيوب البسيطة للبشرة. وزعيها على البشرة كلها دون مزجها ثم ركزي على منتصف الجبهة والخدين والذقن وجوانب الانف مع مسحها بمنديل ورقي للتخلص من الزيادات.

ولصاحبة العيون الملونة الافضل اختيار المكياج الشفاف للجفون بألوان البيج والمشمش والخوخ لابراز عينيك الملونتين، ابدئي باستعمال اللون الفاتح من الرموش حتى الحواجب ثم اللون الداكن للجوانب الداخلية من العين وتحت قوس الحاجب ولمسات خفيفة من الماسكرا السوداء لاطالة رموشك واعطائها لونا بدلا من لونها الاصفر الباهت.

الدجاج بالكريما

*** المقادير:

- قطع الدجاج، حسب الرغبة.
- ملعقة كبيرة من الفلفل الاحمر الحلو.
- ملعقتان كبيرتان من زيت الزيتون.
- بصل وثوم حسب الرغبة.
- حبات صغيرة من البندورة منقوعة في الزيت ومقطعة الى قطع صغيرة.
- ملعقة كبيرة من الخل.
- كوبان من مرق الدجاج.
- ٤ ملاعق كبيرة كريمة (خاصة للطبخ).
- ملح وفلفل حسب الرغبة.

تتبل قطع الدجاج بالفلفل الاحمر والملح والفلفل، وتحمر مع التقليب في الزيت الساخن، ثم ترفع من الاناء.

يحمر البصل حتى يصبح ذهبي اللون ثم يضاف الثوم ويستمر الطهي لمدة دقيقتين، وتهدأ النار وتعاد قطع الدجاج الى الاناء وتضاف اليها قطع الطماطم والخل والمرق، ويستمر الطهي على نار هادئة لمدة ثلاثة ارباع ساعة تقريبا مع تقليب الدجاج بعد حوالي ثلث ساعة.

ترفع قطع الدجاج، وتوضع على شواية الفحم لمدة (٣) دقائق، ثم ترفع قطع الدجاج وتوضع الطماطم والبصل في طبق التقديم، ثم تخلط الكريمة بالصلصة المتبقية، وتصب فوق الدجاج.

ثم يزين السطح بالريحان المفروم.



«التوينز» يضمن لك شتاء دافئا

● في الصورة «توينز»، عبارة عن بلوفر وجاكيت من صوف الغنم والانجورا، لونه بيج، تزينه ورود سوداء، مرصعة بالخرز، يلبس مع تنورة من نوع «بلليتو».

● مدرسة «بار ايلان».. هل بُنيت فوق القبور؟ ●

(تتمة من ص ٣)

من البلد».

ثم يقول: «من يدري؟ لو بقينا هناك لكنّا، ربما، ما زلنا نعيش في قريتنا.. اذا لم يهاجمنا اليهود مثلما هاجموا القرى الأخرى ودمروها وهجّروا سكانها».

اهالي القرية يذكرون قبر المرأة الصالحة «ام خالد». كان بطول مترين وعرض (٤) امتار، وبجانبه شجرة تين. اما من يذهب الى هناك ويبحث عنه فلن يجد له أثرا!

وعما يجري في المقبرة يقول: «ان هدفهم محو كل اثر فلسطيني في قريتنا، وكانت المقبرة اخر محطة في ذلك. ولا استطيع ان اعبّر عن شعوري الغريب في هذه اللحظات التي اسمع فيها عن نبش المقبرة. فأخي خليل واختي زكية وجدي وجدتي وعمي مدفونون هناك. انها جريمة.. لكن ماذا باستطاعتي ان افعل؟».

● المهجّرون: سنقدّم شكوى رسمية ●

معظم مهجري «ام خالد» تُوفّوا، ولكن ابناءهم واحفادهم يحنون الى القرية التي تربوا وترعرعوا على سماع ذكريات اهاليهم فيها.

ابن ابي عاطف، صبحي، آلمه خبر نبش قبور اجداده. وبعد سماع الخبر منّا باشر على الفور الاتصال بعشرات مهجّري القرية للتصدي لهذه الجريمة، وارسال الرسائل الى السلطة الفلسطينية والى الجهات الاسرائيلية المعنية.

وفي حديثنا معه اكد على نية العشرات من المهجرين تقديم شكوى رسمية ضد بلدية نتانيا، «فهذه الاعمال اثّرت بنا في الصميم وآلمتنا جدا ولا يمكن السكوت عليها، وسنفعل ما نستطيعه لايقافها والحفاظ على كرامة موتانا».

يُذكر ان «قانون الاضرار» الاسرائيلي يتيح لكل شخص تضرر من طرف اسرائيلي تقديم شكوى ضده وتلقي تعويضات. وفي حديث مع المحامي حسن جبارين قال ان بامكان مهجري ام خالد استغلال هذا القانون نظرا للضرر الذي لحق بهم.

❑ ❑ ❑

مقبرة «ام خالد» ليست الوحيدة التي تُنبش وتُدنّس. فخلال السنين الماضية دُنست

ابو عاطف: اخي خليل واختي زكية وجدي وجدتي وعمي مدفونون هناك. انها جريمة.. ولكن ماذا باستطاعتي ان افعل؟!

عشرات المقابر. وفي الفترة الاخيرة فقط يجري حفر اربع مقابر اخرى: «يازور» في يافا واخرى في الخضيرة وثالثة في رأس العين ورابعة في قرية مزيرعة. فهل سيفيد تقديم الشكوى؟ وهل تكفّ السلطات عن هذه الاعمال، وتعمل الف حساب قبل الإقدام عليها؟

وبعد.. ما زالت القبور في مقبرة «ام خالد» مكشوفة، والعظام معرّضة للمطر الهاطل في هذه الايام.

هذا المنظر الرهيب يهز مهجري «ام خالد» الذين لا يستطيعون زيارة المقبرة بسبب الحصار المشدد، ولكنه يجب ان يهز ايضا كل انسان ذي ضمير.

فهل يهزّ هذا المنظر اولئك الذين تسبّبوا به؟ دون التمييز بين ميت عربي وميت يهودي.

المحامي حسن جبارين:

المستشار القضائي للحكومة قرر انه ممنوع المس بالمقابر

● يجب اخذ موافقة رجال الدين قبل القيام باي خطوة ●

● قبل ثلاث سنوات كانت محاولة لجرف قبر عز الدين القسام في «نيشر». فبعث المحامي حسن جبارين، عن جمعية حقوق المواطن في حيفا، برسالة الى المستشار القضائي للحكومة، ميخائيل بن يائير، حول الموضوع. وكان الرد الذي وصل من مكتب المستشار القضائي واضحا وصريحا وينص على انه ممنوع المس بالمقبرة في «نيشر» او هدم اي قبر فيها، وان الامكانية الوحيدة للقيام بأي خطوة هي فقط بموافقة رجال الدين المسلمين في البلاد».

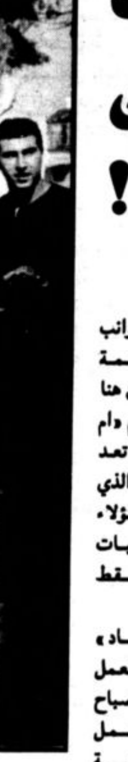

מדינת ישראל
משרד המשפטים
לשכת היועץ המשפטי לממשלה

ويقول المحامي حسن جبارين ان هذا الامر يسري ايضا على مقبرة «ام خالد»، مثلما يسري على اي مقبرة. ولا تستطيع بلدية نتانيا التصرف الا بمشاورة رجال الدين، والا فانها تخالف القانون.

عامل حفريات في موقع المقبرة:

العظام والحجارة كانت تتطاير خلال الحفر، ولكني لم اعلم بوجود المقبرة!

● مدرسة «بار ايلان» الدينية مبنية على جزء من المقبرة؟! ●

● احمد، من اليمين، بجانب الجرافة ●

● بدأ العمل في موقع مقبرة «ام خالد» قبل شهرين. وقد لاحظ العمال العرب وجود حجارة بيضاء بعد تمهيد الارض، مما يشير الى وجود قبور. وعلى اثر ذلك، كما علمنا منهم، رفض احد العمال من قلنسوة مواصلة العمل وخرج من المكان ولم يعد. اما باقي العمال فواصلوا العمل ومعظمهم لم يكن متأكدا من وجود مقبرة.

في الاسبوع الماضي كانت القاعة الرياضية «واقفة» لكن بدون سقف، والعمل جارٍ على قدم وساق. الى ان بدأت اعمال الحفريات التي كشفت عن العظام والجماجم. ويروي لنا عامل الحفريات، احمد صالح مواسي (٢٥ سنة) من قلنسوة، ما جرى معه: «في يوم الاربعاء ٩٦/١٠/٣٠ بدأت اعمال الحفريات في المكان. وفي اثناء الحفر لاحظت وجود حجارة كثيرة تخرج من التربة الحمراء، فاستغربت الامر. لم اكن اعرف اني احفر في مقبرة الا بعد ان اوشك العمل على الانتهاء عندما اخبرني بذلك احد عمال البناء العرب».

ويضيف: «رأيت بعض العظام تخرج وتتطاير من الحفر، ولكن لم افكر للحظة انها لبني آدم. وعندما عرفت شعرت بالاسف الشديد، وحاولت قدر الامكان اعادة العظام الى مكانها».

❑ ❑ ❑

في الترع التي تم حفرها لمد مواسير المياه، تجد على الجوانب بقايا القبور. عظام مهشمة وجماجم. الاموات المدفونون هنا لا يعرفون ما حلّ بقريتهم «ام خالد». لا يعرفون انها لم تعد موجودة. والسؤال الرهيب الذي يداهمك: ألا يحق لهؤلاء الاموات، على الاقل، السبات العميق تحت تراب مسقط رأسهم، بهدوء؟

بعد النشر في «الاتحاد» أمرت بلدية نتانيا بوقف العمل في الموقع. ولكننا فوجئنا صباح الاربعاء الاخير بأن العمل استؤنف في بناء القاعة الرياضية، والتي تُبنى - كما اكد لنا العمال العرب - على جانب واسع من المقبرة. اما الترع التي حُفرت حولها فتوقف العمل فيها.

نائب رئيس بلدية نتانيا، ميندي فايس، يؤكد ان «القاعة لا تُبنى على قبور، بل على ساحة كانت تستعمل لوقوف السيارات، ولو كان امر وجود القبور صحيحا لكُنّا عرفنا بذلك خلال الحفر في الساحة قبل البدء بالبناء وصبّ الباطون».

وأضاف: «أما الترع فسنطمها ولن يتواصل العمل فيها. وبعد ذلك سنزرع فوقها «ديشة»!

فسألناه: وهل كنتم تزرعونها ايضا لو كان المدفونون في القبور يهودا؟

فتفاجأ من السؤال وقال: «نحن لا نميّز بين العرب واليهود». ثم استدرك: «في الحقيقة، عليّ ان اسأل رجل دين يهوديا ان كان من المسموح الزرع فوق القبور»!

وبعد ان اخبرناه بنية محامي جمعية الاقصى لحماية الاوقاف تقديم التماس الى المحكمة لاستصدار امر بوقف بناء القاعة على القبور، قال: «اذا ثبت ان هذا صحيح - اي وجود القبور - فسنوقف العمل، فنحن لا نستطيع القيام بعمل كهذا لاننا نحترم الاموات ونهتم بالحفاظ على كرامتهم. نحن في دولة دمقراطية واذا امرت المحكمة بوقف البناء سنستجيب لها».

وعندما قلنا له ان مدرسة بار ايلان الدينية نفسها مبنية على قسم كبير من المقبرة استغرب وقال: «ماذا؟ لا يمكن. فأنا تعلمت في هذه المدرسة. هل تقصد القول اني تعلمت طوال تلك المدة فوق القبور؟ لا يمكن»!

وقد روى لنا العمال العرب ان مدير المدرسة نفسه اخبرهم بأنها مبنية على المقبرة، عندما جاء يطلب منهم تغطية العظام والجماجم في الترع وكأن شيئا لم يحدث، مثلما فعل غيره من المسؤولين.

لكن كيف يمكن التأكد من وجود القبور تحت بناية المدرسة الضخمة وساحاتها الواسعة؟ وما الذي يمكن عمله الان بعد مرور عشرات السنين على بناء المدرسة؟

ليس سوى اهالي «ام خالد» المشردين يمكنهم معرفة ذلك!

❑ ❑ ❑

قد تكون عشرات المقابر دُنّست ونُبشت دون ان يعلم احد بذلك. ولولا وجود هؤلاء العمال العرب في موقع مقبرة «ام خالد» لكان احد لم يعلم، ربما، بما حدث. كما حدث لدى بناء مدرسة بار ايلان في حينه، على الارجح.

هؤلاء العمال مرتاحو الضمير، الان.

- نائب رئيس بلدية نتانيا: «سنغطي العظام ونملأ الحفر بالتراب، ثم نبني فوقها «ديشة»! وبعد ان سألناه: وهل كنتم تفعلون ذلك لو كان المدفونون يهودا؟! اجاب: «لا ادري، يجب ان اسأل رجال الدين اليهود عن ذلك»!



● عمال البناء العرب في الموقع ●

خليل جهشان، رئيس جمعية الامريكيين العرب، في لقاء خاص بـ«الاتحاد»:

(تتمة من ص ٥)

يمكن تسميته بالصوت العربي الامريكي.

■ وما الذي يجب القيام به فعليا؟

– الجالية العربية حديثة على العمل السياسي، فالجمعية الوطنية للعرب الامريكان، هي اقدم الجمعيات وتأسست فقط عام (١٩٧٢). فنحن قادمون جدد على الحلبة السياسية، وحتى الان نجحنا في خلق مؤسسات فدرالية، تمثلنا وتدافع عن حقوقنا على الصعيد الفدرالي (الوطني). ولكن ليس لدينا ما يكفي من جذور على الصعيد المحلي. وهذا هو النقص الاساسي، فالسياسة الامريكية على عكس باقي الانظمة في العالم، تنبع من الاسفل الى الاعلى، «سياسة الجذور»، ومن لا يشارك كجالية في الانتخابات البلدية، وانتخابات المجلس التعليمي، وهذه القضايا المحلية عامة، لن يكون له صوت في القضايا الفدرالية.. ونحن، بعكس الجالية اليهودية بدأنا من الاعلى الى الاسفل. فمن بين حوالي ستة ملايين مواطني امريكي يهودي هناك اكثر من مليوني عضو في الجمعيات اليهودية، اي انه من بين كل (٣) هناك واحد منظم ومعبّأ سياسيا، اما لدينا، فمن بين (٣) ملايين عربي، هناك فقط (١٠٠) الف عضو في كل الجمعيات العربية (من اقتصادية الى سياسية، وخيرية..). اي انه من كل (٣٠) عربيا هناك (١) منظم. وهكذا، فالمشاركة السياسية في حياة الامريكان اليهود، تفوق المشاركة العربية بأكثر من (١٠) اضعاف. وهذا سبب رئيسي في نجاح سيطرة وهيمنة اليهود.

■ ومن الناحية المالية، فان المراكز الكبرى في وزارة المالية، والبنك المركزي، يديرها يهود، كيف ترى هذا؟

– هذا صحيح. فعلى سبيل المثال حملة الرئيس كلينتون جمعت حوالي (٥٠) مليون دولار. والحزب الدمقراطي جمع اكثر من (٤٠٠) مليون دولار.. اي حوالي نصف ميزانية الانتخابات. واكثر من ٦٠٪ من هذه الاموال، جاءت من مصادر مؤيدة لاسرائيل. اي ان اليهود الذين يشكلون ٢٪ من المواطنين، قدموا ٦٠٪ من التبرعات. وهكذا، فاليهود الامريكان من اكثر المجموعات سخاء ودعما لقضاياهم ومصالحهم. وهذا هو سر تأثيرهم.. اما الشائعات التي نسمعها في الاعلام العربي عن «مؤامرات صهيونية» و «مؤامرات يهودية» و «سيطرة على الاعلام».. فهذه خرافات.. فالتفسير المؤامراتي لا معنى له. وسر النجاح هو التنظيم المحكم والعطاء السخي للسياسي الامريكي، الذي صار يشعر بأن لا مستقبل له دون الانضمام الى وجهة النظر الصهيونية في الولايات المتحدة.. فالرئيس كلينتون اختار من بين حلقة رجال الاعلام واساتذة الجامعات والمثقفين الذين يحيطون به، المساعدين الرئيسيين وكبار الموظفين لمختلف الوزارات.. وهذه الحلقة ٧٠٪ منها من اليهود الامريكان.. وهكذا فالعديد من المناصب الهامة بأيديهم. وانا ليست لدي اية مشكلة مع الانسان كيهودي او ايا كان. ولكن يجب ان يكون هناك توازن.

■ اي ان كل من يتوقع ضغطا امريكيا على اسرائيل، في سياقنا الشرق اوسطي، نقول له ليخفّف!

– كلينتون ملتزم بقضية الشرق الاوسط. وهو يعتبرها ورقة رابحة لمصلحة الولايات المتحدة اولا. وهذه العملية اصبحت اليوم على اعلى سلم اولوياته، وتعتبر الهدف الاستراتيجي والمصلحة القومية الاولى لها، وليس لدي شك في ان الرئيس كلينتون مقتنع بذلك، وهذا بناء على محادثات عديدة بيني وبينه، في اجتماعات رسمية حول الموضوع.. ولكن السؤال هو: هل سيتبنى طريقة عمل مختلفة عما رأيناه منه حتى الان؟ – انا لا اعتقد. ففي الاجتماع الاخير معه اقتنعنا انه يدرك تماما اين تقف عملية السلام في الشرق الاوسط، وما هو وضعها، وانها مهددة بالانهيار، وانه يعرف الاسباب، ويعرف مواقف حكومة اسرائيل الحالية ونواياها في التملص من التعهدات والاتفاقيات التي تعهدت بها الحكومات السابقة. ورغم ذلك ليس لدي الانطباع ان الرئيس كلينتون سيدافع علنا عن هذه الخطة الامريكية في الشرق الاوسط. على الرغم من انها وصلت الى حركة ركود كامل، ولا ينقصها سوى اعلان جنازتها.. ورغم ذلك، قال لنا كلينتون صراحة، ان المواجهة العلنية ليست الطريقة للمضي قدما في هذه العملية، وانه سيسعى عبر الضغط الهادئ من وراء الكواليس، وهذا ما لا اراه مفيدا لانقاذ عملية السلام التي يتهددها الموت. وعليها ان تتحرك بشكل لا قبل له. لان الطريقة المتبعة على شفا الانهيار.

■ ولكن بالنسبة لقضية كالاستيطان مثلا، حتى جورج بوش في حينه مارس ضغطا على حكومة شمير بواسطة تجميد الضمانات.

– بيل كلينتون ليس جورج بوش. لا من ناحية الخبرة ولا الاستقلالية. فبوش لم يعتمد على الجالية اليهودية كالرئيس كلينتون. وهنا على الرغم من ان للاثنين نفس الموقف، وان الموقف الامريكي من الاستيطان واضح، فان النظرة الشخصية الى هذه القضية وشكل التعامل معها، مختلفان. ولا اعتقد اننا سنشهد تغييرا في التعامل، وربما ان انعدام الضغط سيقود الى الانهيار الكامل لعملية السلام، ولا ارى ان الجانب الامريكي يقوم بأي خطوة جدية للضغط على اسرائيل..

■ حتى في القضايا الخطيرة؟

– حتى في القضايا الخطيرة: الاستيطان والقدس واللاجئين.

■ لا شك انك سمعت التصريحات الاوروبية المرحبة باعادة انتخاب كلينتون. ولكن هنا في السياق الشرق اوسطي، بدأ التصادم ينشأ، بين الدور الامريكي والدور الاوروبي في عملية السلام. وبعد اختتام الانتخابات الامريكية، اية ديناميكية تتوقع ان تتطور؟

– اعتقد ان الدور الاوروبي هام جدا. والعلاقات التاريخية بين اوروبا والشرق الاوسط هامة جدا. ولا شك انها خلقت اشكال تعامل هامة. ومن الممكن لاوروبا ان تلعب دورا يخلق توازنا في المنطقة لان احد اسباب ضعف عملية السلام هو الانحياز الامريكي. امريكا هي الطرف الراعي الوحيد فعليا، ومن الممكن لاوروبا ان تملأ الفراغ الذي تركته روسيا، ولكن هناك مشكلتين: الاولى في الولايات المتحدة التي لا تريد اي مشاركة من اي طرف. وتريد الانفراد بها هي واسرائيل، الامر الذي يبدو غريبا وغير طبيعي وننتقده نحن هنا. والمشكلة الثانية هي العقلية الاوروبية، المتمثلة بعقدة النقص لديها والتي تسمح للولايات المتحدة بالهيمنة الكلية على الشرق الاوسط، وكأنه الساحة الخلفية لها، وهذا يجب التغلب عليه اوروبيا.

■ وهنا لا شك ان هناك مفارقة بالنسبة لكم كعرب امريكيين، فمن ناحية ترون دولتكم منحازة، ومن ناحية اخرى تشجعون التدخل الاوروبي الفعال في منطقة شعوبكم.

– طبعا.. لاننا نريد لسياسة الولايات المتحدة في المنطقة ان تحقق المصالح الامريكية، التي نعرفها جيدا.. ولكن ان تحققها بشكل ايجابي، عبر خلق توازن واعتدال في السياسة الامريكية في الشرق الاوسط. فعلى طول السنين السابقة كانت سياسة منحازة لاسرائيل، ويجب تعديل هذا الوضع. وهذا ما نسعى الى تحقيقه في التعامل مع صانع القرار الامريكي، ونرى ان دخول الدور الاوروبي، يخلق توازنا، ويحقق الاهداف الامريكية من ناحية الاستقرار والامن في المنطقة. وهذا من شأنه ان يخدم الجميع. وسيستفيد منه الكثيرون: العرب واسرائيل وامريكا واوروبا. وهذه ستكون ورقة رابحة للجميع.

■ اي انه تنافس يخلق توازنا، وليس تناحرا.

– نعم. على الرغم من ان صانع القرار الامريكي لا يزال يرى في اي تنافس مع اوروبا تهديدا له، فهو لا يزال يفكر بعقلية الحرب الباردة، وهذا نابع من عقلية قديمة، لا مكان لها في هذا العصر.

لا تراهنوا على الضغط الامريكي

(تتمة من ص ١١)

لم يصوتوا.

وعليه فقد انصب اهتمام القوى المتطرفة اليهودية في الولايات المتحدة على انجاح الحزب الجمهوري (حزب دول) في مجلسي الكونغرس. وبهذا يحفظون التوازن لصالحهم، فالرئاسة والادارة بيد الحزب الدمقراطي، ومجلسي الشيوخ والنواب بيد الحزب الجمهوري، وهذا ما حدث فعلا. فالغالبية العظمى في المجلسين المذكورين للجمهوريين من شأنها الوقوف في وجه كلينتون اذا ما فكر (ونرجح انه لن يفعل) في الضغط على اسرائيل.

هناك انسجام فكري وسياسي بين الجمهوريين والمتطرفين في اسرائيل، وزعيم الجمهوريين، بوب دول، هو الذي طالب بنقل السفارة الاسرائيلية من تل ابيب الى القدس، والاعتراف بالقدس الموحدة عاصمة اسرائيل الابدية. وهناك سيناريو آخر يرجحه البعض، وهو ان الشركات والاحتكارات الامريكية الضخمة، التي قد تقل ارباحها وتضيق اسواقها في العالم العربي وتبدأ دول المجموعة الاوروبية باحتلال مكانها، وذلك بسبب اصرار حكومة اسرائيل تعنتها ومواصلة الولايات المتحدة دعم المواقف الاسرائيلية الرفضية التوسعية – فان هذه الشركات والاحتكارات لن تتردد في الضغط على كلينتون، الذي لن يتردد بدوره، بالضغط على حكومة اسرائيل.

لهذا السيناريو منطقه ووجاهته، ولكننا لا نرجحه على الرأي الآخر، بان ادارة كلينتون الجديدة لن تقوم بالضغط على اسرائيل، لا لان مجلسي الكونغرس المعارضين لكلينتون وحسب، ولا لان الفيتو الاستثنائي المحدود الذي يتمتع به الرئيس لن تكون له فائدة، انما لان دول والجمهوريين، ينطلقان من التفكير نفسه الذي ينطلق منه نتنياهو وحكومته، ومن الاسلوب نفسه لحل القضية.

فكيف يرى نتنياهو الحل؟

انه يرى بان ارض اسرائيل الكاملة هي من حق الشعب اليهودي، وما اعطي للفلسطينيين، هو ملك يهودي تنازل عنه حزب العمل، واما هو فلن «يفرط» في شيء، ولان الفلسطينيين لا حول لهم ولا قوة. وليس لهم من ظهير بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، فانهم، عاجلا ام آجلا سيضطرون للقبول بالامر الواقع، وبان الوضع القائم الان هو الوضع الدائم. واما الدول العربية، فان الولايات المتحدة ستتكفل بها.

هذا الوهم هو وهم خطير، بل وهم قاتل قد يقود الى حريق مدمر لا يبقي ولا يذر. واما كيف يمكن اعادة نتنياهو الى دنيا الواقع، فلن تتم بتنمية الوهم ان كلينتون سيضغط عليه، بل باصرار الفلسطينيين على حقهم الطبيعي في تقرير المصير واقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

ومن الجهة الاخرى وقوف الدول العربية وشعوبها موقفا صلبا الى جانب الحق الفلسطيني وعدم الخنوع للضغوط الامريكية، ولا حتى مسايرة امريكا.. فهذه المسايرة لا تنتج الا المزيد من تصلب نتنياهو وتخشبه.

اكسدنت موت الفوضوي

(تتمة من ص ٩)

المسرح هي ان يخلق المشاهد المسرحي العربي المحلي، الذي يقدر على مشاهدة مسرحية بعين نقدية ايضا وليتعامل معها بوعي راق، بعيد عن مؤثرات التهريج والجماهيرية الفضفاضة. والمستوى الراقي الذي تقدم فيه مسرحيات هذا المسرح العربي هي الاساس لخلق هذا المشاهد وهي ايضا الرد على السؤال التقليدي: لماذا لا يقبل الناس على مشاهدة «المسرح المحلي» والمقصود التجارب المسرحية التي عرضت في الماضي.

ثالثا: هذه المسرحية، وبهذا النص الذي قدّم، هي الرد الحاسم على الذين اظهروا مخاوف (قد تكون مشروعة) من ان مسرحا عربيا ممولا من السلطة قد يقع في دائرة احتواء السلطة الاسرائيلية. لقد ثبت ان هذا المسرح وان كان ممولا الا انه متحرر من القيد السلطوي ولو كانت عليه قيود او رقابة داخلية او خارجية لقدم داريوفو مترجما حرفيا ولخرج القيمون عليه باشارة: انتم استخلصوا العبر!

لكن هذه المسرحية قدّمت قولا صريحا وواضحا ضد الاحتلال وكبت الحريات والقمع السلطوي والاداري، ليس فقط هناك بل هنا ايضا. وفي الظروف السياسية الحالية بدلا من ان نشكك في استقلالية ووطنية هذا المسرح الاجدر بنا ان نقف الى جانبه دفاعا عن استمرارية استقلاليته فنيا وفكريا واداريا، لان هناك خطرا على الحريات الدمقراطية في ظل حكومة نتنياهو ولا بد ان تطال كل ارض خضراء.

اظن ان الموقف الوطني والقومي والحضاري من هذا المسرح يقاس ويقرر في هذه الظروف بمدى احتضان جماهيرنا ومؤسساتنا الوطنية والدمقراطية لهذا الصرح الثقافي الجاد، والكلام موجه ايضا الى رؤساء المجالس المحلية العربية ومدراء المدارس واصحاب رؤوس الاموال وكل المعنيين، في البلاد والخارج، بثقافة عربية محلية اصيلة.

امريكا بين الثابت والمتحول

(تتمة من ص ٩)

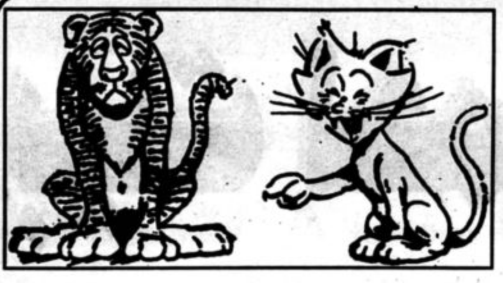
بالرئيس الامريكي ويلسون الذي عمل على ان يصبح مبدأ تقرير المصير وكنا من اركان القانون الدولي المعاصر، وعلى الرغم من ان امريكا واوروبا قد فسرتا في التطبيق العملي هذا المبدأ على انه يعني الدول التي وقعت تحت الاحتلال النازي في اوروبا ولا ينطبق على دول العالم الثالث، الا ان طرح ذلك المبدأ اصبح سلاحا وسندا بيد الشعوب المضطهدة، واستطاعت انطلاقا من ذلك ان تحصل بكفاحها الدؤوب على حقها في تقري المصير.

هل يستطيع بيل كلينتون ان يصبح ذلك الزعيم التاريخي الذي يعيد لمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها التفسير العادل الذي يمكن الشعب الفلسطيني من التحرر من الاحتلال والحصول على حقه في تقرير المصير، ويمكن الشعوب الاخرى المضطهدة من حقها ايضا في تقرير مصيرها؟

هل تكون الدورة الرئاسية الجديدة مختلفة وجديدة، فعلا، ام انها ستواصل السير على نفس النسق ونفس الايقاع؟

الرئيس كلينتون بمقاييس الزمن والعصر هو رئيس شاب، واذا كان راغبا في تجديد شباب وحيوية امريكا فان الشعوب في العالم اجمع تطالبه بالتجدد والتغيير، تطالبه بالعودة الى روح وثيقة الاستقلال الامريكية والى روح المبادئ التي يقوم على اساسها النظام الدمقراطي داخل امريكا.

ليس للوجه الكشر!



□ بقلم: د. ادوار الياس □

غمزات!

- الاهبل يُعكّر المياه.. والهبّاش يصطاد فيها.
- القمع اداة المسؤول العاجز.
- سافر المفلسان معاً.. في سروال واحد.
- تثبت النخبة نفسها بدون انتخاب.
- من كل بيت على وجه البسيطة تخرج قصة.
- رفع الاحمق شكوى ضد مجهول.. وتبلبلت عقول القضاة.
- من يمسك برسن القانون يتخطاه.

من اقوال الشعوب!

* يقول الفرنسيون:
– يعمل على تفسير ما لا يمكن تفسيره.
* وتقول العرب:
– فسّر الماء بعد الجهد بالماء.
* يقول الانكليز:
– اللذة قبل الاعمال.
* وتقول العرب:
– اليوم خمر، وغداً امر (نقلا عن امرئ القيس).
* يقول البرازيليون:
– كلب النهر يسبح في النهر.
* وتقول العرب:
– كل ديك على مزبلته صيّاح.
* يقول الايرلنديون:
– عادت العصافير الى عشوشها.
* وتقول العرب:
– رجعت حليمة لعادتها القديمة.
* يقول البرتغاليون:
– ابن الصياد صياد.
* وتقول العرب:
– كلب الشيخ شيخ.

نشازيات!

* لانه كان على علم مسبق ان الجلسة الدورية التي تعقد، اسبوعيا، على الرصيف الممتد امام «سوبرماركت» ام الياس الديرحناوية للثمار البلدية، مقابل فرن والد الشاعر احمد دحبور، قد تأجلت بسبب التزام مختار الوادي موريس شحادي وتابعه زوزو جبران الحيران بالانصياع للمأثور القائل «عزمك لزمك»، وتلبية الدعوة لأكل الكوسكوس في ميناء حيفا على متن الزورق النووي «حسن الثاني» الذي نقل الوزير المغربي للفلاحة والتغذية وصيد السمك، ليقص شريط التطبيع العلني بين «المغرب العربي» و «المشرق العبراني».

ولان جارته «نجمة الفجر» لم توجه «مدفعها» الرشاش صوب بلكون جارتها الفاجرة «شمس الاصيل» وتبخّها بمعسول الزعيق «ضبي غسيلك الوسخ عن عيون البصباصين، يا زوجة الكحيان العريان»، وذلك بعد ان استتب الامن ورفرفت اعلام السلام فوق الخليل والجولان وجنوب لبنان، بامارة ان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وحرمه المصون سارة، قررا قضاء عطلة نهاية الاسبوع في بلاد «العم سام» على سفح جبل «الهندي الجيد هو الهندي الميت»، لتدريب ولديهما على التزحلق على الجليد، تحسبا من غدرات الدنيا وما فيها من مقربين ومستوطنين.

ولان الكندرجي «ابو شدة فضية» واصابع ذهبية فتح، على جوع، علبة سردين اسبانية معقمة على الطريقة البرتغالية، اصيب بمغص قبرصي ولم يدق نصف نعل لكندرته، على الرغم من ان الدنيا نازلة كب شتاء.

لهذه الاسباب مجتمعة قال مسعد اسعد الديراوي لنفسه: جاءت والله جابها. وطقّع عظمات كتفيه، ومدّ رجليه على طول متخته. وفتح المذياع على اذاعة:

«صوت النشاز»!

فانطلق، على الحارك، صوت الحليف لوقت الحاجة «ابو فجلة» ابن راعي العجال، معلنا:

– هنا صوت الحق الذي يعلو ولا يُعلى عليه، بدون الحاجة لرخصة قانونية حكومية، اصلا نحن لا نعترف بالحكومات الارهابية، ولا نسير في مسار «صوت اسرائيل من اورشليم – القدس» الذي تسري في عروق بعض موظفيه مقولة: «من اخذ أمي فهو عمي»!

ومخافة ان يفلت لسان «ابو فجلة» وينفتف، شرقا – غربا، بدون رقابة دماغية، هرع الشقيق في الرضاعة بديع عبد السميع وقبض على عنق الميكروفون وأعلن، بأدب سلس لا علاقة له بالأدب الجاف الذي تربطه معاهدة صداقة مع الاقتصاد وارقامه الناشفة:

– ايها الحفل المستمع الجليل، بغض النظر عن السن والدين والجنس والقومية ولون الجلد، يطيب لي اعلام آذانكم ان ما بثه «ابو فجلة» بثه من شور رأسه. ولو كان كلامه مخطوطا على ورقة لقلنا له: «انقعها واشرب ميتها». ولكنا! خلينا في الموضوع.

وموجز الكلام، ان مدير المدرسة الذي يلقبه الكبار والصغار بـ «الجربان» لانه كثير الحكاك واستعمال عصا الخيزران، اعطانا اليوم عطلة احتفالية، بمناسبة مرور اسبوع على قيام قبيلة «جم» اليمنية باطلاق سراح «ملعون الوالدين» الدبلوماسي الفرنسي الذي خطفته مرتين، خلال اسبوعين، ضغطا على حكومة صنعاء لتدفع لها التعويضات عن الاضرار التي انزلتها بجالساتها ومواشيها فيضانات العام الماضي.

وبسبب هذه البحبحة الزمنية، ورفض فواز النشاز اللعب معنا بالورق، لانه لا يفهم بحيله، قررنا مضاعفة بث اذاعتنا من خمس الى عشر دقائق، ليتسع المجال ونزودكم بآخر اخبار

التكامل الاقتصادي!

فعلى الصعيد القومي حققت الشقيقة سوريا، عين الله حولها وحواليها، نجاحا باهرا في الحقل الزراعي وقبرت الفقر، بقيادة الزعيم الاوحد حافظ الاسد، الذي رفع فوق دمشق الشام شعار «من لا يعتني بما يزرعه لا يحصد».

وبعد ان زرعوا واعتنوا وحصدوا وأمّنوا لانفسهم الاكتفاء الذاتي، وقّع السوريون صفقة تجارية زوّدوا بموجبها الشقيقة الاردنية بـ (١٥٠) الف طن من الشعير الحلبي، قاطعين الطريق على صادرات تركيا التي تقطع عنهم مياه الفرات.

اما على الصعيد الوطني المحلي فقد بان التكامل على اكمل صورة بتحول الحجة نجيبة، بياعة الجبنة العربية الطرية، عن حليب «تنوفا» البودرا الى حليب بقرات «دار العجّال»، بعد ان اثبتت لها «ام ابو فجلة» بوثيقة مكتوبة ومشفوعة بالقسم على الانجيل والقرآن، ان بقرها بريء من وباء «البقرة المجنونة»، مؤكدة على انها نظيفة اليد واللسان وغير قليلة الخواص وتعلم علم اليقين انه «مش كل من صار معه قرشين صار تاجراً، لان التجارة بدها مُخ تجاري وشطارة» على عكس السياسة – تياسة وتنظيماتها التي تعفن كعفن السمك، على المستويين القطري والدولي.

ومخافة ان يسترسل بديع عبد السميع في سرده الصحيح، وتتورط الاذاعة في مستنقع قانون القذف والتشهير الشهير، اسرع فواز النشاز الى خطف الميكروفون من يده، ليقدم فقرة:

«باب النكد»!

وقال النشاز، بإيجاز:

– من باب النكد الذي يؤكد على ان كل شيء يصير وانه «ما صار شيء الا ما صار قبله»، وان عقل الاستاذ الدلوع «اخر العنقود» اخذ اجازة، لجأنا الى شيخ العوافي المحامي «استئناف استئناف» فوجدناه ينفذ اوامر «من لا اسم له». فقلنا: «فرفور ذنبه مغفور» ولكل انسان ظروفه.

وتراجعنا ولجأنا الى الاستاذ «ثعلب» الدبلوماسي المحنّك، خريج جامعة طبيعة الحياة. فوجدناه يُطعم تلميذه «الارنب» فلقة من قاع الدست وهو يغني مع اللبنانية نجوى كرم: «خيّروها بابن العم، وخيّروها بابن الخال، قالت: في راسي موآل»!

وردا على النصيحة التي نصحناها: «يا اللي في قلبك مذبحه لا تذبحه» اجاب الثعلب:

– معاذ الله ان اذبحه، لكنني اريد أن اعلمه مخافة الله، لانه كافر عربيد، يسمع ويتحدث متى يريد. ويدّعي العلم بكل شيء، مع العلم انه لم يولد بعد من يعرف كل شيء! وهذا ما تؤكده الموسوعة العلمية الاسطنبولية التي تورد تحت عنوان «اخبار التاريخ المخملي» ان الكهوف مخازن للمعلومات عن البيئة الجغرافية، وليس كما حاول اقناعي بانها مليئة بالفراريج والجزر!

وقبل ان يصاب الاستاذ «ثعلب» باضطراب عقلي ويقضي على تلميذه «الارنب» قلنا له:

– كن حازما، ولكن بدون عدوانية!

وبما ان الثعلب اذكى من الاسد، توقف عن سلخ جلد الارنب، وطلب منا اخباره بآخر اخبار المجتمع المخملي وصوره الاجتماعية. فقدمنا:

شرارات!

* شرارة منطقية: لا فرق بين البزّتين، المدنية والعسكرية، ان الفرق في العقلية.
* شرارة فنية: قال الراحل اللبناني فيلمون وهبة: «المشهد الفني يفرجي من نحن ومن مش نحن».
* شرارة ادبية: طريق «نوبل» مزروعة بالالغام.
* شرارة علمية: استتب الامن في طمرة ودبورية واكسال، بعد ان عادت الصحون الطائرة الى بيوتها الفضائية.
* شرارة رياضية: كان الفأر اول من اجتياز خط النهاية، لكنه لم يحصل على الجائزة، لان المسابقة اقتصرت على القطط.
* شرارة طبابخية: صيّادية سمك للميسورين، وصيّادية بصل للمتعوسين.

وقبل انقطاع البث، بسبب انتهاء الوقت وارتفاع سعر كيلومتر الاثير، اسرع «ابو فجلة» ونتع الميكروفون من قبضة فواز النشاز وقال:

– في نشرتنا القادمة سنوافيكم بتفاصيل ما حلّ بالاحمق الاسباني!

بيت لحم -

● بلدية بيت لحم تحضر للاحتفاء بذكرى الالفين لميلاد السيد المسيح، ضمن حملة عالمية لترميم المدينة القديمة بمشاركة اليونسكو ●

* جانب من بيت لحم *

(● «الاتحاد» - مع اقتراب عام الفين، الذكرى الالفية الثانية لميلاد السيد المسيح، انطلقت اعمال اللجنة التي شكلتها بلدية بيت لحم استعدادا للاحتفاء بذلك ولمعالجة ما لحق بالمدينة القديمة من خراب، ضمن مشروع «بيت لحم (٢٠٠٠)»، وترميم معالمها التاريخية وابراز كنوزها الحضارية.

وتنظم اليونسكو معرضا يحوي (٧٠) صورة للمدينة المعاصرة - ثرواتها، زواياها، كنوز ذاكرتها وحيوية سكانها - يقام في اطار حملة التوعية للجمهور والمتبرعين، التي تدعو اليها اليونسكو. وقد اقيم مثل هذا المعرض، مؤخرا، في قاعة الفنون في جامعة حيفا. ومن المفروض ان يتنقل بين المدن والعواصم في العالم، حتى عام (٢٠٠٠)، ضمن الحملة العالمية التي بادرت اليها اليونسكو، لدعم هذا المشروع.

وننشر في ما يلي ملخصا عن اهم الآثار والمواقع في بيت لحم مرفقا بالصور.)

● تراث معماري ثمين يستوجب الترميم ●

تخفي بيت لحم خلف واجهات بيوتها المتهدمة تراثا غنيا، ويوجد فيها بالاضافة الى البنايات الدينية الجميلة، والكنائس والمدارس والاديرة، عدد من البيوت الرائعة التي بنيت في اواخر القرن التاسع عشر، وتعود بعض العناصر المعمارية الموجودة فيها الى القرنين السادس والسابع عشر.

وتمتد البيوت على جوانب الطرقات ويصعد اليها احيانا بصورة لولبية بالادراج، او تقع على جوانب الشوارع الرئيسية بواجهاتها الحجرية الجميلة وبنوافذها المزدوجة، فتشكل مجموعة رائعة وقيمة. تشهد على قيمة التراث الفلسطيني.

ووفقا للنموذج العربي التقليدي في البناء يتألف العديد من البيوت من مجموعة من الغرف ذات السقوف المعقودة تطل على ساحة مركزية مغلقة على الشارع. وقامت العائلات الفلسطينية الكبرى في المدينة في حدود عام ١٨٨٠، باتباع هذا النمط المعماري في بناء البيوت الكبيرة بعيدا عن مركز المدينة.

واقامت عائلات الطبقة الغنية في بيت لحم، في بداية القرن العشرين علاقات تجارية وثيقة مع الدول الاوروبية. ويتمثل اعجابهم بالثقافة الاوروبية في بناء قصور من الحجارة الوردية والبيضاء.

● مركز روحي رفيع ●

● على بعد (١٠) كيلومترات من القدس، تعتبر بيت لحم احد المراكز الروحية الرفيعة في الارض المقدسة. دفنت على حافة الطريق اليها، راحيل، زوجة يعقوب كما يذكر سفر التكوين، ويكرم قبرها الحجاج اليهود والمسيحيون والمسلمون. وكانت المدينة في عام ١٠٠٠ قبل الميلاد، جزءا من مملكة داود. كما تشير التقاليد المسيحية، ان يوسف ومريم اللذين ينتسبان الى قبيلة داود، جاءا من الناصرة الى بيت لحم من اجل احصاء المولود الجديد. وبعد فتح فلسطين عام ٦٣٨، صلى الخليفة عمر في كنيسة المهد.

يبلغ تعداد سكان بيت لحم اليوم ٣٥ الفا، غالبيتهم من العرب الفلسطينيين المسيحيين. وخلق تدفق الحجاج والسياح، نشاطا تجاريا حول كنيسة المهد، وخاصة لبيع التذكارات الدينية.

● كنيسة المهد ●

مغارة المهد هي من اول المواقع في الارض المقدسة، التي تشير اليها المراجع التاريخية المكتوبة، وذلك منذ القرن الثاني للميلاد. وسرعان ما بدأ هذا الموقع يحتل مكانة مقدسة لدى المسيحيين، فظهر المذود في القرن الثالث الميلادي مصنوعا من الخزف، ووضع في القرن الرابع كما يشير القديس جيروم، في صندوق من الذهب والفضة. ثم جاء دور الفن المعماري.

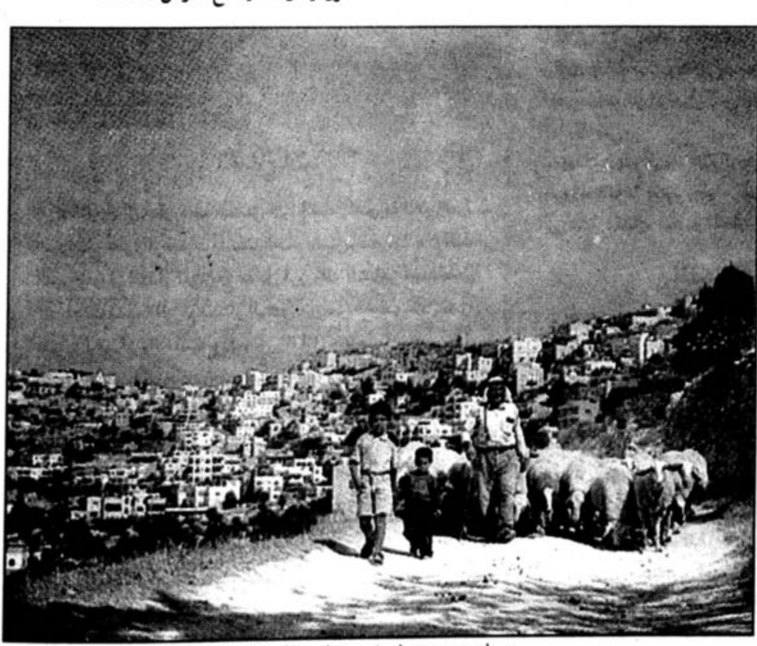
وقام الامبراطور قسطنطين وامه هيلانة بانشاء الكنيسة الاولى، التي انتهت في عام ٣٤٠م. هذه الكنيسة ذات البلاط الجميل، الذي ما زال يغطي الجناح الاوسط فيها، تمثل في بلاد الشرق ما تمثله كنيسة القديس بطرس في روما.

ونجحت في الجمع بين قاعة مستطيلة مخصصة للصلاة، واخرى ثمانية الشكل، يقوم الزوار من خلالها بالوصول الى مغارة الميلاد. لكن هذه الصيغة تطورت. ففي القرن السادس رمم الامبراطور يوستنيان الكنيسة، فجمع الهيكل الى بقية بناء الكنيسة واقام ثلاثة «هياكل» فرعية بدل الشكل الثماني، بغية دمج الهياكل مع باقي الكنيسة.

وحاولت العديد من الكنائس الرومانية الغربية محاكاة هذا النموذج، معبّرة بذلك عن المشاركة الروحية والعملية مع الارض المقدسة.



* ساحة كنيسة المهد *



* راعٍ من بيت لحم في ضواحي المدينة *

حول اخر اعمال المسرح العربي في اسرائيل

«اكسدنت موت الفوضوي»: توجيه البؤرة الى واقع سلطة العنف والقوة!

● بقلم: انطوان شلحت ●

«اكسدنت موت الفوضوي»

■ تاليف: داريو فو (ايطاليا).
■ تعريب: انطون شمّاس.
■ اخراج: دانيئيل جدرون.
■ ديكور: ايلي سيناي.
■ ملابس: غيلا لاهط.
■ اضاءة: يحيئيل اورغال.
■ موسيقى: روبي سرجي.
■ حركة: عيران ليڤي.
■ تقديم: المسرح العربي في اسرائيل.
■ تمثيل: نورمان عيسى، مكرم خوري، يوسف ابو وردة، غسان عباس، سلوى نقارة، محمود قدح.

● تشكل مسرحية «اكسدنت موت الفوضوي»، ثالث اعمال المسرح العربي في اسرائيل، قفزة الى الامام في سيرورة هذا المسرح. وهي تنضاف، حقا وشرعا، الى القفزة التي انجزتها مسرحية «رابطة دم»، ثاني اعمال هذا المسرح الجديد كل الجدة، اطارا وانتاجا (سنتعرض، في مناسبة لاحقة، الى مسرحية «رابطة دم»).

ومشروعية الحديث عن القفزة راجعة الى عاملين متصلين: الاول - عامل اختيار النص. والثاني - عامل انتاج هذا العمل الفني. فلقد تم اختيار نص مسرحي يصدق في استحصاله التوصيف بأنه لا يحتفظ بأي ايهام يشير الى عدم وعيه بوجود المتفرج، وتلك مسألة غاية في الاهمية ارتباطا بالمشهد المسرحي الراهن عندنا. وتوليفا مع هذا الاختيار جرى تقديم مسرحية «اكسدنت موت الفوضوي» ضمن قالب يفتح الاذهان على دور ومسؤولية فن الممثل المدرب جيدا، لجهة المقدرة على التعبير المتعدد والمتنوع وعلى استثمار مختلف الادوات الصوتية والمشهدية وتوظيفها في سبيل خلق حالة مسرحية تمتاز بالثراء التفكيري والمتعة الفنية في الان ذاته.

وهناك امران يلفتان النظر اكثر شيء في هذه المسرحية:

● الامر الاول - الحدس الدرامي البسيط (ولا اقول التبسيطي) المنطلق من «الواقع المتخيل» الذي يمثل الحقيقة. وهو الحدس الذي يدور عليه مضمون المسرحية، من ألفها الى يائها.

● الامر الثاني - «لعبة» التمثيل داخل المسرح (وهي في احد جوانبها الاكثر اثارة «لعبة» المسرح داخل المسرح) والتي يمارسها الممثلون من خلال شخصية «المحتال».

ويظهر المؤلف داريو فو في المسرحية مخلصا، تمام الاخلاص، لبعض التقاليد الخاصة بالمسرح الايطالي الحديث، التي ارسى جذورها الهامة لويجي بيرانديللو وليس ابسطها الانطلاق بعيدا فيما وراء الواقعية الحديثة، بكلمات اخرى فيما وراء المشهد الحرفي الفاقع والشخصيات الارشيفية المألوفة والاحداث اليومية التي نراها في البيت وفي الشارع.

وتتلخص الخطوط الرئيسة لعقدة هذه المسرحية في انها حين تبدأ ويرتفع الستار عن ديكور المسرح تطغى شخصية «المحتال» على المشهد كله، الذي يدور في غرفتين من غرف محطة للشرطة الايطالية في ميلانو، ومن الحوار الذي يدور يخيل للمتفرجين ان «المحتال» مخبول، لانه يتفوه بأشياء لا يقبلها المنطق ولا يتصورها العقل، لكنهم سرعان ما يلتفتون الى حديثه حين يسمعون منه كلاما فيه شيء من الحقيقة، بل فيه كثير من الحقيقة حول البنية السلطوية ومراكز القوة في المجتمع الحديث.

من هذه البداية القوية تأخذ المسرحية في التطور على مستويات مختلفة من الواقعية المتخيلة. ويبقى المستوى الاهم ذلك الصراع الضاري بين مختلف الشخصيات في محطة الشرطة والتي لا تستطيع ان تتفق على شكل واحد او على معنى واحد او حتى على حقائق واحدة بالنسبة لحادثة موت الفوضوي لأن كلا منها قد منطقها بطريقته الخاصة بحيث تنتهي المسرحية والشخصيات اكثر واقعية من الوهم الذي تحاول ان تزرعه في منابت رؤوس الرأي العام حول الحادثة المذكورة.

وقد استعمل المخرج حركة لا تنتهي على المسرح تتناسب مع كوميديا الفن هذه ومع الطابع العام لفن الكوميديا ديللارتي، وأسعفت هذه الحركة مجموعة جيدة من الممثلين تمتلك ناصية ادواتها الصوتية والجسدية.

وجاء الحوار مشبعا بالمصطلحات والتعابير الفاحشة التي تدلل على «عنف اللغة وبذاءة القوة». وهكذا اعطى الحوار اللغة أبعادا ذات خصوصية جديدة فجعلها مكملة للفعل والحركة، كما جعلها مركزة ومتعددة الوجوه لا يمكن تعريتها بالشرح، ومع ذلك ظلت ذات مفعول مباشر في الجمهور الذي لمس اكثر من مرة انه لم يجد حلا لقلقه من العنف والبذاءة لدى داريو فو، انما وجد مزيدا من القلق يغذي ويبث الحياة في مشاعر القلق والخوف من المجهول ولكن بنوع من الصياغة المنطلقة المتحررة.

ومما يشي بالطبيعة الخاصة لهذه المسرحية ان الكشف العام لخبايا الشخصيات ومواجهتها بعضها ببعض يتمّان من خلال شخصية «المحتال» - وليس «المهرج» كما يحلو للبعض ان يقول. وهي، على المستوى العام، شخصية تثير الكثير من التداعيات والاستدلالات. وقد عرفها تاريخ الرواية والمسرحية الحديثة بمقدار ما عرفها فن المقامة العربية وتراوحت بين المكر الطيب وبين المكر الخبيث (هناك كتاب هام حول «شخصية المحتال في المقامة والحكاية والرواية والمسرحية» للناقد المصري الدكتور علي الراعي).

وعلى المستوى الخاص بيدو «المحتال» في المسرحية شخصية تثير في قلوب المشاهدين شعورا بالحميمية والود يجعلهم يحسون نحوها بالاعجاب الحق ويجعلها هي تنتفض بالحياة امام أبصارنا. وقصد المؤلف بهذه الشخصية ايلام المجرمين ووخزهم وتجريحهم واضحاك المتفرجين عليهم، ولهذا جاءت هذه الشخصية مشحونة بمرارة هجاء داريو فو ولذة تشفيه بشخصياته ومعبأة بحرصه الشديد على كشف عيوبهم وفضح جرائمهم.



* نورمان عيسى ويوسف ابو وردة *

وتبلغ المسرحية ذروة عدم احتفاظها بأي ايهام يشير الى عدم الوعي بوجود المتفرج في النهاية التي توجه «الخطاب» الى الجمهور نشدانا لتحقق وجود المتفرج المادي ولجعله (المتفرج) يتجه ببؤرته الى واقع سلطة العنف والقوة، يدرك تناقضاته، ويتخذ موقفا بعد ان يفكر بعقله. والهدف الاساس من ذلك هو ان يكون المتفرج مجتمعا مع الاخرين، وان يكون الترابط بين الاحداث في المسرحية وبين الحالات التي تشير الى ظروف حياة المتفرج من تحصيل الحاصل.

● التمثيل ●

مجموعة الممثلين التي شاركت في «اكسدنت موت الفوضوي» ادت ادوارها بانسجام مع وتيرة الايقاع العام للعرض. وقد اعتمد هذا الايقاع، الى درجة كبيرة، على شخصية «المحتال». لهذا كان من الطبيعي ان تشع



هذه الشخصية بخصالها في اي وقت. ولقد استطاع نورمان عيسى، بكفاءته كممثل، ان يمنح هذه الشخصية روحا، حيث تقمص تجليات الشخصية العديدة على مستوى الاداء الى درجة التوحد الذي ينطوي كذلك على اتقان دقيق لاسلوب النطق وايقاع الكلام ونبرة الصوت وطريقة الحركة والايماء وتعبيرات الوجه ونظرات العينين.

وفعل الامر نفسه، وان اختلف الدور، محمود قدح في دور «الشرطي أ» وفي دور «الشرطي ب». ويمكن ان يسجل له، بشكل خاص، انه لم يضيّع جوهر اية شخصية من الشخصيتين بغض النظر عن الماكياج.

ولا بد ان اشير هنا الى ان سائر الممثلين، مكرم خوري ويوسف ابو وردة وغسان عباس وسلوى نقارة، المدربين جيدا، بث كل منهم روحا متميزة في الشخصية التي أداها مما اقتضى منهم طريقة خاصة في التمثيل اقرب الى ما يسميه النقاد «الذهول».

غير ان عنصرا هاما من عناصر هذا الشكل من الكوميديا لم اعثر عليه متجليا بقوة في عرض «المسرح العربي» وهو عنصر ارتجال الحوار، بمعنى ان يُناط بالممثل فوق المسرح ان يؤلف من الحوار ما يراه مناسبا للموقف المتفق عليه سلفا بين الممثلين. بقي الارتجال في حدود المألوفية من غير ان يدفع ذلك صوب التعمق في الاستبصار.

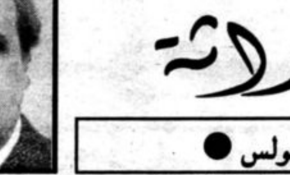
وتنطبق هذه الملاحظة، بأكثر مما تنطبق على الارتجال، على محاولات الربط بين احداث المسرحية وبين الواقع الذي نعيشه من خلال استعمال مصطلحات وتعابير عبرية دارجة، وهو ما جرى النقد على تسميته بالاسقاط.

لقد حاول عرض «اكسدنت موت الفوضوي» ان يربط بين ايطاليا واسرائيل (واحيانا بين ايطاليا ومناطق السلطة الوطنية الفلسطينية)، كما حاول بموازاة ذلك ان ينبه المتفرج الى ما في عناصر القضية من تشابه مع الواقع الذي يعيشه، غير ان المحاولة هنا لم تمتلك المقدرة الكاملة على الموقعة والتجسيد المحدد للاشياء والحالات، ولهذا انتهت بانغلاقها على معنى محدود ومباشر يفتقر الى خصوبة الدلالة. ولا بد هنا ان نقف على ما هو مشترك بين المتفرج وبين الشخصيات التي يطرحها العمل الفني في المسرحية لندرك ان ما هو مشترك بينهم جميعا هو الظرف التاريخي، الذي ينشأ في لحظة العرض المسرحي، من خلال المقارنة بين وضعية واخرى. فالعلاقة بين التجربة الواقعية التي يعيشها المتفرج وبين التجربة الاخرى هي علاقة اتصال وانفصال. وينبغي ان يحترم العرض ذكاء المتفرج والاستعداد المهيأ لديه لقراءة ما يشاهده بلغة المجال الاخر او البديل، لا ان يحاول تقريب نفسه بافتعالية الكلمات العبرية.

تبقى ملاحظة اخيرة عامة تتعلق بنشاط المسرح العربي ومواصفاته: لا يزال هذا المسرح هيئة ناطقة بالعربية، اما عوامل ذلك فاني ادعها لفطنة القارئ، الذي يكتشف بنفسه اية بصمات هي المتميزة في تيار انتاج اعماله الثلاثة. ورغم استجابته البطيئة للنقد فان هذا المسرح يخلق باستمراريته حالة مسرحية وثقافية. ونتمنى ان تتطور هذه الحالة بالتفاعل مع النقد ومع الضرورات الملحة لتطور الحركة المسرحية المحلية، والتي لا يدخل توصيفها في عداد هذه المقالة.

قضية وموقف

شعرنا والحداثة



● د. حبيب بولس ●

عزيزي القارئ!

ان الحديث عن الحداثة في الشعر بشكل عام محفوف بالمخاطر، وذلك لكثرة الاجتهادات التي صدرت بهذا الخصوص منذ اواسط السبعينات وحتى اليوم، هذا من جهة، اما من اخرى فان موضوع الحداثة اليوم، صار موضوعا قديما نسبيا مقارنة مع ما جدّ على الساحة الادبية الاوروبية الامريكية، فهذه الساحة تخوض اليوم في مواضيع اخرى يشكّل لبّها ومحورها موضوع ما بعد الحداثة. ولانني أزعم – وسأبيّن ذلك فيما بعد –، ان شعرنا العربي المحلي خاصة لا يزال يتخبط في قضية الحداثة، بحيث لم يصل – الا في القليل منه – اليها ارتأيت الحديث في هذا الموضوع اليوم، علّ الحديث يسهم في تقريب شعرنا الى الحداثة التي ارى الى اهميتها من حيث الارتقاء به قدر الامكان الى مصاف الشعر الجيد في العالم الغربي.

ولكن ونحن نحاول مقاربة هذا الموضوع الشائك في زاويتنا اليوم، تلزمنا الموضوعية والامانة العلمية بطرح مساءلة اساس تشكّل قاعدة تنهض عليها هذه المقاربة. هذه المساءلة ترتكز على فرعين: الاول ما هي الحداثة او الشعر الجديد كما يسميها بعض النقاد والدارسين؟! والثاني: اين شعرنا المحلي منها؟! وكي تتسنى لنا الاجابة عن الاول يتحتم علينا الرجوع الى الاصول التي اهتمت بموضوع الحداثة، وذلك كي نعرّفها ونرى الى آلياتها، ليتشكل بالتالي لدينا منظور علمي نأخذه معيارا نقيس عليه. اما الثاني فتستوجب الاجابة عنه الوقوف على مجمل شعرنا العربي المحلي بصبر وأناة وعمق لنرى الى كيفية تجسّد هذه الحداثة فيه سواء أكان ذلك في بنى القصائد وأشكالها، او في مضامينها ورؤاها.

وكي لا تعدم هذه المقاربة علميتها كان من الضروري ان تستقي مادتها ورؤيتها النقدية من مراجع اهتمت بالموضوع، اعتبرها من افضل ما كتب فيه. وهنا تجدر الاشارة الى ان اعتمادنا على هذه المراجع انقسم الى قسمين: الاول ارتكاز مباشر على كتابين مهمين يشكلأن في رأيي مرحلة هامة من مراحل تطور المنظور العلمي للشعر العربي عامة هما: الحداثة والشعر ليوسف الخال، وزمن الشعر لادونيس. اما القسم الثاني فكان ارتكازنا عليه لماماً، وهو مراجع تناولت الحداثة من جوانب مختلفة اهمها: كتاب اللغة الشعرية لجاك كوهين، ودراسات في الشعر العربي الحديث لميخائيل إمطانيوس، والشعر كيف نفهمه ونتذوقه لأليزابيت درو، وفي الخطاب الشعري ليمنى العيد.

ارتكازا على ما تقدّم نقول:

كان المفهوم القديم والشائع للشعر والذي احتل مرحلة زمنية كبيرة، على انه «كلام موزون مقفى». وقد عبّر الزّهاوي عن ذلك بقوله:

«اذا الشعر لم يهززك عند سماعه فليس خليقاً ان يقال له شعر»

اما شوقي فقد شرح هذا المفهوم بقوله:

«الشعر إن لم يكن ذكرى وعاطفة او حكمة فهو تقطيع واوزان».

مما تقدّم تكون غاية الشعر هز الوجدان والعقل، كما يقول «د. عبد الواحد لؤلؤة»، وطريقته الى ذلك الوزن والقافية من جهة، والذكرى والعاطفة والحكمة من اخرى. وهذه النظرة للشعر بطبيعة الحال تجعل مهمته تعليمية اخبارية، او وصفية كالنثر. وقد تحكمت هذه الغائية وهذا المفهوم للشعر بشعرنا العربي قرونا عديدة الى ان جاءتنا آليات الثقافة الغربية فحركت من خلال تأثرنا بها هذا المفهوم وهذه الغائية الى شيء اخر يحدده يوسف الخال بقوله: «ان الشعر فن غايته التعبير الجميل عن الذات في لحظة الكشف والرؤيا، يخاطب العقل ولا يخضع لقوانينه، مهمته الفريدة هي النفاذ فيما وراء الظواهر المتناقضة المبهمة ليكشف بالحدس والرؤيا اسرار الوجود الحقيقي، ووسيلته الى ذلك اللغة، ولذلك فان الشعر لغة، اي انه وليد مخيلة خلأقة لا تعمل عملها الفني الا باللغة».

هذا التعريف الجديد لمفهوم الشعر يقودنا الى قضية الحداثة او الشعر الجديد.

فانطلاقا مما تقدم، تكون الحداثة عبارة عن ابداع وخروج بالشعر عن السلفية، اي تكون رؤيا، والرؤيا بطبيعتها ثورة خارج المفهومات السائدة، اي انها تغيير في نظام الاشياء ونظام النظر اليها. والقصيدة الجديدة من هذا المنطلق ايضا تمرّد على كل الاشكال والطرق الشعرية القديمة كما يقول ادونيس. ولهذا فان اهم ما في الحداثة انها موقف كياني من الحياة في المرحلة التي نجتازها، فهي ليست اشكالا نقتبسها او زيّا نتزين به كما يقول الخال، لان المهم هو ما وراء الاشكال والازياء، وهذا الما وراء هو العقلية، فإما ان يكون الشاعر ذا عقلية جديدة او لا يكون. وهذا يعني ان الحداثة حركة ابداع تماشي الحياة في تغيّرها الدائم والشعر الجديد بهذا المعنى تصبح له حقيقته الخاصة، حقيقة العالم الذي لا يعرف الذهن التقليدي ان يراه، ولكن الذي يراه ويكشف عنه هو الشاعر، فالشعر الجديد يرى في الكون ما تحجبه عنا الألفة والعادة ويكشف وجه العالم المخبوء كما يكشف علائق خفية ويستعمل لغة ومجموعة من المشاعر والتداعيات الملائمة للتعبير عن هذا كله.

هذه هي بعض مهمات الشعر الجديد كما يحددها يوسف الخال، وهذا هو امتيازه في الخروج من التقليدية، فقوامه معنى «خلأق توليديّ، لا معنى» سرديّ وصفيّ، اي قوامه «الكشف عن عالم يظل ابدا في حاجة الى الكشف» كما يقول رينيه شار، من هنا يتخذ هذا الشعر الجديد/الحداثة خاصيّة مهمة وهي ان يعبّر عن قلق الانسان أبدياً، ومن هنا يصبح الشاعر الجديد متفردا متميزا، ومن هنا ثالثا يصطدم هذا الشاعر الجديد في عملية الخلق الشعري بتحديين: حدود اللغة – قواعدها وأصولها. والاساليب – اي التعبير الشعري المتوارث والمتبع في التراث الادبي. وبقدر ما يتحدى هذان الامران الشاعر، بقدر ما يمتحنان أصالته وموهبته الابداعية. فعلى الشاعر الموهوب ان يعترف بقواعد لغته وأصولها ومبادئ الاساليب المتأثرة بهذه اللغة المتوارثة في تاريخها الادبي، وفي الوقت ذاته يأخذ لنفسه قدرا كافيا من الحرية لتطويعها ولينفتح فيها شخصيته. ومن هنا ايضا يكون على الشاعر الجديد في خلقه ان يجتاز عملية صراعيّة مع اللغة والاسلوب – شريطة الا يطلّقهما كليا –، كما عليه ان يخرج سيّدا ومنتصرا. وهذا لا يمنع فرادة الشاعر ولا فرديته بل بالعكس ففرادته وفرديته لا توجدان الا ضمن هذين العبئين. ففي قدرة الشاعر – وهذا امتحانه – ان يتناول اللغة والطريقة المتوارثة ويرغمهما على التفاعل كمعنى مع المعنى، الفردي والفريد الذي جاءت به تجربته.

تأسيسا على ما ذكر تصبح القصيدة الجديدة بناءا موضوعيا ذا معنى ينعم بوجود خاص به، وهذا البناء يتميز بالتضمين وبتلاقي الاضداد وبالتلميح. كما يحدد ذلك يوسف الخال فبالتضمين تكتسب القصيدة الجدّة والطرافة وتعالج القضايا في ضوء تعقيداتها الحقيقية. وبتلاقي الاضداد تكتسب التوتر والزخم وترتفع عن مساق الكلام العادي. وبالتلميح تكتسب الضبابية والسرية اللتين تثيران في القارئ حب الاستطلاع والتشويق والتحدي والمغامرة في المجهول. وحجارة هذا البناء الموضوعي هي الالفاظ لانها في الشعر تؤدي الى ما وراء المعاني فتضاف اليها أبعاد جديدة وبذلك تتجدد وتحيا وتصبح اللغة في معنى الشعر لا في مبناه فقط. هذه الالفاظ تتركب في البناء الشعري على غير ما تتركب في النثر، بحيث تكون بعيدة عن المباشرة والوضوح قريبة من التكثيف والايحاء، لذلك العبارة الشعرية هي التي تتجنب تقرير حقيقة مجردة في الذهن.

اذا اخذنا كل ما ذكر بالحسبان نجد ان الشعر الحديث يتجه الى التخلي عن اشياء عديدة يحددها ادونيس بما يلي:

اولا: التخلي عن الحادثة.

ثانيا: في تخليه عن الحادثة يكف عن ان يكون شعر وقائع اي يبطل من الاقتراب من النثر العادي ومن المألوف من دلالات الكلمات.

ثالثا: التخلي عن الجزئية. واحتواء رؤيا للعالم ليست مباشرة.

رابعا: التخلي عن الرؤية الافقية كما هي في الشعر القديم، بحيث عليه ان يتجاوز السطح للغوص في الاشياء، ووراء ظواهرها بحيث نرى العالم في حيويته وحركته وطاقاته. في الشعر الجديد نجد شعرا لا يتسكع على السطح ويعاني الوجود من خارج بل يتحوّل الى محائية هذا الوجود.

خامسا: التخلي عن التفكك البنائي اي عن التشقق في الهيكل وعن الخطابية والمباشرة والاستعاضة عن ذلك كله بالصورة التركيبية، الصورة الرمز.

انطلاقا مما تقدم يقوم تنافر بين الشاعر والواقع يوازيه تنافر بينه وبين القارئ: هذا التنافر هو ابرز خصائص هذا الشعر الجديد وهو بمفهوم اخر الغرابة و «الجميل غريب دائما» كما يقول بودلير والغريب هنا هو الجدّة. والغريب لا يمكن فهمه بسهولة لان الجديد يعني ان نحيد بطرائقنا ورؤانا الشعرية عن طرائق الماضي ورؤاه. وهذا التنافر يثير مسألة مهمة في رأي ادونيس وهي مسألة الفهم، مسألة الغموض والوضوح. والحقيقة انه ليس من الضروري لكي نستمتع ان ندرك معنى الشعر ادراكا شاملا لان هذا الادراك يفقدنا المتعة. ذلك ان الغموض هو قوام الرغبة بالمعرفة، لذلك هو قوام الشعر، شريطة الا يتحول الى تعميات وأحاج شعرية، لذلك شرطه كي يظل خاصية شعرية ان يكون اشارة الى ان القصيدة تعني اكثر مما يقوى الكلام العادي على نقله، من هنا تصبح عملية تعريف الشعر الجديد ليست سهلة. ولكن خير ما نعرّف به هذا الشعر هو ما قالته مرة الشاعرة والناقدة اميلي ديكنسون، حين سئلت عن الشعر الجيد فقالت «ما من تعريف له غير انني اذا ما بدأت اقرأ وشعرت ان قمة رأسي قد انتزعت حينئذ اقول ان ما اقرأه شعر». وهذه هي الحداثة بعينها، هذا هو الشعر الجديد. والسؤال الذي يرتفع الان بعد هذه المقاربة الشائكة هل وصل شعرنا المحلي الى هذا كله؟! بمعنى هل وصل في مسيرته الشائكة والشائقة معا الى الحداثة؟!

هذا ما سنحاول ان نقف عنده في المرة القادمة.

● شفيق حبيب ●

خذ ردائي..!!



اصبح القلبُ شارعاً والقناديلُ من ضبابْ
ثورةُ الشهد داميـاً أصبحَتْ صرخةُ الترابْ
أمتطي خيلَ أحرفي من خَراب الى خَرابْ
فوق جُرحي مآذنٌ ونواقيسُ من عذابْ
كلّ دربٍ له صدىً غيرُ دربي بلا جوابْ
كلما لاحَ بارقٌ شدّني الشّوقُ للسّحابْ
أعتلي صهوةَ المنى ثم أهوي الى مُصابْ

إنْ ترامَتْ مصائبي أعطني جمرةَ العقابْ
ليسَ في العُمرِ كُوّةٌ علقتْ شهدَها المذابْ
يا حماماً دعوتُهُ جاءني حاملاً أحرابْ
انّ في الصدرِ دوحةً للحساسينِ والغُرابْ
انما الدهرُ قاتمٌ والخُطى لفّها اغترابْ
نَزْفُ روحي قصائدٌ قد تساقطن بانتحابْ
آهِ! يا صوتَ عاشقٍ ضاع في لُجّةِ العُبابْ
هاتِ كأساً رحيقُها فورةُ السمِّ في الشّرابْ
ايّ سِرٍّ نُخيلُنا ذات يومٍ الى يبابْ؟؟

خُذْ ردائي!! العلّةُ يبعثُ الدفء في السّرابْ
أعطِني نصفَ لُقمةٍ ليس بي شهوةُ الذئابْ
لا تسَلْ عن نوائبي انني سقطةُ الشّهابْ
فوقَ ظهري حقائبي صافعاً وجهَ كل بابْ
يا الهي!! خلقْتَني فاسقِني حنظلَ الحِسابْ

(ديرحنا)

● وجيه سمعان ●

على اهداب القرون

من جفون الليل
اضيء السراج
واكتب القصيدة
على اهداب القرون
ترفّ الكلمات
تقصّ سيرة العشق القديمة
بين طيّات الأثير
هناك صوتي
ينقل سيرة الاجيال
ويحكي سيرة القدس
الاسيرة
كزنبقةٍ مكممةٍ
تفتّحتْ عبر الزمان
تفوح منها القداسة
والبطولة

اعزف لحن الكرامة
ينبثّ في حنايا العروبة
امشي على الشّفار
اشد على الجرح

من اجل عينيْ الاميرة
يا قدس، يا حبّة العين
لن تبقى يد الغازي
تعبث بالضفيرة
احوك على النّوّل
نسيجا كالعقيق
وأكسو شوارعكَ المثيرة
قلبي، يفرّ دوماً اليكِ
يا عروس فلسطين
فأنتِ الى تاريخي سفيرة

سيفكَ الشعب أسركِ يوماً
فيه أقبّل وجنتيك
وأمسّد فيه الضفيرة

(حيفا)

● منيب فهد الحاج ●

كسرة خبزِ «نعمة»؟!!

في هذا العصر؟
وفي زمن الذلّة والقهر
تخفت اضواء المدنيّة
وحضارتنا تصبح جوفاء
من غير معانٍ..
والانسانْ ..
لا يسوى اكثر من علِكةْ
اذ يرسف بالقيد ويعدو،
في مدن البؤسْ..
خلف رغيفٍ، خلف اللقمه
حيث الخبز يعزّ كلبَن العصفور
وتُسمّى كسرة خبز «نعمة»!!!
في هذا العصر،
عصر الظلمه، لا يجدي الصبر
حيث الجوع الكافر يعوي..
يعوي في قلب مدينتنا
ويمزّق معدة عالمنا
تقضي الحكمه:
ان نمتشقَ النقمه...!

(جديدة)

الادب لقراءة متكررة

● بقلم: د. احمد هيبي ●

● هل خطر لك مرة ان تُعيد قراءة قصة قرأتها او انهيت قراءتها تواً؟ او كنت قرأتها من زمن قريب او بعيد؟ هل حدث لك ذلك مع قصيدة، او اي نوع ادبي اخر؟ كثيرة هي الموازين التي يزين بها نقّاد العمل الفني، ولكن هلا نظروا جميعا الى العمل الفني من هذه الزاوية بالذات: امكان عودة المتلقي لهذا العمل مرة ثانية ومرات اخرى عديدة؟

بعض الاعمال الفنية لا تعطيك نفسها من اول لقاء بينكما. الاغنية مثلا، نسمعها لاول مرة من فم المطرب الذي نحبه فلا تحرك فينا ساكنا، ولكن ما ان نعود الى الاستماع اليها ثانية وثالثة، حتى نألفها ونتعلق بها، ونطلبها المزيد من المرات. بل ان الغناء نفسه، هو اكثر الفنون التي وضعت لتتناول بصورة متكررة، ما امكن ذلك.

على طرف نقيض تقوم القصة او الحكاية. من المفروض ان تُقال القصة او تُقرأ مرة واحدة، يتمتع بها المتلقي (او لا يتمتع) وبعد ذلك لا يعود السامع مباليا باعادة قراءتها، هذه خاصة النكات ايضا، انك - غالبا - لن تستطيع ان تستمع لنكتة مرة ثانية، وان تضحك منها بنفس القوة والحماس كما في المرة الاولى. بل ان قائل النكتة نفسه يحاذر ان يكون جمهوره قد استمع من قبل الى نكاته، فيسألهم عن ذلك من قبل.

القصيدة الشعرية تقع في هذا التدريج في الوسط تقريبا، بين الاغنية والقصة. قد تكون القصيدة الجميلة كالاغنية الجميلة، لا تملّ النفس من الاستماع اليها وللقائها في كل مناسبة. وقد تكون اشبه بالقصة ما ان تقرأها وتفهم معانيها حتى تستهلكها تماما ولا تجد حاجة في العودة اليها.

لهذا يمكن تقسيم الفنون الجميلة كلها، ووضعها على هذا «المدرّج التكراري» (لو صحّت التسمية) فاللوحة نعلقها في صدر البيت، عالمين اننا سنراها كل يوم، ونسرّ برؤيتها كيفما اتفق، اما المقال الصحفي في جريدة الامس، وبعد ان اشبعناه قراءة، فنادرا ما يستحق ان نقصّه ونحتفظ به مع مجموعة مدّخراتنا الفنية.

ومع ذلك فليست كل الاغاني تستحق الاستماع المتكرر، وليست جميع القصص او المقالات الادبية مرهونة لقراءة واحدة فقط. والخلاصة هو ان «المدرّج التكراري» الذي نقيس به الانواع الفنية مجتمعة، يصح ان نقيس به افراد النوع الواحد من هذه الانواع الفنية. فعلى الرغم من ان القصة او الحكاية موضوعة في اسفل «المدرج التكراري»، كنوع فني، الا اننا اذا تركزنا في القصة كنوع ادبي واحد، واخذنا بتطبيق «المدرج التكراري» على افراد هذا النوع، لوجدنا ان قصصا بعينها تفوق على بقية القصص من حيث هذه الخاصية بالذات.

كنت اتابع في شهر رمضان المنصرم مسلسلا تلفزيونيا على حلقات بعنوان «لن اعيش في جلباب ابي»، يقوم ببطولته نور الشريف. ونادرا ما كانت تفوتني حلقة واحدة من الحلقات الثلاثين لهذا المسلسل، بل كنت اشعر بسعادة غامرة عندما اتذكر خلال ساعات النهار انني سأرى في المساء حلقة جديدة من المسلسل. ولكني اليوم لن اعود الى معاودة مشاهدة هذه الحلقات لو عُرضت مرة ثانية. وما عدا بعض المقاطع من التمثيل النادر لبعض شخوص المسلسل، فان التمثيلية كلها قد استنفدت نفسها بالنسبة لي، فأنا اعرف جميع حوادثها، اعرف بدايتها ونهايتها وتشابكاتها المختلفة، ومواطن الضعف والقوة فيها. وبالفعل فقد قاموا باعادة بث حلقات هذا المسلسل في احدى قنوات التلفزيون بعد شهر رمضان مباشرة، فلم احفل بها كثيرا، وبالكاد شاهدت جزءا من حلقة وقعتُ عليها بالصدفة.

وهذا مثال اخر معاكس: قبل عدة سنوات وقع تحت يدي كتاب «السقطة» لألبير كامو، فقرأته بشغف عظيم. ولم تكن «السقطة» رواية من الروايات المألوفة، بل هي اشبه ما تكون بـ «عرض حال» لبطل الرواية، والذي يروي بضمير المتكلم عن نقطة تحول في حياته، وعن حادث واحد بالذات يؤدي به الى الانهزام، تتبعه سقوطات متكررة، بعد ان كان صاحبنا وهو محام ناجح في قمة تألقه.

اذكر انني عدتُ الى هذا الكتاب عدة مرات. وكنت اقرأ فيه كل الطالع والنازل وكيفما اتفق. ولا اشك ان اي واحد من محبي القراءة امثالي قد حدث له ما حدث لي مع كتاب واحد قرأه او اكثر. واذكر ان ذلك حدث لي ايضا مع كتاب «زوربا اليوناني»، القصة التي تحولت الى فيلم انطوني كوين المشهورة كذلك جرى لي ما جرى مع كتاب «الغثيان» لسارتر، حيث كنت بعد ان قرأته مرة واحدة، دائم الرجوع اليه.

وفي الجانب العربي كنت ولا زلت اعتبر رسائل الجاحظ جميعا من هذا النوع من الادب الذي ينفع لقراءة متكررة. وقصص «الف ليلة وليلة» وهي من هذا النوع ايضا من الادب. وكتاب توفيق الحكيم «يوميات نائب في الارياف» من الادب المعاصر الذي يلذ لي قراءتها كلما وقعت تحت يدي. ولنجيب محفوظ قصة قصيرة بعنوان «زعبلاوي» لا اذكر كم من المرات قرأتها.

ما السبب الذي يجعل كتابا مثل «الف ليلة وليلة» قابلا للقراءة مرة ثانية وثالثة، ولا يجعل كتابا مثل «زقاق المدق» مثلا - على الاقل بالنسبة لي - لا يملك هذه الخاصة؟

اكذب عليكم لو قلتُ لكم انني اعرف السبب، او انني في سبيل الى الاهتداء الى الجواب، ولكني مع ذلك سأجرّب: ان احدى الاجابات الجاهزة على مثل هذا السؤال، هو ان القصة او الحكاية التي تتمحور حول عقدة وحلها هي من نوع الادب الذي يُقرأ مرة واحدة. وما دام الكاتب يسعى ليحكي لنا واقعة او عقدة فانه سيُنهي مهمته حين يقول لنا ما نهاية هذه الواقعة، او كيف وجدت العقدة حلها او نهايتها السعيدة.

خذ مثلا الروايات البوليسية، وروايات اغاثا كريستي على سبيل المثال، ان القارئ الشغوف بهذا النوع من الكتب، ما ان يبدأ القراءة، حتى تراه بعد ان دخل عميقا في حبكة الجريمة، يصير راغبا في معرفة شكل النهاية، وهو قد يقفز الصفحات قفزا للوصول الى حل اللغز الذي تكون الكاتبة قد احسنت طرحه عبر تشابكات قصة الجريمة المكتوبة.

وبالفعل فان بعض الشغف وحب الاستطلاع في نفوسنا البشرية يخفت ويتلاشى اذ نعرف الاجابات التي كنا نبحث عنها، او اذ نطّلع على بعض الخفايا التي كنا نرغب في كشفها، ومثل هذه التجربة يخوضها محبو الالغاز والكلمات المتقاطعة، ذلك ان بعض التوتر الذي يستشعرونه في انفسهم، في مواجهتهم للغز سوف يتلاشى عند توصلهم للحل، ولن يعودوا الى التفكير باللغز الذي شغلهم اياما بعد ان عرفوا اجابته.

وهذا هو ما يميز كتاب «السقطة» لألبير كامو عن كتاب اخر له هو كتاب «الطاعون». كتاب «الطاعون» هو من نوع كتب اليوم الواحد، اقصد الذي قد تقرأه في يوم واحد، او في جلسة واحدة، مثله مثل كتاب «الغريب» للمؤلف نفسه، ولكن ما ان تنتهي من القراءة، حتى تترك الكتاب جانبا ولا تعود اليه الا لغرض اخر، غير متعة القراءة نفسها. في «الطاعون» و «الغريب» قصة محكية ومواقف متشابكة تصل الى نهاية معروفة. اما في «السقطة» فتبدو القصة دائرية، لا تصل الى نهاية، وكل صفحة في الكتاب لا تفضي الا الى نفسها، وكل فكرة فيه انما هي فكرة مستقلة عن غيرها.

هل صحيح اذن ان كتاب «العقدة» هو بالاصل كتاب الجلسة الواحدة، الذي لن تعود الى قراءته مرة ثانية، بينما كتاب «اللاعقدة» الذي تختلط فيه البداية والنهاية هو كتاب القراءة المتكررة؟

غير صحيح. فكتاب «الف ليلة وليلة» هو كتاب عُقد وحلول من اوله الى اخره. ومع ذلك فهو كتاب للقراءة المتكررة. وكتاب دون كيشوط لدي سرفانتس الاسباني كتاب حكايا في جوهره، ومع ذلك لم يُقرأ كتاب مثلما قُرئ هذا الكتاب قراءات متكررة في كل لغات العالم.

في الحقيقة ليس من السهل التعرف الى العناصر التي تجعل عملا فنيا يقع في تصنيف «المرة الواحدة» او تصنيف «المرات الكثيرة» وهو ما يدلك ان الجمال الفني بحد ذاته صعب التقييد او التحديد. ومع ذلك فها لكم مقياسا نقيس به قيمة العمل الادبي. بل ان تصنيف العمل الادبي في خانة «الكثير المرات» سوف يخوله عموما الدخول في خانة العالمية، او الادب الخالد.

وثمة فائدة اخرى نرجوها من هذا الحديث، وهي ان رواج كتاب او عمل فني ووجوده في اعلى سلم المبيعات لا يعني انه صار ادبا راقيا، وخذوا لكم مثالا من عالم الموسيقى، فكم هي الاغاني التي طربنا لها ورددناها شهرا او بعض شهر، ثم نفرت منها اذواقنا، كما تنفر نفوسنا من حلبة المرض.

(كابول)

قصة

ايها الجسد: ما احوالك الاخرى؟!

● بقلم: خالد علي ●

● للسنة الثانية اعمل منقذا مع «سعيد» في احد شواطئ حيفا. والواقع ان «سعيد» وفي احدى جلساتنا هو الذي اقنعني وشجعني على هذا العمل وقال لي في عطلة الشهرين بالذات يحتاجون دائما الى منقذين اضافيين بسبب كثرة المستحمين، وما عليك الا ان تمرّ دورة سباحة، واسعاف اولي.

وفي نفس الجلسة اعطاني اسم الشخص المسؤول عن الدورة ورقم الهاتف وبعض التفاصيل الاخرى المتعلقة بمكان الدورة ومدتها.

وفي اليوم الاول لبدء الدورة جاء المسؤول الكبير يسبقه شاربه وذكر مسألة الحضور، والغياب، والتأخير، وقال ان الدورة ستكون مكثفة ولمدة ثلاثة اسابيع، والدراسة مقسمة ما بين نظرية وعمليّة ثم انهى كلامه وشدّد على هذه النقطة بالذات قال:

علينا اخذ الموضوع بصورة جدية فالامر يتعلق بأرواح الناس. وخلال مدة الدورة زرت «سعيد» ثلاث مرات اثناء عمله وفي كل مرة يقول لي: هل ترى انه عمل مريح تجلس طوال اليوم على البرج عندك الناظور والبوق وفي عنقك الصافرة وامامك البحر وحولك النسيم والاجسام من كل الالوان والاشكال والاحجام. ماذا تريد اكثر من هنا؟!

وعندما باشرت العمل ومنذ اليوم الاول عرفت ان طبيعة عملي ليست مريحة كما وصفها لي «سعيد». فطوال اليوم كنت اجلس على قلق، وعيني الحارسة تبقى يقظة، ويلازمني شعور ان البحر يتربص بالمستحمين ليقبض على احدهم وانه اوكل اليّ انقاذ الضحية من بين «براثنه» وان المستحمين واقعون تحت إمرتي وحمايتي.

كان شعوري بالمسؤولية كجبل على اكتافي، وقد جعلني هذا متحفز الحواس مشدود الاعصاب شديدا باعطاء التحذيرات، والتنبيهات، والتعليمات الى المستحمين بشكل قاطع وحاد.

ويمكن القول وبصورة اجمالية ان السنة الاولى عبرت بسلام سوى بعض الحوادث البسيطة والتي في اغلبها سببها الاولاد. في السنة الثانية وقع حادث ما زال عالقا في ذهني وانا اذ اسجله الآن لا لكي اتباهى بما قمت به ولكن لانه ارتبط فيما بعد بحادث بسيط ذي دلالة ما خرجت بعدهما برأي ان الاجساد البشرية تتعامل فيما بينها وفق احوالها واحتياجاتها.

ففي نهار يوم سبت وصلت عملي في ساعات الصباح، كان «سعيد» قد سبقني واخذ مكانه على برج المراقبة.

ذلك النهار كانت الشمس ساخنة، وحركة الرياح نشطة والموج يتدحرج كأنه يتأهب للانقضاض!

رفعتُ العلم الاسود.

وفي حوالي الساعة الحادية عشرة رأيت من خلال عيني الناظور اياد ترتفع، وتلوّح، وجسما لامرأة تتعارك مع الموج ترتفع فوق الموجة ثم تنزلق وتروح تغيب في تلافيف الماء ثم تعود ترتفع بقوة كأنها تجلس على منبض.

كان واضحا لي انها تغرق.

قلت «لسعيد» ابق هنا.

وعلى الفور نزلت مسرعا على درج الحديد، ركبت الحسكة ودفعتها في الماء بسرعة، وعندما وصلتُ المرأة كانت في نفسها الاخير. «ضربت رأس» في العمق المائي داخل الحوام بوثبة نشطة وما كاد جسمي يلامس جسمها الزلق وتحسّ به حتى تشبثت بي غارزة اظافرها في ظهري وحول عنقي.

وضعتها على الحسكة، وعندما وصلتُ بها الى الشاطئ دسست ذراعيّ تحت ابطيها الساخنين، واخذتها بين احضاني حملتها ووضعتها على الرمل، كانت تلبس البكيني الاسود المؤلف من قطعتين.

يقيني - ليس اكيدا - انها في عقدها الثالث.

على وجهها بدت ملاحة رغم ما اصابه من تشنج.

وجلدها الابيض اخذ يلمع تحت الشمس كأنه يمجّ النور المصفى مجاً، بينما اطرافها كانت متراخية حتى بدا على المرأة انها ميتة! على الفور رقدت جنبها، وتركت «سعيد» يحمي المستحمين من البحر ويهتم باحضار سيارة الاسعاف.

وضعت اذني على صدرها الصّلب قريبا من النهد الايسر المحسس نبضها. كان ايقاع القلب خافتا مشتتا خيّل الي انه سوف يتوقف في اللحظة التالية، وبسرعة تناوبت حركاتي:

مسحت حبات الرمل عن شفتيها، وازحت الصافرة المدلاة من عنقي واغلقت فتحتي انفها، واطبقت فمي على فمها، واخذت ادخل وافرغ الهواء الى جوفها بجرعات متتالية انا ادخل وهي مستسلمة كأنها مصحوبة بحالة من نعاس خفيف.

قلّبتها على جنبها الآخر لجهة اليمين، ومسكتها بين يدي وعصرتُ ضلوعها لانبه القلب وانشط حركته، فيما اخذت تتكاثف وتتجمع حبيبات الماء عند ثناياها وزواياها السرية، وجسمها يصعّد تلك الرائحة الانثوية الوحشية.

في وقت ما مسك بي احساس انني ان المذنب على نحو ما فيما جرى لها! فجأة فتحت عينيها، واكتنفتها حالة من الصحيان راحت خلالها تشهق بصوت ناعم خفيض، اعقبتها حالة اخرى من اغفاءة خفيفة.

في هذه الاثناء ساد الشاطئ سكون كأن كل شيء توقف تماما وبقي البحر يصدر اصواتا مكتومة في طياتها نغمة الوعيد! وكأنه تراجع بحسرة مكتومة وهو يشعر بالمهانة بعد ان لم يستطع القبض على فريسته!!

كانت جموع المستحمين قد التقوا وضربوا حولنا دائرة بشرية كأن نفوسهم صدّت عن السباحة!

وظهرت النساء من كل الالوان، والاشكال، والاحجام مع الشبق العالق بهن، وشهواتهن «المتأهبة للاندلاق» خائفات، ناعمات، قلقات كأرانب.

استحليت نفسي وانا اصرخ بصوت عال، وبعصبية على جمهور المستحمين ان يبتعدوا، ويسمحوا لتيارات الهواء بالمرور فالمرأة تحت علاجي ومرور الهواء ضروري لانعاشها.

فجأة ومن بين حلقة المستحمين اندفع نحونا رجل سمق القوام ذو انف مسنون ووجه احمر مدوّر ينتهي بلحية خفيفة - ظهر فيما بعد انه زوجها - اخذ يولول وهو يغلي من الداخل وكأنما جاءته دفقة الشوق المتشابك ومزقت مشاعره.

ابعدته باشارة خفيفة من يدي. فككت لباس النهدين لاحرر عضلات الصدر، وضغطت المحسس عمق الفجوة بينهما فوق رأس القلب تحت لباسها البحري الناعم.

مرة اخرى وضعت اذني على صدرها فوق القلب، كانت نبضاته واضحة، ومنتظمة بعض الشيء فرحت قليلا، ورحت اضربها على خدها ضربات ثقيلة حتى احمر خدها واصبح بلون حبة الدرّاق.

حركت رأسها قليلا وتأوهت، بعدها مررت بيدي على اللحم الحامي عند البطن، وضغطت ضغطات ثقيلة فوق انتفاضاته، فجأة خرج وفلت منها عيار زيق ممدود من ريح منغّم. في لحظة ما فطنت الى نفسي انني اعالج جسما نسائيا حسنه بين يديّ موجة صغيرة من جنس مرّت في شراييني سرعان ما ان ازحتها، وتركتها خلفي امام قداسة الواجب وشرف المهنة. اجلستها، ووقفت خلفها ساندا ظهرها على ساقيّ الوي ظهرها الى الامام بحركات خفيفة ليّنة وهي تئن وتتوجع بصوت رخو ملتاع. في لحظة ما ادخلت اصبعي داخل فمها احك به على سقف حلقها واوصله الى زورها تأودت الى الامام ومع صوتها اخرجت من جوفها فيضا من ماء البحر بدت بعدها انها استراحت قليلا، وغشي قسمات وجهها استرخاء هادئ.

مرّ من الوقت ما مر...

وعندما جاءت سيارة الاسعاف يسبقها صوتها الزاعق كانت المرأة قد استعادت وعيها تقريبا، فتحت عينيها تماما وقد اتسع بياضهما واصبحتا فاحصتين سريعتي الدوران.

انتظم تنفسها، وجاءت لحظة من الهدوء والوعي القليل حتى انها راحت تزيح خصلات شعرها عن وجهها.

في الليل وقبل ان انام راق لي ان افكر، واسترجع الحادث في ذهني، وضبطتُ نفسي افكر في زوجها عندما اقترب مني جنب سيارة الاسعاف واخذ يصافحني بكلتا يديه وهو يكرر عبارات الشكر الملفوفة بأدب جمّ، وانا اردّ وانظر اليه واتابع رسوم المشاعر على وجهه، كان يبدو اقل توترا بل فرحا على نحو ما.

وحتى عندما ودعني في لحظة ما رأيت دموع الفرح تتصاعد وتترقرق داخل عينيه.

* * *

بعد اسبوع من الحادث زارتني هي وزوجها في الشاطئ.

كانت نظرتها موشاة بالرضى والسكينة.

وفي يدها هدية ملفوفة بورق ناعم قدمتها اليّ مع كثير من كلام الشكر.

كانت تلبس فستانها الناعم الواسع والمطرّز بعروق خفيفة من اوراق الورد. وتضع على رأسها قبعة من قش اطرافها عريضة واسعة كأجنحة الوطواط انعكس ظلها على نصف وجهها فيما راح النسيم يتلاعب بشعرات قليلة ناعمة يحملها ويطيّرها ويعيدها لتنزلق وتهفهف على اسيل الخد.

وقفنا عند الشاطئ نعيد ذكريات الحادث.

قالت بصوتها الشفيف، وبرطانتها اللينة كلاما كثيرا منه انها مرت بتجربة قاسية، وانها تخاف بعدها السباحة، وفي كل مرة تتوقف، وتتنهّد، وتقول كم هو رائع ان يحيا الانسان من جديد...

وفي وقت ما وفجأة تعبأ الهواء داخل فستانها رفعه الى صدرها كمظلة اظهر ملابسها الجوانية، وفضح عريها عن ألق حتى منابت الفخذين.

صدرت عنها وقت الكشف والابانة عدة حركات في آن واحد. جفلت، ارتبكت، خجلت ذائبة حشمة وحياء وفتلت مكانها كفراشة مذهولة وسط ضوء كثيف، وبحركة نشطة شدّت اطراف فستانها بيديها الى اسفل لتخفي عني ما بان منها!!

(كفرياسيف)

❑ تحت المجهر ❑

متى سندرس اللغة العربية في الجامعة، باللغة العربية؟



● سامر خير ●

● افضّل لو انني أعفى من حضور ذاك الدرس في جامعة حيفا. ولكنني مُلزم بالنهوض مبكرا في الصباح، حتى ولو لم انل كفايتي من النوم بعد عودتي الى البيت في ساعة متأخرة من الليل. مُلزم بحضور الدرس والا فانني لن انال شهادة اللقب الاول، ابدا!

يحدث في هذا الدرس، «القرآن والتفسير»، أمر عجيب غريب يجعلني أنفر منه، فالمحاضرة اليهودية المحترمة تحاول جاهدة قراءة الآيات القرآنية باعجازها العربي الفصيح، ثم تشرحها.. باللغة العبرية! رغم ان الطلاب جاؤوا لدراسة اللغة العربية وآدابها!

سبحان الله!

فهي تشرح هكذا: «מי שעושה توحيد אז בהכרח يتقي الله»! او «اخرج لكم מחלק מהפירות رزقاً»!

قبل سنة تحدّثت مع احد المحاضرين المسؤولين في قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة، حول هذا الموضوع. فكان تبريره «ان بعض الطلاب الجامعيين اليهود يدرسون في عدة حصص، لهذا نفضل استعمال اللغة العبرية خلالها ليفهم جميع الطلاب»!

وبدا عاجزا ولم يجد ما يجيب به على سؤالي: ولماذا لا يحدث الامر نفسه في قسم اللغة الانجليزية او الفرنسية؟ فليس «بعض الطلاب» هناك يهوداً، فقط، بل غالبيتهم!

وما ذنب الـ (٣٠) طالبا عربيا الذين يتعلمون «القرآن والتفسير»، اذا زاملهم (٦) طلاب يهود في الحصة؟

ولماذا لا يحدث الامر نفسه اذا درس «بعض الطلاب العرب» في حصص قسم اللغة العبرية وآدابها ؟!

ان تبرير ذاك الاستاذ لا ينطلي على احد.

ولا يوجد الا تبرير واحد «مقنع» في الحالة التي نتحدث عنها. فخلال الحصة، يحدث ان يسأل احدنا سؤالا بالعربية، ولكن المحاضرة المرموقة تطلب منا اعادة السؤال مرة ومرتين، ثم تبسيطه، لتفهم ما نعنيه!

ربما كانت هذه هي الحقيقة. لكن كان بالامكان ان يحل مكانها محاضر اخر قادر على الشرح بالعربية.

ولكن السبب الحقيقي ليس هذا. ففي حصص اخرى يكون المحاضر عربيا ولكنه يقدّم الدرس بالعبرية الفصيحة!

والله، انها لمهزلة!

لقد آن الاوان لوضع حدّ لهذا الاستهزاء بنا وبلغتنا. وعلى قسم اللغة العربية في الجامعة، الذي يتولى مسؤوليته محاضرون عرب، ان يمحو هذه الوصمة.

---

* حجر في الهواء *

«آه كم موت علينا...

❑ احمد دحبور ❑

❑ هو مشهد مسرحي، لو لقطة سينمائية، او فقرة في صفحة مذكرات. لا فرق، ولكنه حدث هكذا: كنت اعدّ القهوة في المطبخ، حين دلف الي صوت المذيعة الفلسطينية من التلفزيون، تعتذر عن عدم عرض الحلقة الجديدة من المسلسل، لاتاحة الحيز الزمني لبرنامج خاص بالمجزرة في الذكرى الاربعين.. خففت من لهب الغاز لاطيل مكوث القهوة على النار، وقلت: ولكن ذكرى كفرقاسم مرت منذ ايام، وجاءني، من التلفزيون، صوت رجل اجشّ، يدلي بشهادته، فيذكر شيئا عن الدبابات.. انزلت القهوة السادة عن النار، بعد ان ضمنت غليانها، وقلت: ليست المجزرة المقصودة هي كفرقاسم، فتلك لم يكن فيها دبابات، ولعل البرنامج خاص بالعدوان الثلاثي على مصر، واذا بالتلفون يرن، تركت القهوة ورفعت السماعة، ليأتني صوت زميلي في وزارة الثقافة، محمد بارود، يبلغني بان غدا (٥/١١/١٩٩٦) يصادف مرور اربعين يوما على استشهاد اخيه راجح، الذي سقط دفاعا عن كرامة القدس التي استباحها اصحاب النفق المشؤوم، اكدت لمحمد اني سأحضر الذكرى مع بعض الاصدقاء، وعدت الى القهوة لاسكبها في كأس الشاي، واذا برجل التلفزيون ذي الصوت الاجش يذكر اسم المدينة الشهيدة مرارا: خان يونس..

تهالكت على المقعد التقليدي قبالة التلفزيون، وجعلت اصغي: كان القتل انواعاً، بعضه عشوائي، وبعضه منظم، بعضه جماعي، وبعضه فردي، المرأة العجوز صاحت لا تقتلوا وحيدي فأطلقوا النار عليها حتى لا تشرب حسرة الولد ثم قتلوه، خمسة من اسرة واحدة قتلوا في خمس ثوان، بيت فلان لم يبق منهم احد، جمعوا الشباب وأوقفوهم عند الحائط المقابل لهذه المدرسة، وبأمر واحد رشوهم جميعا، و.. و.. انتبهت الى ان القهوة بردت، فكرت في اعداد غيرها، لكن السرد الراعب الذي يطل من الشاشة شلّ كل مبادرة، وقفت وذرعت بيتي جيئة وذهابا، وقعت عيني على كتاب «الفارس».. هوذا توفيق زياد تفوته مجزرة النفق فلا يؤرخ لها بشعره، ولكن من قال هذا؟ فأبو الامين لا سواه هو الذي اطلق الزفرة الشهيرة: آه كم موت علينا هذه الايام ان نهرب منه؟

وعاد الموت ادراجه، توقف عند ارقام مختلف عليها، فهذا شاهد يقول ان شهداء مجزرة خان يونس قبل اربعين عاما - ٤/١١/١٩٥٦ - يفوق عددهم مجمل شهداء المجازر التي وقعت على ارض فلسطين مجتمعة.. فيسأله آخر عن العدد، ويجيب احد الحاضرين: هم خمسمئة شهيد، فيعلق المتحدث الاول ذو الصوت الاجش: بل هم خمسمئة واثنان، ويأتي صوت من خارج المشهد (صوت المتكلم غائبة) ليقول: لعلكم تجمعون شهداء هذه المجزرة الى شهداء ١٩٤٨ وشهداء ١٩٦٧، فيحتد ذو الصوت الاجش ويقول: لا.. لو جمعناهم لوصلوا الى الف شهيد الا قليلا، ومع ذلك - وتطل دمعتان صافيتان من وجه الرجل - فان الموسوعة الفلسطينية ذكرت تسع مجازر وليس بينها اشارة الى مجازر خان يونس الثلاث.. ويقف شاب نبيه، يبدو انه متابع للاحداث ويبدو ان من حقه اظهار علمه ومعلوماته، فيقول: كانت المجزرة الاولى في بلد الشيخ، يوم فجر المستوطنون (من مستعمرة نيشر) عربة مفخخة اودت بحياة الكثير من الابرياء، ولكن، والحق يقال، ان مجزرة دير ياسين هي الاشهر..

ايها الله، انها ارقام.. مئة، مئتان وخمسون، خمسمئة، الف الا قليلا.. ان الاختلاف على رقم ما، يعني ان عشرة شهداء، او حتى مئة شهيد، قد ضاعوا في الحساب.. آه كم موت علينا.. آه كم موت، ولكن لماذا؟ من يستطيع ان يدلني على سبب، سبب واحد، مهما كان ضعيفا، أقبله وأرضى به ليقنعني؟ ولكن الذي حدث، ان قوما سرقوا بيتنا، فكرهونا، فقتلونا.. انا افهم ان يكره المسروق السارق، ان يغضب اهل القتيل على القاتل، اما ان يقتل القاتل أخاك فيكرهك لذلك فيقتلك انت..؟ آه كم موت..

ولكننا قاتلنا.. لم نكن دجاجا ولا موضوعا انشائيا يكتبه الموت، بلغة غسان كنفاني كان علينا ان ندق جدران الخزان، وقد فعلنا حتى كلت ايدينا، فجاء الصدى يقول اننا ارهابيون.. انه قتل آخر، معنوي كما يقول اهل الادب، ولكن سكين بيغن ونظرية الزبدة المشفوعة بطائرات شارون الامريكية ودباباتهم جميعا، جميعا جميعا، لا تكتفي بالموت المعنوي، بل تريد موتنا الدائم، اليومي، الطازج، واذا كان اليوت، في شيخوخته، يحصي ايامه الباقية بعدد ملاعق القهوة، فان سرحان محمود درويش الفلسطيني يقيس الفضاء بأغلاله، فيما يحصي اهل راجح بارود*. سنوات فقيدهم الشهيد بعدد المجازر: ولد يوم مجزرة خان يونس الثانية، وانتقل الى المدرسة الاعدادية يوم مجزرة خان يونس الثالثة، وجاء طفل يوم مجزرة صبرا وشاتيلا، ووصلت اولى رسائله الى اهله يوم مجزرة حمام الشط، واستشهد في مجزرة النفق..

ان هذا التقويم الموتيّ، لا الميلادي ولا الهجري، ينسحب على ستة اجيال فلسطينية على الاقل، ومن لم يمت بالنار مات بغيرها، فهناك من يؤرخ حياته بالهجرات المتتابعة: اعرف صديقا ولد في يافا عام ١٩٤٦، وهاجر منها الى غزة عام ١٩٤٨، وهاجر من غزة الى مصر عام ١٩٦٧، ورحل (بضم الراء وتشديد الحاء المكسورة) الى سوريا عام ١٩٦٩، ومن هناك توجه الى الاردن ليهاجر منها عام ١٩٧١ (لم اذكر شيئا عن ايلول ٧٠ ولم اتعرض لمجازر جرش والاحراش)، وكانت هجرته الى بيروت التي خرج منها اثر مجازر ١٩٨٢ الى سوريا، ومن هناك هاجر، بعد الانشقاق، الى تونس عام ١٩٨٣، وقضى عام ١٩٩٤ مؤرجحا بين الطائرات ينتظر رقمه الوطني ليدخل غزة، وما بدل تبديلا..

صديقي هذا ليس شخصية روائية، انه من لحم ودم وانتظار، وهو من اسرة مسيحية، وقد اوحت معاناته وشبيهاتها للفنان السوري يوسف عبدلكي واحدة من اشهر لوحاته: السيد المسيح، بحزن وجهه المتسامح، وقد تنكب بندقية بيد، ورفع يده الثانية ليكرز باسم الحب والمسرّة في الناس..

عند هذا الحد من التداعي، اصبحت كأس القهوة ضرورية، وكان علي ان اضع قهوة جديدة على النار، وامام عيون فرن الغاز الست، قفز في ذاكرتي نجم سداسي، كان اول ما وقعت عليه عيناي وانا عائد الى بعض وطني، ويومها جالت عيناي بحثا عن العلم الآخر، الاخضر الابيض بمثلثه الاحمر وسقفه الاسود، هل يعقل ان تظلل هذه الراية ارهابيين؟ وتذكرت صديقي والمسيح ذا البندقية، تذكرت اننا، في ادبنا الفلسطيني كله، على اختلاف مستوياته، لم نتكل بالخصم، لم نرسم صورة متشفية بقتيلهم، وتساءلت كأنني اطرح السؤال على نفسي لاول مرة: غابة البنادق التي كتبناها ورسمناها وصورناها وسمعناها وعشناها.. هل تحدثت عن القتل يوما واحدا؟ مرة واحدة؟ قصيدة واحدة؟ لوحة، قصة، رواية؟.. لا.. كنا نطلق النار، في ادبنا، هذا صحيح، ولكن نارنا، على ما يبدو، كانت موجهة الى القهر، الى الليل، الى الاحتلال.. كانت نارا تجريدية، اذا جاز التعبير، وصرخة من اجل العدل والحرية.. ومع ذلك فنحن قتلى وإرهابيون في وقت واحد، وفي خضم هذا يستطيع الليكودي وريث المعراخي ان يتشدق بالسلام، وان يتألم تلفزيونيا لان «الشركاء» الفلسطينيين يعرقلون السلام..

لقد جرعت الصهيونية المانيا كأس ذل وابتزاز باسم التعويض عن الضحايا، ولا يقدر صندوق العجب الذي امامي، والذي يطفح بأسماء شهداء خان يونس، ان يشير، ولو اشارة، الى حقوق للضحايا، والا لكنا ارهابيين، ومن ينكر ذلك فليسأل نتنياهو وايتان وشارون..

بردت قهوتي من جديد، رفعت صورة ابي الامين بمحاذاة وجهي، فقال لي: آه كم موت علينا، وتساءلت: كم من المجازر في الافق.. وعدت الى قهوتي الباردة المرة.

---

* من قصيدة محمود درويش، سرحان يشرب القهوة.

بتشهّي ...

جبنة عيمك الصفراء الغنية بالكالسيوم
من تنوفا أفضل ما أقدّمه لأولادي
وألذّ ما ينتظرونه مني ...

وأحرص دائماً على إعدادها لهم في ساندويشات للرحلات،. لزوادة المدرسة،. للبيتسا البيتية،. للتوست،. وأن أزيّن بها وجباتهم..

ע מ ק
בינה בסגנון אדם הולנדית
שומן לפחות
תל-יוסף ד.נ. גלבוע
תנובה



عيمك.. ملكة الجبنة الصفراء من تنوفا.